الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الدكتور يحي فارس –المدية–

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

التدوين التاريخي في بلاد المغرب الأوسط على عهد الزيانيين7– 10هـ

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

إعداد الطالبتين: إشراف

– هاجر كعب د/ بشير يزير

– عابد سهام

لجنة المناقشة:

د. بغداد سحيري	جامعة يحي فارس بالمدية	رئيسا
د. يزير البشير	جامعة يحي فارس بالمدية	مشرفا ومقررا
د. خلف الله وجدي	جامعة يحي فارس بالمدية	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 1444–1445هـ /2022م–2023م


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

بسم الله الرحمان الرحيم ، الحمد لله على توفيقه لنا في إنجاز هذا العمل المتواضع.

نتقدم بجزيل الشكر لأستاذنا الفاضل الدكتور"**بشير يزير**" الذي أشرف على إنجاز هذا العمل،وعلى دعمه لنا ونصائحه التي لم يبخل بها و إرشاداته القيمة التي وجهنا بها طوال فترة الإنجاز ، متمنين له دوام الصحة والعافية .

كما نتقدم بالشكر الجزيل للجنة المناقشة الموقرة،و إلى كل أساتذة قسم التاريخ على نصائحهم و إرشاداتهم، و إلى كل من أعاننا من قريب أو من بعيد على إتمام هذا العمل.

إلى كل من قدم لي يد العون و ساعدني في إنجاز عملي وأخص بذلك أساتذتي د.بوعقادة، د.هيصام، د.كرطالي، د.عبد الصمد ، و د.حاج كولة.

و شكرا

إهـداء

الحمد لله بارئ النسمة الخالق من الكلمة الناطق بالبيان والحكمة لأهل العلم بالعربية لا بالأعجمية ، إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ، ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ، ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ، ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك ، لك الشكر والحمد والثناء الحسن

إلى منارة العلم والإمام المصطفى إلى الأميّ الذي علم التعليم إلى رسولنا الكريم محمد ﷺ .

إلى الينبوع الذي لا يكل العطاء إلى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها إلى الاسم الذي يخفي سر نجاحي، أمي ومن مثل أمي حبيبة قلبي ، وصبابة صدري ، تلك التي كانت إحدى أمنياتها أن أكون أفضل منها مهما فعلت لن أوفيّ حقها ، ومهما عملت لن أسدد دينها .

أبي حبيبي ذلك الذي علمني أول الأحرف وهو اليوم معي غائب عني بعقل ،حاضر معي بجسد، تمنيت وقوفي على عتبة تخرج ، ها أنا اليوم وقفت وأنت عن الوقوف غائب، شفاك الله يا أعز ما أملك.

إخوتي ، أكرم أبي الثاني ومشجعي وداعمي نفسي هو من جعلني في وسط الحشود أميرة دينك لن يسد ولو عشت دهرا , سيد أحمد سندي وضلعي الذي لايميل ولا ينكسر وفقك الله يا عزيزي ، امحمد حبيبي قلبي سدد الله خطاه وجعلك في اعلى المراتب ، أختاي سارة حبيبتي وسندي ، حفيظة توأمي ورفيقة عمري وصديقتي الذي لن يغيرها الزمن ,

إلى ابنة أختي كتوتة ريتال .

صديقتي التي بطعم الأخت منيرة قلبي وعمري أدام الله المحبة بيننا سعاد صديقتي رغم البعد مزالت على عهد ولم تنسيني يوما حبيبتي.

إلى أساتذتي الكرام كل باسمه ومنصبه .

هاجر كعب

إهـداء

أهدي هذا العمل إلى من قال فيهما الله عز وجل "واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا" الآية 23 سورة الإسراء

والداي العزيزان حفظهما الله

إلى "زوجي" الذي كان سندا لي دائما

إلى أولادي "ميارنور"، و "أنس"

إلى" إخوتي"

إلى كل "عائلتي" و عائلة "زوجي"

سهام عابد

قائمة المختصرات

الرقم	الرمز	الدلالة
01	ط	الطبعة
02	مج	المجلد
03	ج	الجزء
04	تح	تحقيق
06	د.م	دون مكان النشر
07	د.ت	دون تاريخ النشر
08	د.ط	دون طبعة
09	هـ	الهجري
10	م	الميلادي
11	ت	توفي
12	ص	صفحة
13	مر	مراجعة

مقدمة:

لقد حظي علم التاريخ بمكانة هامة عند المسلمين، على اعتبار أنه وعاء الحضارة، والناطق بفكر الأمة، فضلاً عما يقدمه للاحقين من تجارب السابقين مما يمكنهم من مواصلة ركب الحضارة،وقد توارثتالدول المتعاقبة هذا الاهتمام سواء في بلاد المشرق أو في بلاد المغرب،خاصة مع نمو النزعة العلمية لدى سلاطينها وملوكها، ،حيث شكلت الكتابة التاريخية محط اهتمام في العديد من المجتمعات غبر مختلف المناطق على غرار منطقة المغرب الأوسط، خاصة في العهد الزياني، بحيث برزت تلمسان حاضرة علمية،استقطبت الوفود من كل البقاع مشرقا و مغربا، واحتضنت المراكز العلمية والثقافية، فانتشرت العلوم وتوسعت حركة التأليف فيها ،لذا كان للتدوين التاريخي في العهد الزياني بالمغرب الأوسط مكانة خاصة .

وعليه جاء موضوع بحثنا الموسوم **"التدوين التاريخي في بلاد المغرب الأوسط على عهد الزيانيين 7–10هـ"** ليسلط الضوء على حركة التدوين التاريخي ببلاد المغرب الأوسط على عهد الزيانيين.

دواعي اختيار الموضوع:

اختيارنا لهذا الموضوع تقف وراءه جملة من الأسباب الموضوعية العلمية والدوافع الذاتية نجملها في مايلي:

- الأولى رغبتنا في اقتحام العالم الثقافي للتاريخ، لأنه يمثل الوجه الحضاري المشرف للمغرب الأوسط، والتاريخ ليس حروب وسياسة فقط، فهذا المجال الذي طالما تعرض له الكُتّاب في كتابتهم التاريخية عن المغرب الأوسط.
- محاولة إبراز دور ومساهمة علماء المغرب الأوسط الزيانيين في التدوين التاريخي.
- التعريف بنخبة مؤرخي العهد الزياني ومصنفاتهم المجهولة من قبل الكثير من الباحثين والمثقفين عموما.

أهمية البحث وطرح الإشكالية:

يعتبر موضوع بحثنا الموسوم: **"التدوين التاريخي في بلاد المغرب الأوسط على عهد الزيانيين 7-10هـ"**، من المواضيع الهامة في الحقل الثقافي والعلمي على الخصوص، لما يقدمه من عناية خاصة بالتعريف بأهم أقطاب الفكر والثقافة بالمغرب الأوسط في مختلف العلوم والفنون. ويرفع الستار عن أهمية الحياة العلمية والثقافية للمغرب الأوسط خاصة خلال العهد الزياني، لأنه ثمة من يعتبره مجرد ممر أو مسلك للعلم والعلماء في حين كان له بالغ الأثر في الحضارة الإسلامية.

ومن هنا يمكن طرح الإشكالية التي يثيرها الموضوع: ما مدى فاعلية حركة التدوين التاريخي بالمغرب الأوسط في العهد الزياني؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية عدة تساؤلات أهمها:

-ما الجذور الأولى لنشأة علم التاريخ بالمغرب الإسلامي ؟ و كيف نشأ التدوين التاريخي ببلاد المغرب الأوسط؟

- ما العوامل والخلفيات التي دفعت وأسهمت في نشأة وتطور تدوين الزيانيين لتاريخهم؟

- و ماهي أهم المؤلفات التاريخية التي دونت على هذا العهد؟

الدراسات السابقة للموضوع:

رغم المادة العلمية المتوفرة في هذا الموضوع إلا أنه ليس هنالك دراسات سابقة ماعدا أطروحة الدكتوراه لحساين عبد الكريم الموسومة "بالتأليف التاريخي بالمغرب الأوسط خلال العهد الزياني(633هـ-962هـ/ 1235م- 1554م) "جامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، استطعنا من خلالها التعرف على حقول التأليف التاريخي في العهد الزياني ، وكذلك تحديد مختلف العوامل التي ساعدت على ذلك.

المنهج المتبع:

ومن أجل الإجابة على كل هذه التساؤلات اعتمدنا في هذا البحث على المنهج التاريخي. الذي يرتكز على انتقاء واستقراء المادة العلمية من مصادرها، وتوظيف تقنيات الاستنباط والتحليل، مع الضبط والتوثيق، للوصول إلى الهدف المنشود في المادة التاريخية من مصادرها الأولية، لمعرفة مختلف الأحداث السياسية، والمظاهر الاجتماعية، والثقافية والعلمية.

خطة البحث:

اعتمدنا في ذلك على خطة منهجية، قمنا برصدها بناء على ما توفرت لنا من مادة مصدرية هي كالآتي:

المقدمة: بينا فيها أهمية الموضوع، والأسباب الكامنة وراء اختياره، وطرح الإشكالية، والمنهج، والخطة المتبعة، ثم عرض لأهم المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها، مع ذكر أهم الصعوبات التي واجهتنا.

ثم قسمنا موضوع البحث إلى خمسة مباحث:

المبحث الأول: جاء تحت عنوان تطور التدوين التاريخي ،تناولنا فيه نبذة عن التدوين التاريخي ،حيث بدأنا بتعريف التدوين التاريخي وأهم العوامل المؤثرة في نشأته وتطوره، كما تطرقنا إلى الفرق بين التدوين التاريخي والتصنيف والتأليف التاريخي ،بعدها عرجنا إلى لمحة عن نشأة التدوين التاريخي عند العرب قبل الإسلام وفي العهد الإسلامي، ثم تطرقنا إلى التدوين في المغرب الإسلامي ، المغرب الأدنى والأقصى على حدا

وأخذنا كل من الحفصيين و المرنيين نموذجا لذلك ، ثم يليه التدوين في المغرب الأوسط، وذكرنا فيه عهدي الرستميينوالحماديين كنموذج أيضا.

أما **المبحث الثاني:** قدمنا فيه لمحة عن الحياة العلمية والثقافية للدولة الزيانية، مسلطين فيه الضوء على أهم العلوم النقلية والعقلية بالمغرب الأوسط آنذاك ومنها علم التاريخ و المؤسسات التعليمية، ثم تطرقنا لأهم العوامل المؤثرة في تطور ونشأة التدوين التاريخي في العهد الزياني.

أما **المبحث الثالث:** فجاء تحت عنوان كتب التاريخ العام وتاريخ النظم ، حيث قدمنا فيه لمحة عن أهم كتب التاريخ العام وتاريخ النظم في العهد الزياني، ككتاب بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد ليحي بن خلدون في التاريخ العام وكتاب واسطة السلوك في سياسة الملوك لمؤلفه أبو حمو موسى الزياني في تاريخ النظم، وقد شملت لمحة عن الكتاب وأسباب تأليفه، وأهم مصادره، وبنية محتواه الفكري، دون إغفال للتعريف بالمؤلف.

وفيما يخص **المبحث الرابع** : الذي يندرج تحت عنوان المدونات الفقهيوالنوازلية ، فتطرقنا فيه إلى مفهوم النوازل في اللغة والاصطلاح ، ثم إلى أهم كتب النوازل للفترة الزيانية ، وسلطنا الضوء على كل من كتاب الدرر المكنونة في نوازل مازونةللمازوني ، و وكتاب المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي علماء إفريقية والأندلس والمغرب للونشريسي ، اللذّان يعتبران من أهم كتب النوازلية التي كتبت في الفترة الزيانية ، حيث أعطينا لمحة عن المؤلف و أهم محتويات الكتاب.

بينما المبحث الخامس:جاء تحت عنوان "كتب التراجم والطبقات والمناقب" وقد تعرضنا فيه إلى معرفة مدلول كل من الطبقات والتراجم والمناقب، وذلك بإعطاء لمحة موجزة عن معانيهم، ثم توسعنا في ذكر أهم كتب الطبقات والتراجم والمناقب بالمغرب الأوسط على العهد الزياني.

أما الخاتمة فكانت حوصلة تضمنت مجموعة من الاستنباطات لها خلال هذه الدراسة وتعقبتها مجموعة من الملاحق التوضيحية.

أ. **عرض لأهم المصادروالمراجع:**

تعددت المصادر التي اعتمدت عليها في هذه الدراسة وتنوعت مشاربها وتباينت طريقة عرضها أهمها:

المصادر:

كتب التراجم والمناقب: كان مجال الاستفادة منها واسعا، ومن بين هذه الكتب:

كتاب المناقب المرزوقية لابن مرزوق الخطيب(ت781هـ/1379م) وكانت الاستفادة منه بشكل كبير وواسع في المبحث الخامس باعتباره أهم أحد كتب التراجم والطبقات في العهد الزياني كما أفادنا بتسليطه الضوء على جوانب هامة من الحياة العلمية بتلمسان.

نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب... لأحمد بن محمد المقري (ت 1041هـ/ 1631م) ويعد هذا الكتاب بحق أضخم موسوعة في تاريخ العدوتين الأندلسية والمغربية، وهو ذو قيمة عالية خاصة فيما يخص تاريخ الأندلس من الفتح إلى السقوط، وتملك الإسبان عليها. أما فيما يخص المغرب الأوسط فهذا الكتاب رصد لنا حياة العلماء والفقهاء والأولياء وشيوخهم وتلامذتهم ومصنفاتهم الفكرية... وأفادنا هذه الكتاب في الترجمة لعديد الشخصيات في بحثنا ومنها ابن مرزوق الخطيب.

الإحاطة في أخبار غرناطة للسان الدين بن الخطيب (ت 776هـ/ 1374م)، يعد هذا الكتاب موسوعة ثقافية في التاريخ والتراجم. ساهم فيه بالتعريف والترجمة لمئات العلماء والفقهاء والسلاطين والأمراء، وقد استفدنا من هذا الكتاب في إبراز المستوى العلمي الذي كان سائدا في العهد الزياني، و ترجمة لعديد العلماء وإنتاجهم التأليفي وخاصة التاريخي منه.

البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن مريم التلمساني (ت 1014هـ/ 1605م)، الذي اشتمل على تراجم الأولياء والعلماء بتلمسان، أو من حلَّ أو استوطن بها، معرجا على أشهر العلماء الذين برزوا في العلوم النقلية والعقلية بالمغرب الأوسط. وأفادنا هذه الكتاب في الترجمة لمختلف الشخصيات المذكورة في بحثنا هذا، كما أمدنا بنظرة عن الحياة العلمية والثقافية التي كانت سائدة في المغرب الأوسط في العهد الزياني بذكره لمختلف العلماء وأثارهم ومؤلفاتهم التي خلفوها.

نيل الابتهاج بتطريز الديباج لأحمد بابا التنبكتي (ت 1036هـ/ 1627م)، وأفادنا في التعريف بعدد من الأعلام المذكورين في البحث، كما أنه يحتوي على معلومات قيمة عن الحياة العلمية والثقافية في المغرب الأوسط.

كتب التاريخ العام:

العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، لعبد الرحمن بن خلدون (ت 808هـ/ 1406م)، التراث المشترك بين المغاربة، كون صاحبه خبير بمنطقة المغرب الإسلامي، فكانت الاستفادة من الجزء السادس والسابع في التعرف على الأوضاع السياسية التي ميزت العهد الزياني. وهو أول من أشار إلى المعيار القبلي في الكتابة التاريخية لتحديد المجال الجغرافي للمغرب الأوسط.

وقد شملت مقدمته دراسات في جميع الظواهر الاجتماعية والإنسانية، ودراسة وتحليل العلاقات والعادات بين الشعوب وعوامل تطورها، وكانت كملخص لتاريخ كثير من العلوم والفنون... انتفعت منها بالتعريف ببعض العلوم الواردة في البحث.

بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد لأبي زكريا يحي بن خلدون (ت 780هـ/ 1378م)، وقد أرخ فيه لملوك الدولة الزيانية، من نشأتها إلى أواخر سنة (776هـ/ 1374م)، وقد أفادنا في محطات عديدة من

البحث ومما استقيناه منه على سبيل المثال معلومات هامة حول اهتمام السلاطين بالعلم والعلماء وإنشاء المراكز العلمية خاصة وأن مؤلفه عمل كاتبا للرسائل في ديوان السلطان أبو حمو موسى الثاني وكان على إطلاع على عديد الوثائق الرسمية للدولة الزيانية.

نظم الدروالعقيان في شرف بني زيان لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الجليل التنسي (ت 899هـ/ 1493م)، الذي يعد من المصادر الأساسية في تاريخ دولة بني زيان خاصة خلال القرن (9هـ/ 15م)، وقد استفدت منه في ذكر أشهر سلاطين بني زيان الذين أولو مكانة للعلم والعلماء -السلطان أبو حمو موسى الثاني- كما أورد لنا طبيعة التأليف في القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر ميلادي.

كتب الجغرافيا والرحلات:

معجم البلدان لياقوت الحموي(ت626هـ/ 1228م):هوعبارة عن معجمجغرافي مهم لا يمكن الاستغناء عنه، مرتب حسب حروف الهجاء، فيه خمسة أجزاء، يقدم لنا وصفًا للمناطقوالبلدان من حيث ذكر جبالها وبحارها وأقاليمها، ساعدنا في وصف العديد من المدن المغربية.

"**الروض المعطار في خبر الأقطار** " للحميري الذي توفي في أواخر القرن 9هـ/ 15م، واعتمدنا عليه في التعريف بالمدن المغربية والأندلسية ، حيث يذكر الحميري مواقع المدن ويعطي تعريفا شاملا حولها.

وصف إفريقيا للحسن بن محمد الوزان الفاسي توفي بعد سنة(957هـ/155م) يتكون الكتاب من جزئين،الفه باللغة الايطالية ثم ترجم الى اللغة الفرنسية، نقله الى اللغة العربية محمد حجي ومحمد الاخضر، يتضمن وصفا هاما لمدن المغرب.

المراجع:

وتكملة لما أوردته المصادر. فقد استعنا بمجموعة من المراجع التي ساهمت في كتابة الموضوع من زوايا مختلفة ومن أهمهاكتاب " **تلمسان في العهد الزياني**" لعبد العزيز الفيلالي ،وقد استفدنا من جزئه الثاني كثيرا والذي خصصه لدراسة الأوضاع الثقافية لتلمسان،حيث افادنا في معرفة العوامل المساعدة على تطور الكتابة التاريخية في العهد الزياني و كتاب **معجم أعلام الجزائر** لعادل لنويهض، والذي أفادنا في التعرف على ترجمة بعض الأعلام ومصنفاتهم العلمية. دون أن ننسى كتاب **أبو حمو موسى الزياني حياته وآثاره** لعبد الحميد حاجيات ولذا افادنا هو الآخر بعديد المعلومات في شتى المباحث، وكذلك كتاب**من التراث التاريخي والجغرافي للغرب الاسلامي**لناصر الدين سعيدوني.

بالإضافة إلى مجموعة من المذكرات، خاصة التي حققت كتاب المازوني، و المقالات ذات صلة بالموضوع والمنشورة في المنصات العلمية و المجلات.

الصعوبات والعوائق:

وفي طريق الإجابة عن إشكالية البحث الرئيسية، وما تفرع عنها من تساؤلات واجهتنا العديد من الصعوبات لعل أبرزها: صعوبة استقراء المصادر التاريخية واستنباط منهج وأسلوب كل مؤرخ، بالإضافة إلى تعسر الحصول والاطلاع على بعض المصادر التاريخية و قلة الدراسات الحديثة التي تتناول الكتابة التاريخية خلال العهد الزياني ويضاف إلى هذا ظروف خاصة والمتمثلة في صعوبة التوزان والتنسيق بين مهنة التدريس والالتزامات الأسرية وبين مستلزمات وواجبات الدراسة.

المبحث الأول

تطور التدوين التاريخي

أولا: نبذة عن التدوين التاريخي:

1- **تعريف التدوين التاريخي.**

2- **عوامل التدوين التاريخي.**

3- **العلاقة بين التأليف و التصنيف و التدوين.**

ثانيا: نشأة التدوين التاريخي عند العرب:

1- **قبل الإسلام.**

2- **التدوين في العهد الإسلامي.**

ثالثا: التدوين التاريخي في المغرب الاسلامي:

1- **في المغرب الأدنى و المغرب الأقصى(الحفصيين و المرينيين نموذجا).**

2- **في المغرب الأوسط.(الرستميين والحماديين نموذجا)**

أولا : نبذة عن التدوين التاريخي:

1- تعريف التدوين التاريخي :

1-1- تعريف التدوين :

من فعل دوّن أي كتب ، ويقول أبي بكر الرازي : " الديوان بالكسر ، وقد دونّت الدواوين تدوينا"[1]، أما الجوهري يقول : أن أصل الديوّان دوّان ، فعوض من إحدى الواوين لأنه يجمع على دواوين ، ولو كانت الياء أصلية لقالوا دياوين ،وقد دوّنت الدواوين[2]، بينما يقول ابن منظور أن الدّيوان هو الدفتر الذي يكتب فيه أسماء الجيش وأهل العطاء[3].

أما فيروز أبادي فيقول : الدّيوان مجتمع الصحف ، والكتاب يكتب فيه أهل الجيش ،وأهل العطّية[4]، واجتمع كل من ابن منظور وفيروز أبادي على أن أول من دّون الدّيوان هو عمر بن الخطاب ﷺ[5]، ومن خلال بعض التعريفات التي ورّدت في المصادر يتضح أن لفظة دوّن من الديوان .

1-2- تعريف التاريخ :

لغة : تدل كلمة التاريخ أو التأريخ في اللغة العربية على الإعلام بالوقت[6] ، مضافا إليه ما وقع في ذلك الوقت من أخبار ووقائع وهذا بالمعنى اللغوي والقديم[7].

وقال الجوهري : " التاريخ تعريف الوقت والتوريخ مثله ، وأرّخت الكتاب بيوم كذا ،وورّخت "[8]،بينما السخاوي : " هو الإعلام بالوقت يقال أرخت الكتاب وورّخته أي بينت وقت كتابته "[9] ، أما حسب ابن منظور هو التعريف بالوقت فيقول : " تأريخ : تعريف بالوقت والتوريخ مثله ، أرّخ كتاب ليوم كذا ..."في حين عرفه ابن برزخ " أرخت الكتاب فهو مؤرخ ، وفعلت منه أرخت أرخا وأنا أرخ "[10] .

---

1 - أبي بكر الرازي (محمد بن أبي بكر بن عبد القادر) ، **مختار الصحاح** ، د. ط ، بيروت، مكتبة لبنان ، 1989م ، ص 190.

2- الجوهري (أبو نصر إسماعيل بن حمّاد)، **الصحّاح اللّغة و صحّاح العربية** ، مرا: محمدثامر وآخرون ، د. ط ، دار الحديث ، القاهرة ، 1430هـ/ 2009 م ، ص 396 .

3 -ابن منظور ، **لسان العرب** ، تح: عبد الله علي الكبير و آخرون ، د. ط ، د. ت ، ص 1362 .

4- لفيروز أبادي (مجد الدين محمّد بن يعقوب) ، **القاموس المحيط** ، تح: محمد نعيم العرقسوسي ، ط 8، مؤسسة الرسالة ، 1326هـ/ 2005م ، ص 1197 .

5 - ابن منظور ، المصدر السابق ، ص 1362 ؛ الفيروز أبادي ، المصدر السابق ، ص 1197 .

6 - محمد بن صامل السلمي ، **منهج كتابة التاريخ الإسلامي وتدريسه** ، ط 1 ، دار الوفاء منصورة ، القاهرة ، 1408 هـ/ 1988م ، ص47

7 - خاليد فؤاد طحطح ، **في فلسفة التاريخ** ، ط 1 ، منشورات الاختلاف الجزائر ، الجزائر ، 1430هـ/ 2009م ، ص 17 .

8 - الجوّهري ، المصدر السابق ، ص 34 .

9 - شمس الدين سخاوي (محمد بن عبد الرحمن بن محمد)، **الإعلان بالتوبيخ لمن ذّم التاريخ** ، تر: صالح أحمد العلّي ، ط 1 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1407هـ/ 1986م ، ص 16.

10- ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم) ، **لسان العرب** ، د. ط ، أدب حوزة فم ، إيران ، 1405 هـ ، ج 3 ،ص 04 .

ويعتبر الدين الإسلامي أن التاريخ أساسا في عقيدته [1]، قال الله تعالى : { **لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ** }[2]، وقال تعالى أيضا : {**ولقد أنزلنا إليكم آيات مبينات ومثلا من الذين خلوا من قبلكم وموعظة للمتقين**}[3] ، وقال أيضا : { **كَذَٰلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ** }[4]، وتدل هذه الآيات على اهتمام القرآن الكريم بالتاريخ بمعرفة الأمم السالفة ، وبعض أعمال أنبيائها، وصلحائها ، وأخبار ملوكها ، وطغاتها ، وبذلك يكون القرآن الكريم هو أول كتاب تاريخي عربي إسلامي أتى ممهدا للمسلمين سبل تكوين التواريخ العامة [5] .

اصطلاحا:

اختلفت عبارات العلماء المسلمين في تحديد تعريف للتاريخ ، ولعل ذلك راجع إلى سعة الموضوعات التي تدخل في مفهومه ، ففي القرون الثلاثة الأولى للهجرة لم يدونوا تعريفا كاملا له ، بل اكتفوا بذكر فوائده وأغراضه [6] .

ظهر هذا المصطلح في الثقافة العربية الإسلامية [7] بوضع عمر بن الخطاب ﷺ للتقويم الهجري [8]، ونسب له وضع التاريخ [9]، وذلك من خلال رفع أبا موسى الأشعري : " أنه تأتينا من قبل أمير المؤمنين كتب ليس لها تاريخ ، فلا ندري على أيها نعمل " ، وروي أيضا أنه قرأ صكا محله شعبان فقال أي الشعابين الماضي أم الآتي [10]، وهذا النص يشير إلى أن التاريخ بمعنى الوقت كما كان معمولا به في أيام عمر بن الخطاب ﷺ ، ولكنه اقتصر على ذكر الشهر دون السنة [11] .

وهناك الكثير من العلماء والمؤرخين قد وضعوا تعريفا لهذا الأخير ، نذكر منها : قول العلامة ابن خلدون : " إن فن التاريخ من الفنون التي تتداوله الأمم والأجيال ، وتشد إليه الركايب والرحال ... ، إذا هو في ظاهره لا يزيد على أخبار عن الأيام والدول السوابق ... ، وفي باطنه نظر وتحقيق وتعليل للكائنات

---

1 - عبد الرحمن حسين العزاوي ، **التاريخ والمؤرخون في العراق (334هـ_ 447 هـ / 945م _ 1055م)** ، د.ط ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 1993م ، ص38 .

2 - القرآن الكريم ، **سورة يوسف** ، الآية 111.

3 - القرآن الكريم ، **سورة النور** ، الآية 34 .

4 - القرآن الكريم ، **سورة طه** ، الآية 99 .

5 - حسين العزاوي ، المرجع السابق ، ص 38 .

6 - محمد بن صامل السلمي ، المرجع السابق ، ص 48 .

7 - محي الدين عبد الحسين عرار ، **التدوين التاريخي في العصر اليوناني وصدر الإسلام** ، ط 1 ، دار الإعصار العلمي ، عمان ، 1437 هـ / 2016 م ، ص22 .

8 - شاكر مصطفى ، **التاريخ العربي والمؤرخون** ، ط 3 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، 1983م ، ج 1 ،ص64 .

9 - محي الدين عبد حسين عرار ، المرجع السابق ، ص22 .

10 - الصولي (أبو بكر محمد بن يحي) ، **أدب الكتاب** ، تص وتع : محمد بهجة الأثري ، د. ط ،المطبعة السلفية ، مصر، 134 هـ ، ص، ص 179 ، 180 .

11 - محي الدين عبد الحسين عرار ، المرجع السابق ، ص22 .

ومبادئها دقيق ، وعلم بكيفيات الوقائع ، وأسبابها عميق ..."[1]، وبهذا فإن التاريخ عند مؤسس فرع فلسفة التاريخ هو تحليل ، وتعليل للوقائع ، والأحداث ، ولا يقتصر على ذكرها فقط .

بينما يعرفه السخاوي : هو التعريف بالوقت الذي تضبط به الأحوال من مولد الرواة ، والأئمة ، ووفاة ، وصحة ، وعقل ، وبدن ، ورحلة الحج ، وحفظ ، وتوثيق ، وتصحيح ، وما أشبه هذا مما مرجعه الفحص عن أحوالهم في ابتدائهم ، وحالهم ، واستقبالهم ، ويلتحق به ما يتفق من الحوادث ، والوقائع الجليلة ... ، وغير ذلك من أمور الأمم الماضية [2] ، أماخليفة بن خياط فيقول " هذا الكتاب التاريخ ، وبالتاريخ عرف الناس أمر حجهم ، وصومهم ، وانقضاء عدد نسائهم ، ومحل ديونهم " [3] .

أما المقريزي يقول : " إن علم التاريخ من أجل العلوم قدرا ، وأشرفها عند العقلاء مكانة ، خطرا لما يحويه من المواعظ ، والإنذار بالرحيل إلى الآخرة عن هذه الدار ، والاطلاع على مكارم الأخلاق ليقتدي بها ..." [4] ، فبذلك فإن التاريخ عند المقريزي هو الإخبارعما حدث في العالم الماضي . [5]

ومن خلال بعض التعريفات التي وردت في المصادر يتضح لنا أن التاريخ هو البحث ، ودراسة لأخبار الناس ، وحركتهم ، وأحوالهم الماضية ، أما موضوعه فهو الحياة الإنسانية في امتدادها الزمني على الأرض منذ بدء الخلق إلى اليوم ، وما يحكم هذه الحياة من عوامل ، وأسباب .[6]

2- عوامل التدوين التاريخي :

لما جاء الإسلام انتشرت في بلاد المسلمين حركة تاريخية واسعة النطاق تركت في أثرها مادة تاريخية ضخمة ، وقد كان لذلك الجهد بواعث هامة ودوافع رئيسية جعلت هذا العلم "علم التاريخ " يصبح من أهم العلوم عند المسلمين ، ومن أهمها مايلي :

1- عبد الرحمن ابن خلدون ، **المقدمة** ، مرا : سهيل زكار ، ضبط : خليل شحادة ، د. ط ، دار الفكر للطباعة والتوزيع ، بيروت ، 1421 هـ / 2001م ، ص 06 .

2 - السخاوي ، المصدر السابق ، ص 18 .

3 - خليفة ابن خياط(أبو عمرو بن أبي هبيرة العصفري) ، **تاريخ خليفة بن خياط** ، مرا ،وضب : مصطفى نجيب فواز وحكمت كشلي فوّاز ، ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1415هـ / 1995م ، ص13.

4- المقريزي (تقي الدين أحمد عليّ بن عبد القادر) ، **المواعظ الاعتبارفي ذكر الخطط والآثار** ، تح: أيمن فؤاد سيّد ، د.ط ، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ، لندن ، 1416هـ / 1995م ، ص 04 .

5 - خاليد فؤاد طحطح ، المرجع السابق ، ص 17 .

6 - نفسه .

1- حاجة المسلمين في تفسير الأيات القرآنية الى معرفة مناسباتها وسبب نزولها ، والموضع التي نزلت فيه (مكي ، مدني ، ليلي ، نهاري) ، وما إلى ذلك مما يسمى ماحول النص ، ولمعرفة هذه الأشياء التي تحتاج إلى بحث تاريخي في حوادث الإسلام ، وبذلك يكون التفسير من العوامل التي دعت إلى التدوين التاريخي .[1]

2- اهتمام المسلمين بسيرة ومغازي النبي صلي الله عليه وسلم ، وذلك ليفسروا بها القرآن الكريم ، والاسترشاد بها في أحكام الدين ، والاعتماد عليها في التشريع كمصدر ثان بعد القرآن [2]، كذلك للاقتداء بالرسول ﷺ في أفعاله ، والاستناد إليها في سلوك السوي في الحياة ، كما أن غزواته ﷺ وغزوات أصحابه كانت لون من ألوان المعرفة التي تبصر الناس بحياة نبيهم لما ترتب عليها من أحكام [3] ، قال الله تعالى : { لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الآخرة وذكر الله كثيرا }[4] ، ولتحقيق هذه الحاجة بدأ العمل في جمع وتدوين السيرة النبوية الشريفة .

3- رغبة الخلفاء في الاطلاع على سياسيات الملوك ليعرفوا كيف يسيرون شعوبهم ، خاصة بعد أن تعددّت المشكلات السياسية ، والاجتماعية ، والاقتصادية ، وغيرها في الدولالعربية وتشعبت مشكلات شؤونها [5] .

وقد ذكر المسعودي أن معاوية بن أبي سفيان كان يستمر إلى ثلث الليل يستمع إلى أخبار العرب وأيامها والعجم وملوكها ، وسياستها لرعيتها وسير ملوك الأمم وحروبها ومكايدها وغير ذلك من أخبار الأمم السالفة ... ، ثم يدخل فينام ثلث الليل ثم يقوم فيقعد فيحضر دفاتر سلوك الملوك وأخبارها والحروب والمكايد ، فيقرأ ذلك غلمان له مرتبون ،وقد وكلوا بحفظها وقراءتها ، فتمر بسمعه كل ليلة جملة من الأخبار والسير والآثار وأنواع السياسات ، ثم يخرج فيصلي الصبح ، ثم يعود فيفعل ذلك كل يوم [6] .

4- تقدير الجزية والخراج [7]، عن طريق معرفة فتوح البلدان وذلك لأغراض ودوافعه شرعية [8] ، وتمييز بين بين ما فتح صلحا وما فتح عنوة [9] ، وما يترتب عن ذلك من حقوق بالنسبة لتقدير قيمة الخراج المفروض على الأرض ، وأدى هذا إلى ظهور نمط من كتابة التاريخية يهتم بفتوح البلدان بقصد التعرف على ظروف

1- حسين نصار ، **نشأة التدوين التاريخي عند العرب** ، د. ط ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ص 08 .

2 - شوقي الجمل ، **علم التاريخ نشأته وتطوره ووضعه بين العلوم الأخرى ومناهج البحث فيه** ، د. ط ، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات ، ص 28 .

3 - نجيب بن خيرة ، **التدوين التاريخي عند المسلمين دو افعه وتطوّراته خلال القرون الثلاثة الأولى للهجرة** ، جامعة الأمير عبد القادر ، قسنطينة ، ص ، ص 148 ، 149 .

4 - القرآن الكريم ، **سورة الأحزاب** الآية ، 21.

5 - شوقي الجمل ، المرجع السابق ، ص29 .

6 - المسعودي ، **مروج الذهب ومعادن الجوهر** ، مرا: كمال حسن مرعي ، ط 1 ، المكتبة العصرية ، بيروت ، 2005م ، ج 3 ،ص 32.

7 - شوقي الجمل ، المرجع السابق ، ص 29 .

8 - نجيب بن خيرة ، المرجع السابق ، ص 149 .

9 - حسين نصار ، المرجع السابق ، ص 10 .

الفتح ، ومن أمثلة ذلك كتاب " فتوح مصر أخبارها " لعبد الرحمن بن عبد الحكم ، وجاء هذا النمط من الكتابة التاريخية استجابة للحاجات التي نجمت عن حركة الفتوح الإسلامية[1] .

5- نظام العطاء والجند ، كان مرتبا حسب الأنساب ، وحسب الأسبقية إلى الإسلام ، وقد استلزم شؤون الدولة المالية الاهتمام بهذا النوع من التاريخ فظهرت كتب الطبقات [2].

6- **الحركة الشعوبية** [3]: إن تميز العرب عرقيا وسياسيا وعسكريا كان يمنحهم امتيازات ومصالح ومنافع مادية اقتصادية واسعة ، هذا التميز الذي عرفه العرب جعلهم محط اهتمام أبناء الشعوب الأخرى ، ومحاولة تحطيمهم للمشاركة في المكاسب المادية والغنائم الحكم واستغلال الطبقات الدنيا في المجتمع [4] .

والشعوبيون هم الذين يحقدون على العرب لايرون لهم فضلا عن غيرهم ، فيصغرون شأنهم ويهاجمون رسالتهم ويصفونهم بأحقر الأوصاف ، وكانت وسيلتهم للوصول إلى غايتهم هو التشويه والدس على العرب بغمر تاريخهم وإبراز مقالبها وتقصيها [5] .

7- ظهور الورق : تعتبر مادة الورق من بين العوامل التي ساعدت على التدوين التاريخي ،وقد عرف العرب صناعة هذه المادة منذ أوائل القرن الثاني للهجرة [6] ، حيث كان الناس قبل ذلك يكتبون على الجلد [7]، والرقاع[8] ، والعسب [9] ، واللخاف [10] ، وغيرها ، وظهرت هذه المادة (الورق) لأول مرة في الصين ، ثم انتقلت انتقلت إلى سمرقند في بلاد ما وراء النهرين .

ولما فتح المسلمون هذه البلاد سنة (94 هـ / 712م) تعلموا هذه الصناعة ، ثم لميلبثوا أن أدخلوا عليها تحسينات جوهرية ، فاستخرجوا الورق من الكتان ، والنباتات ذات الألياف ، كما استخرجوه من

---

1 - محي الدين عبد حسين عرار ، المرجع السابق ، ص 155 .

2 - شوقي الجمل ، المرجع السابق ، ص، ص 29، 30 .

3- **الحركة الشعوبية** : لغة: هي كلمة مشتقة من لفظة شعب ، أما في الاصطلاح : هي حركة ديناميكية عنيفة أفرزتها عوامل عديدة في المجتمع المجتمع الإسلامي بين القرنيين الأول والثاني للهجرة ،بالعودة إلى ماضي الشعوب والتفاخر بعصبيتها الجغرافية التاريخية ، ظاهرها فكري عاطفي ، بينما تستقي جذورها من عوامل مادية اقتصادية واسعة وهذا هو سر فاعليتها النشيطة ، مصطفى شاكر ، المرجع السابق ، ج 1 ، ص 68 ؛نجيب بن خيرة ، المرجع السابق ، ص 150 .

4 - مصطفى شاكر ، المرجع السابق ، ج 1 ، ص 68 .

5 - نجيب بن خيرة ، المرجع السابق ، ص150 .

6 - شاكر مصطفى ، المرجع السابق ، ج1،ص 69 .

7 - مقصود به جلد الحيوانات (مثل : الإبل ، البقر وغيرها) .

8 - **الرقاع** : جمع رقعة ، وتكون من جلد أو قماش ، محمد حسين محاسنه ، **أضواء على تاريخ العلوم عند المسلمين** ، ط 1 ، دار الكتاب الجامعي ، الإمارات العربية المتحدة ، 2000م / 2001م ، ص 45.

9 - **العسب** : جمع عسيب وهو طرف الجريد العريض ، ويأخذ من النخيل ، المرجع نفسه .

10 - **اللخاف** : جمع لخفة وهي الحجارة الرقيقة ، المرجع نفسه .

الخرق القطنية التي تحتاج صناعته منها إلى مهارة يدوية حرفية عالية ، ومن سمرقند التي امتازت بكاغدها (كاغد سمرقند) ، نقل المسلمون صناعة الورق إلى بغداد إذ تمكن الفضل بن يحي البرمكي والي الخليفة هارون رشيد على خرسان من تأسيس أول مصنع للورق في مدينة بغداد عام (178هـ / 794م) ، وقد أعانت هذه الصناعة بشكل واضح حاسم على نقل التدوين الفكري من الذاكرة إلى شكل مكتوب [1] .

3- العلاقة بين التأليف والتصنيف والتدوين :

3 -1- تعريف التأليف :

لغة : ألف بمعنى جمع بين شيئين بعد التفرق فتألفا وأتلفا ، ويقال ألف مؤلفة أي مكملّة ، تألفه على الإسلام ومنه المؤلفة قلوبهم [2] ، قال الله تعالى :{ لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ (1) إِۦلَٰفِهِمۡ رِحۡلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيۡفِ (2) } [3]، ألف قريش الرحلتين فتتصلا ولا تنقطعا[4] ، وقال أيضا : { وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُۥ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} ، أي جمع بين قلوب المهاجرين والأنصار [5] ، ويقول ويقول ابن فارس ألفت الشيء ألفه ، الألفة مصدر الائتلاف ، وألفتكل شيء ضممت بعضه إلى بعض فقد ألفته تأليفا [6] .

بينما يقول الفيروز آبادي : وكان تجار قريش يختلفون إلى هذه الأمصار بجبال هذه ...، وألف بينهما تأليفا ، أوقع الألفة وألفا خطها والألف كمله ، والمؤلفة قلوبهم من سادة العرب ،أمر النبي ﷺ بتآلفهم ، وإعطائهم ليرغبوا من ورائهم الإسلام ، وهم الأقرع بن جابس ، وجبير بن مطعم ... وهشام بن عمرو رضي الله عنهم ، وتألف فلانا داره وقاربه ، ووصله حتى يستميله إليه والقوم اجتمعوا أي ائتلفوا [7].

ويقول ابن منظور : ألف الشيء ، وألفت فلانا إذا أنسب له ، وألفت بينهم تأليفا ، إذا جمعت بينهم بعد التفرق ، وألفت الشيء تأليفا إذا وصلت بعضه ببعض ومنه تأليف الكتب.[8]

1- نجيب بن خيرة ، المرجع السابق ، ص 151.

2 - الرّازي ، المصدر السابق ، ص 19 .

3 - القرآن الكريم ، **سورة قريش** ، الآية 1، 2 .

4 - ابن منظور ، المصدر السابق ، ص 108.

5 - تقي الدين طيايبة ، **التطور التاريخي للتدوين الفقهي المالكي في العصر الوسيط** ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ، قسم اللغة والحضارة الإسلامية ، كلية العلوم الإسلامية ، جامعة باتنة ، 1440هـ -1441هـ / 2019م - 2020م ، ص 214 .

6 - ابن فارس (أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا)، **معجم مقاييس اللغة** ، تح: عبد السلام محمد هارون ، د. ط ، دار الفكر القاهرة ، 1399هـ / 1979م ، ج 1 ،ص131 .

7 - الفيروز آبادي ، المصدر السابق ، ص 793 .

8 - ابن منظور ، المصدر السابق، ، ص 793 .

اصطلاحا : التأليف من الناحية الاصطلاحية ، هو ضم المتفرق ، والجمع بينه بمراعاة الألفة بين الأصناف ، وكانوا يعتبرون أن المتصدر للتأليف فهو مستهدف أي جعل نفسه غرضا ، وكثيرا ما هاب الناس التأليف حتى قيل : من ألف فقد استهدف .[1]

2- تعريف التصنيف :

لغة : التصنيف في اللغة هو تمييز الأشياء بعضها من بعض ، وصنف الشيء ميز بعضه من بعض ، وتصنيف الشيء جعله أصنافا ، والصنف الصفة حسب ابن منظور ،[2] أما حسب ابن فارس: "الصاد والنون والفاء أصل صحيح مطّرد في معنيين أحدهما الطائفة من الشيء والآخر تمييز الأشياء بعضها عن بعض ، فالأول الصنّف طائفة من كل شيء ، وهذا صنف من الأصناف أي نوع ، فأما الثوب ... ، أما الثاني التصنيف تمييز الأشياء بعضها عن بعض" .[3]

أما الجوهري فيقول : "تصنيف الشيء جعله أصنافا وتمييز بعضها عن بعض "[4] ، بينما يعرفه الرّازي : " النوّع والضّرب وفتح الصّاد لغة فيه ، وتصنيف الشيء جعله أصنافا ، وتمييز بعضها عن بعض [5] [5] ، أما حسب فيروز آبادي فالتصنيف هو بالكسر ، والفتح النّوع والضّرب جمعه أصناف ، وصنوف ... ، وصنّفه تصنيفا جعله أصنافا ، وميز بعضها عن بعض [6].

اصطلاحا : من خلال ما ورّدت في المصادر لتعريف اللّغوي لتصنيف يمكن القول أن التصنيف هو تمييز الأشياء عن بعضها البعض. وهو تمييز لمواد المعرفة ذات موضوع وترتيبها ووضعها [7]

العلاقة بين التصنيف والتأليف والتدوين :

العلاقة بين التصنيف والتدوين والتأليف هي علاقة عموم وخصوص مطلق فكل تصنيف تأليف ، وليس كل تأليف تصنيف ، والفرق الجوهري بين التصنيف ، والتأليف هو أن التصنيف لا يتضمن

1 - تقي الدين طيايبة ، المرجع السابق ، ص 215 .
2 - ابن منظور ، المصدر السابق ، ص 2511.
3 - ابن فارس ، المصدر السابق ، ص 314 .
4 - الجوهري ، المصدر السابق ، ص 659 .
5 - الرّازي ، المصدر السابق ، ص 326 .
6 - الفيروز آبادي ، المصدر السابق ، ص 828.
7 - تقي الدين طيايبة ، المرجع السابق ، ص 216 .

الشيء، ونقيضه بعكس التأليف الذي بتضمن الشيء ونقيضه ، والتصنيف ، والتأليف كلاهما يدل على التدوين المنظم والدقيق [1].

وهذا الفرق من البيان اللّغوي ، يعلل لنا لماذا استخدم العلماء التصنيف دون غيرهما لإفادة معنى التدوين العلمي الدقيق والمنظم للمعرفة ، لذلك اشترطوا في التصنيف أن يكون جامعا ومانعا لموضوعه ، لذلك الأشباه اللغوية كقيّد ، ودوّن ، وكتب لا تدل بذّاتها على ما أفادته كلمة دّون صنف ، إذ كلمة قيّد ، ودّون وكتب لا تدل على الجمع ، والمنع كما دلّت عليه لفظة صنف وألف [2].

ويقول صاحب الفروق اللّغوية في هذا الصدد : " تأليف الكتاب هو جمع لفظ إلى لفظ ، ومعنى إلى معنى فيه حتى يكون كالجملة الكافية ، فيما يحتاج إليه سواء كان متفقا أو مختلفا ، والتصنيف مأخوذ من الصنّف ولا يدخل في الصنف غيره "[3]

1 - تقي الذينطيايبة ، المرجع السابق ،ص216.

2 - نفسه ، ص، ص 216 ، 217 .

3 - أبو هلال العسكري ، **الفروق اللغوية** ، تح: محمد إبراهيم سليم ،د.ط ، دار العلم والثقافة ، القاهرة ، ص 146 .

ثانيا: نشأة التدوين التاريخي عند العرب:

1- قبل الإسلام:

كان العرب قبل الإسلام مهتمين بحفظ أخبار أيّامهم وسيرهم وأنسابهم فلم يكونوا بمعزل عن التأريخ، فقد كانت القبائل تروي أيامها، حروبها وانتصاراتها ، لتفخر بها على القبائل الأخرى، سواء كان ذلك عبر النثر أو أبيات من الشعر الخالص ،أو نثراً تتخلله الأشعار ، وكان الشعر في الأغلب هو الذي يُحافظ على تناقل الأخبار وانتشارها، فإذا نسيت هذه الأشعار نسيت معه الروايات القديمة[1] .

لكن هذه المادة التاريخية كانت مادة شفوية، تناولت قصصاً وروايات منها ما هو واقعي ومنها ما هو أسطوري، كما أن العرب ركزوا على أدب الأنساب "وهو شكل من أشكال التعبير التاريخي الذي يدخل ضمن إطار التكوين القبلي"[2]، إذ كانت كل قبيلة تحفظ نسبها، وتحفظه لأبنائها، لتظل نقية بعيدة عن الشوائب، ولتستطيع أن تفخر به على القبائل الأخرى وكان اهتمامهم بهذا النوع من التاريخ والعناية به أحد الوسائل التي اعتمدوها للتأكيد على هويتهم وشخصيتهم بين الشعوب، وسيكون لهذا الفرع من التاريخ مكانته بعد الإسلام [3].

يقول محمد السقا وأصحابه: " لم يكن للعرب قبل مبعث النبيّ ﷺ من مادة التاريخ إلا ما توارثوه بالرواية، مما كان شائعا بينهم من أخبار الجاهلية الأولى، كحديثهم عن آبائهم وأجدادهم، وأنسابهم، وما في حياة الآباء من قصص، فيها البطولة، وفيها الكرم، وفيها الوفاء، ثم حديثهم عن البيت، وزمزم، وجرهم،وما كان من أمرها، ثم ما كان من خبر البيوتات التي تناوبت الإمرة على قريش، وما جرى لسدّ مأرب، وما تبعهمن تفرّق الناس في البلاد، إلى أمثال هذا مما قامت فيه الذاكرة مقام الكتاب، واللسان مقام القلم، يعي الناس عنه، ويحفظون، ثم يؤدّون "[4]

كما عرف العرب بعض أخبار من جاورهم من الأمم، مثل الفرس والرومان، وممن اهتموا بتاريخ ومعارف الأمم الأخرى في الجاهلية نذكر النضر بن الحارث الذي كان يروي أخبار الفرس والأكاسرة

1-حسين نصار،المرجع السابق، ص7.6.

2-طاهر سبع، **دور مدرسة المدينة في الكتابة التاريخية من خلال آثار أبرز مؤرخيها حتى مطلع القرن الثاني هجري/ الثامن ميلادي**،رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي الوسيط، جامعة الجزائر،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2000م/2001م،ص19.

3-حسين نصار، المرجع السابق، ص7.

4- المعافري (أبو محمد جمال الدين عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري) ،**السيرة النبوية لابن هشام**، تحقيق مصطفى السقا وآخرون ،ط2، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، مصر، 1375ه/ 1955م، ج1،ص04.

ويتطاول على النبي -ﷺ- بذلك [1]، إلا أن هذا التاريخ كان قصصاً وخرافات، لا تختلف عن قصص العرب الأخرى وخرافاتهم في أغلب الظن[2].

أ- التدوين في العهد الإسلامي:

إن المتتبع لسيرورة تدوين التاريخ عند العرب يدرك جيداً أن الدور الحقيقي للعرب في التدوين التاريخي بدأ في العهد الإسلامي، فلم يترك العرب قبل الإسلام تاريخا مكتوباً وإنما كان تأريخهم تأريخاً شفويا وبمجيئ الإسلام أخذ التأريخ منحى آخر عند العرب[3]،حيث كان النبي ﷺ يهتم كثيراً بالكتابة حتى استعملها في تدوين ما كان ينزل عليه من وحي عن طريق كتاب الوحي، مثل عبد الله بن سعد بن أبي السرح وزيد بن ثابت ومعاوية بن أبي سفيان، وكذلك في مراسلة الملوك والحكام لدعوتهم إلى الإسلام، وكانت مادة الكتابة آنذاك هي الحجارة والرقاع وسحف النخيل وغيرها [4].

ويعد القرآن الكريم الدافع الأول لظهور الوعي التاريخي ،فقد نال التاريخ الأهمية البالغة في القرآن الكريم، حيث قال تعالى: { لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ مَاكَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ }5 وقد تنوع ما تم ذكره من التاريخ، كقصص الأنبياء والمرسلين و الأمم السابقة كقصة سبأ وغيرها وهي إشارة واضحة من القرآن الكريم للعناية بالتاريخ وتدوينه[6]، وهذا كان له أثر عظيم على المسلمين، حيث جعلهم يقرءون، والعلماء يفسرون، وبدأ التفسير يجمع بدايات للمادة التاريخية التي تعلق وتشرح وتفسر هذه الآيات المتعلقة بالأحداث للأمم الماضية، والله عزوجل قد دعا المسلمين إلى التأمل والاعتبار بأحوال الغابرين، وإلى السير في الأرض والنظر فيها والتأمل فيها، وهذه الدعوة هي دعوة لمعرفة الأحداث ثم للاعتبار بها؛ لأن الاعتبار هو المرحلة الثانية بعد المعرفة[7].

كما اعتنى المسلمون بجمع الحديث النبوي الشريف ليستنبطوا منه أحكام الدين ويفسروا به آيات القرآن الكريم، وكان من جملة هذه الأحاديث أحاديث كثيرة تتعلق بحياة النبي ﷺ والصحابة رضوان الله

1-المعافري،المصدر السابق،ص300.

2-حسين نصار، المرجع السابق، ص7.

3- محي الدين عبد الحسين عرار، المرجع السابق، ص142.

4- عبد العزيز الدوري، **نشأة علم التاريخ عند العرب**، دط، مركز زيد للتراث والتاريخ، الإمارات العربية المتحدة، 1420هـ/ 2000م،ص21.

5- سورة يوسف، الآية 111.

6- وليد بورويس،**المدارس التاريخية الصغرى(الشام، اليمن، فارس)**، مجلد 09، العدد 01، 15 أكتوبر2020 م، جامعة أحمد بن بلة، وهران، الجزائر، ص 12.

7 -محي الدين عرار،**المرجع السابق**،142، 143.

عليهم وكانت هذا الأحاديث أساس كتب السيرة والمغازي فيما بعد وكان عروة بن الزبير بن العوام من الأوائل الذين كتبوا في السيرة وكانت كتاباته من المصادر الأساسية لمن جاء بعده من المؤرخين[1]، ولما تم ترتيب مرويات الأحاديث في أبواب لدى بعض المحدثين، أفردت سيرة الرسول ﷺ وأخبار مغازيه في أبواب من بعض كتب الحديث، ففي صحيح البخاري" :كتاب المغازي "وفي صحيح مسلم" كتاب الجهاد والسير "وفي مسند الإمام أحمد" المغازي"[2].

يقول مؤرخ الإسلام الحافظ الذهبي أنَّ تدوين العلوم، وتحديد ذاتيتها، وظهور كيانها كان من منتصف القرن الهجري الثاني، فيقول" في سنة ثلاث وأربعين ومئة شرع علماء الإسلام في هذا العصر في تدوين الحديث والفقه والتفسير...، وكثر تدوين العلم وتبويبه، ودُوِّنت كتب العربية واللغة والتاريخ وأيام الناس، وقبل هذا العصر كان الأئمة يتكلمون من حفظهم، أو يَرْوُون العلم من صحف صحيحة غير مرتَّبة"[3].

وفي القرن الثالث الهجري استوى علم التاريخ على سوقه، وتوطَّدت دعائمه، وظهرت فيه المؤلفات والكتب التي تجمع المواضيع المتعاقبة، إما على أساس السنين، وإما على أساس الطبقات، وإما على تاريخ المدائن، وأصبح لعلم التاريخ منهج مرسوم، وصار له روَّاده وأعلامه، ويقصده طلاب العلم لذاته، وتُرجمت تواريخ الأمم الأخرى إلى العربية، وأصبحت مائدة التاريخ حافلة وشهية ونافعة، منها " الطبقات الكبرى" لابن سَعد (ت230هـ).وكتاب" أخبار أو تاريخ مكة المشرفة "لأبي الوليد الأَزْرقي الحفيد (ت244هـ)وكتاب" تاريخ اليعقوبي (ت278هـ)، وكتاب" الأخبار الطوال "لأبي حنيفة الدِّينَوَري(ت291هـ)[4].

ويرى كل من الباحثين عبد العزيز الدوري ومحي الدين عرار أن بدايات علم التاريخ عند العرب قد سار على اتجاهين: الاتجاه الاسلامي أو الاتجاه الذي ظهر عند أهل الحديث والاتجاه القبلي أو اتجاه " الأيام"

1- حسين نصار، المرجع السابق، ص08،09.

2- عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني، **الحضارة الإسلامية أسسها ووسائلها وصور من تطبيقات المسلمين لها ولمحات من تأثيرها في سائرالأمم**، ط1، دار القلم، دمشق، سوريا، 1418هـ/ 1998م، ص526.

3- نقلا عن عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، **تاريخ الخلفاء**، تح:مرداش، ط1، مكتبة نزارمصطفى البزار، دب، 1425هـ/2004م، ص194.

4- ابن جرير الطبري،**صحيح وضعيف تاريخ الطبري**، تح: محمد بن طاهر البرزنجي، مر: محمد صبحي حسن حلاق، ج1،ط1، دار ابن كثير، بيروت، لبنان، 1426هـ/ 2007م، ص46.

حيث يعكس كل من الاتجاهين التيار الإسلامي الذي يمثل المبادئ والفعاليات الإسلامية المنطلقة من القرآن والحديث والتيار القبلي الذي يمثل استمرار التراث القبلي[1].

كما ظهرت ثلاثة مدارس كبرى في الكتابة التاريخية :

أ- المدرسة اليمنية:

وهي أول المدارس في الظهور ويمثلها عبيد ابن شرية الجرهمي اليمني ووهب بن منبه اليماني، وهي المدرسة التي تظهر فيها الكتابة التاريخية العربية للمرة الأولى وهي تعني بأخبار أهل الكتاب وتاريخ اليمن، وتظهر التاريخ قصصا خيالية وأساطير شعبية، فهي تمثل التيار الجاهلي أصدق تمثيل ولذلك أطلق على مؤرخيها اسم القصاص الشعبيين أو الإخباريين وعلى كتاباتهم اسم الروايات التاريخية [2].

ب- المدرسة الحجازية (المدينة المنورة):

ويتزعمها مجموعة من الفقهاء والمحدثين من أمثال عروة بن الزبير(ت93ه) و إبان بن عثمان بن عفان (ت105ه) ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري(ت124ه) , وهي تعني بالسيرة والمغازي، وتستند على علم الحديث، وتعني بالأسانيد وقد تطورت مادة هذه المدرسة فشملت تاريخ الخلفاء الراشدين والأمويين [3].

ت- المدرسة العراقية:

ويمثلها عوانة بن الحكم(ت174ه) وأبو الأحنف لوط بن يحي(157ه) وعلي بن محمد المدائني(ت225ه) وهي المدرسة الواسعة الصدر التي تعني بتيارات التاريخ الجاهلي والإسلامي، وتعطي عناية خاصة لتاريخ الخلفاء وكان من أبرز من أثر عنايتهم تلك أن احتل العراق المركز الأول في هذه التواريخ ولذلك نجد تاريخ العراق وأحداثه مفصلة مطولة لدينا، بينما الأمصار الأخرى لا تنال غير الإشارات [4].

1-محي الدين عرار، المرجع السابق،142، 146؛عبد العزيز الدوري ،المرجع السابق،ص65.

2-شاكر مصطفى،المرجع السابق، ص 135-139؛ حسين نصار،المرجع السابق، ص78.

3- شاكر مصطفى،المرجع السابق،ص149- 168؛حسين نصار ،المرجع السابق، ص78.

4- شاكر مصطفى ،المرجع السابق، ص169-201؛حسين نصار،المرجع السابق، ص79.

ثالثا : التدوين التاريخي في المغرب الإسلامي :

قامت في بلاد المغرب الإسلامي العديد من الدول والحضارات ، منذ الفتح الإسلامي إلى غاية نهاية الفترة الوسيطة ، أولها دولة الأدارسة[1] بالمغرب الأقصى ، وهي اول دولة سنية ببلاد المغرب ، والرستميين بالمغرب الأوسط[2] ، و الأغالبة[3] بالمغرب الأدنى (افريقية) ، إلا أنها اندثرت علي يد الفاطميين ليسيطر المذهب الشيعي في المغرب الإسلامي خاصة في المغرب الأدنى ، ، وقد تعاقبت بعد سقوط هذه الدول كل من المرابطين[4] ، ثم الموحدين[5] الذين وحدوا بلاد المغرب الإسلامي .

بعد سقوط الموحدين سنة 668هـ / 1269م ، شهدت بلاد المغرب قيام ثلاث دول أخرى تمثلت في بني حفص في المغرب الأدنى ، وبني عبد الواد بالمغرب الأوسط[6] ، أما بالمغرب الأقصى فقد سيطربنو مرين، مرين، كان لهذه الدول إنتاجا ثقافيا واسعا شمل كل المجالات، وبروز ثلة من العلماء الذين تركوا وراءهم

1- **الأدارسة:** تأسست علي يد إدريس بن عبد الله سنة 172هـ / 788م ، بالمغرب الأقصى أجمع ، وبعض المغرب الأوسط ، كان مذهبها سنيا ، سقطت سنة 311هـ / 923م على يد الفاطميين ، للمزيد انظر إلى محمود إسماعيل ، **الأدارسة 176هـ / 375هـ** ، ط 1، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 1411هـ / 1991م ، ص 55 وما بعدها ؛سعدون عباس نصر الله ، **دولة الأدارسة في المغرب العصر الذهبي 172هـ- 223هـ / 788م –835م** ، ط 1 ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1408هـ / 1987م ، ص 59 وما بعدها ؛ مبارك بن محمد الميلي ، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث** ، تق و تص : محمد الميلي ، ط. 2017 ، دار الكتاب العربي ، الجزائر ، 2017 م ، ج 2 ، ص ص 411 ، 422 .؛انظر الملحق ص 88.

2 - المغرب الأوسط:يمتد من غرب قسنطينة الى وادي ملوية (أو نقول من من بجاية شرقا الى واد ملوية غرباً) ومن أهم مدنه (تيهرت، تلمسان، بجاية) وتجدر الإشارة الى أن حدود بلاد المغرب الأوسط لم تكن قارة ولذلك أختلف الجغرافيون في ضبط حدوده ويرجع هذا الى عدة أسباب منها حركة القبائل البربرية كبني يفرن وهم من أبرز قبائل المغرب الأوسط الذين افترقوا وارتحلوا كما يرجع عدم ضبط حدوده(المغرب الأوسط) الى تقلص وتوسع السلطة السياسية التي تعاقبت على بلدان المغرب فقد انتقل الحكم في المغرب الأوسط من الرستميين الى الفاطميين الى الزيريين ثم الحماديين،شهي عبد العزيز: تاريخ المغرب الإسلامي" **مختصرات لطلاب الجامعات"**، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 1434هـ/ 2013م، ص04.

3 - **الأغالبة :** تأسست سنة(184هـ/ 800م) بافريقية على يد إبراهيم بن الأغلب ، حكمت افريقية والمغرب الأوسط ، ثم توسع حكمها بعد غزو كل من صقلية ، وسواحل ايطاليا ، ومالطة ، كان مذهبها سنيّا لأنها كانت تابعة للدولة العباسية بالمشرق ، سقطت على يد الفاطميين سنة (296هـ / 909م) ، ابن وردان ، **تاريخ مملكة الأغالبة** ، تح و تع: محمد زينهم محمد عزب ، ط 1 ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 1405هـ / 1988م ، ص، ص، 32، 33 ؛ مبارك بن محمد الميلي ، المرجع السابق ، ص من 434 إلى 441 .

4- **المرابطين :** كان يطلق عليهم الملثمين ، ثم أسموهم فيما بعد بالمرابطين ، تأسست هذه الدولة بالصحراء شنجيط (أو شنقيط كانت تطلق في الأصل على قرية من قرى ولاية أدرار في موريتانيا ومعنى شنقيط بالبربرية عيون الخيل ، ويقال أنها بنيت في القرن الثالث هجري) أو بما يسمى اليوم موريتانيا على يد عبد الله ياسين (كان قاضيا وفقيه) سنة 434هـ ، ويعتبر المؤسس الروحي لها ، وثبتت قدمها بالمغرب بتأسيس مراكش سنة 454 هـ، واستقر أمرها المغرب الأوسط منذ تأسيس تاقرارت (تلمسان الجديدة) سنة 474هـ ، بلغت أوجها في عهد يوسف بن تاشفين ، انتهت هذه الدولة بالمغرب الأوسط (الجزائر)بموت تاشفين سنة 539هـ ، وبالمغرب بفتح مراكش سنة 541هـ. مبارك بن محمد الميلي ، المرجع السابق ، ج2 ص 589 ؛أحمد حسن محمود ، **قيام دولة المرابطين صفحة مشرقة من تاريخ المغرب في العصور الوسطى** ،د. ط ، دار الفكر العربي ، د.ت ، ص ص 39، 40 ؛ أحمد مختار العبادي ، **في تاريخ المغرب والأندلس** ، د.ط ، دار النهضة العربية ، بيروت ، د.ت ، ص 268 .

5 - **الموحدين** : تأسست على يد عبد المؤمن بن علي سنة 524هـ - 1130م ، ويعتبر مهدي بن تومرت المؤسس الروحي لها ، عرفت هذه الدولة باهتمامها بالعلم و التعليم ، سقطت سنة 668هـ / 1269م ، مبارك بن محمد الميلي ، المرجع السابق ،ج 2 ، ص 605 .

6- انظر الملحق ص 88.

العديد من المؤلفات تثبت إنتاجهم العلمي ، والفكري والثقافي ، خاصة الرستميين ، والموحدين، والحماديين إضافة إلى الحفصيين،و المرنيين،والزيانيين ، فمن هم أبرز علماء هذه الدول؟ وما هي أهم مؤلفاتهم ؟

1- التدوين التاريخي في المغربين الأدنى والأقصى (الحفصيين والمرنيين نموذجا):

1-1- بنو حفص :

ازدهرت الحياة العلمية والثقافية في افريقيةخلال الحكم الحفصيازدهارا كبيرا[1]، بفضل تشجيع الحكام الحفصين للعلم والعلماء، واهتمامهم ببناء المؤسسات التعليمية[2] كالكتّاب [3]، والربّاط [4]، والمساجد مثل مسجد كالقصبة [5] ،كما انتشرت مدارس عديدة مثل مدرسة الشماعين[6]، إضافة إلى

1 - مريم ميلود سعد أحمد ، **الحياة العلمية والثقافية في افريقية في العهد الحفصي ،(625هـ، 981هـ / 1227م، 1574م)**، رسالة دكتوراء ، قسم التاريخ ، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية ، جامعة عين الشمس ، 2012م/ 2013م، ص02 .

2 - حنان محمد علي سويد،**الكتابة التاريخية بالمغرب الإسلامي في ق8هـ / 14م التنوع والتطور**،"مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية"،كلية الآداب والتربية ، جامعة صبراته، ليبيا ، مج 7 ، عدد: 2 ، 2023م ، ص 309.

3- سيتم التطرق لتغريف الكتاتيب في الصفحة 38.

4 - **الربّاط :** جمعها ربط ، والرباط في الأصل اسم حربي لثغر الذي يرابط فيه الجنود لمجاهدة العدّو ، ثم أطلق على الدار التي يرابط فيها المتصوفون لمجاهدة النفس ، أنور محمود الزناتي ، **معجم المصطلحات التاريخ والحضارة الإسلامية** ، ط 1 ، دار الزهران ، عمان ،2001 ، ص 178 ، والرباط لفظ مشترك بين معاني الخيل ، وانتظار الصلاة بعد صلاة والإقامة على الجهاد على العدو بالحرب ، للمزيد أنظر : شهاب الدين السيد محمود الالوسي البغدادي ، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني** ، تح: شكري الألوسي، د.ط ، دار التراث العرب ، بيروت ، د.ت، ج 10 ،ص25، بينما يرى أبي جعفر محمد الطبري أن أصل الرباط ارتباط خيّل للعدو كما ارتبط عدّوهم لهم خيلهم ، أبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، **جامع البيان عن تأويل القرآن** ، تح: عبد الله بن المحسن التركي ، ط1 ، دار هجر ، القاهرة ، 1422هـ/ 2001م ، ج 6 ،ص 337 ، ويلخصها LUCIEN GOLRINلفظا ومعنى ووظيفة بأنها مدينة محصنة يسكنها رجال الدين والحرب يتعلم فيها فنون الحرب قصد الاستعداد للجهاد ، وتقضى أوقات الفراغ فيه في العبادة و تبادل المعرف والثقافات ، الطاهر بونابي، **الحركة الصوفية في المغرب الأوسط خلال القرنين 8 9 هجريين** ، مقدمة أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ، 1429هـ - 1430هـ/ 2008م -2009 ،ص 34 .

5- **مسجد القصبة :** يذكر إن مؤسسه أركان الدولة الحفصية أبو زكرياء يحي هو الذي بنى الجامع وصومعته الجميلة ونقش اسمه عليها ، وتكون القصبة مدينة صغيرة داخل مدينة كبيرة ، وكان والي المدينة وكبار الموظفين يصلون فيه صلاة الجمعة ، ومن بين الذين درسوا بهذا الجامع نذكر ابوعبد الله محمد مهتار ، وكان راوي للحديث به ، محمد بن أبي قاسم الرعيني القيرواني ابن أبي الدينار ، **المؤنس في أخبار افريقيةوتونس** ، ط 1 ، مطبعة تونسية بحاضرتها المحمية ، 1286هـ ، ص 299؛ رحماني عائشة ورحماني مريم، **الحركة العلمية في الدولة الحفصية62هـ- 981هـ / 1227م- 1574م**، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، تخصص تاريخ عام ، قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قالمة، 2016م/ 2017، ص 33 .

6 - **مدرسة الشماعين :** مؤسسها هو أبو زكريا يحي الأول سنة 633هـ /1235م ، بناها بعدما أتم بناء صومعة مسجد الموحدين ، وقد بناها بالقرب من الجامع الأعظم وقريبة من سوق العطارين (يعتبر هذا السوق في العهد الحفصي من أهم المراكز التجارية) ، وهي تقع بسوق البلاغجية زنقة الشماعين (لهذا السبب أطلق عليها اسم الشماعين)، من أشهر مشايخها أبو قاسم ابن البراء ، وأبو العباس القلشالي، أابن الشماع (أبو عبد الله محمد بن أحمد)، **الأدلة البينية النوازلية في مفاخر الدولة الحفصية** ، تح: الطاهر بن محمد المعموري ، د.ط ، دار العربية للكتاب ، 1984م ، ص 56 .

المكتبات مثل مكتبة جامع زيتونة[1] ، وقد تخرج من هذه المؤسسات علماء كثر من أمثال ابن الآبار ،وابن الشماع ، والبرزلي، وغيرهم ،مما أدى إلى ازدهار حركة التأليف في العلوم النقلية،والعقلية ،كما برزت ظاهرة التصوف[2] (الطرق الصوفية) و انتشرت في عهد هذه الدولة، وتميز حكام بني حفص بميولهم إلى كتب الأدب والتراجم والتاريخ[3]،

ومن بين أبزر مادون علماء هذه الدولة نذكر :

1 _كتاب"التكملة لكتاب الصلة"لابن الآبار :

صاحبه هو محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد القضاعي، البلنسي[4] ، الشهير بابن الابار ، تونسي الإقامة والوفاة ، من أعيان المؤرخين ، أديب ، وكاتب، نحوي لغوي فقيه محدثا له الشعر رقيق[5]، ورغم تميزه بالعديد من الفنون إلا أنه برز في التاريخ والتراجم [6]، كان له العديد من المناصب في بلاط السلطان أبي زكريا [7].

يمثل هذا الكتاب تكملة لكتاب الصلة لابن شكوال ، ويضم نحو 2188 ترجمة لأعيان الأندلس ، وعلمائها ، وشعرائها ، يتخللها الكثير من النبذ التاريخية الهامة ، وضعه إجابة لطلب أستاذه أبي الربيع بن سالم،كبير علماء الشرق الأندلسي يومئذ وقد انتهى من وضعه سنة 636هـ .

2_كتاب "الحلة السيراء" لابن الآبار:

---

1 - **مكتبة زيتونة** : أسسها السلطان أبو فارس عبد العزيز تحت صومعة جامع زيتونة ، وعنى بها بعده السلطان أبو عبد الله محمد بن محسن ، كانت تحتوي على 36 ألف مجلد في القرن الثامن هجري / 15م ، شملت خزائنها على أنفس الكتب ، وكانت تسمى بالعبدلية ، شوقي ضيف ، **عصر الدول والامارات ليبيا ، تونس ، وصقلية** ، د.ط ، دار المعرف ، القاهرة ، 1992م ، ص 174 ؛ أحمد بن عامر ، **الدولة الحفصية** ، د.ط ، دار الكتب الشرقية ، تونس ، 1392هـ/1972م ، ص66 .

2 -**التصوّف** : فعل مشتق من صفا يصفو ، وتصوف الشخص أي صار صوفيا واتبع سلوك الصوفية ، أو لبس الصوف ، ويقول في ابن خلدون ولايشهد لهذا الاسم اشتقاق من جهة العربية ولا قياس ، والظاهر انه لقب ، ومن قال اشتقاقه ، الصفا أومن الصفة فبعيد من جهة القياس اللغوي ، ، أما اصطلاحا فهو حسن الأدب مع الله في الأعمال الظاهرة و الباطنة ، بالوقوف على حدوده ، والاهتمام بأفعال القلوب للمزيد انظر : عبد الرحمن بن خلدون ، **شفاء السائل وتهذيب المسائل** ، تح: محمد مطيع حافظ ، ط 1 ، دار الفكر ، دمشق ، 1996م 1417هـ ، ص 50 وما بعدها .

3- حنان محمد علي سويد ، المرجع السابق ، 309 .

4- محمد بن محمد بن عمر بن قاسم مخلوف ، **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية** ، تح:عبد المجيد خيالي ، ، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت بيروت ، لبنان ، 1424هـ/2003م، ج1، ص280.

5- فؤاد صالح سيد ، **معجم الألقاب والأسماء المستعارة في التاريخ العربي الإسلامي** ، ط 1 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 190 ، ص 18

6 - ابن الشماع ، المصدر السابق ،ص 11 .

7 - ليث شاكر ، **التدوين التاريخي عن المغرب الأدنى حتى نهاية الدولة الحفصية** ، "مجلة جامعة زاخو"، المج1 ، العدد 1 ، قسم التاريخ ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، العراق ، 2013 ص 348 .

يعد من أفضل مؤلفاته[1] ، وكتبه سنة 646هـ ، قبل أن تسوء علاقته بالدولة الحفصية[2]،يضم هذا الكتاب 216 ترجمة تناول فيها الأمراء ، والوزراء ، والكتاب ، وأصحاب الجاه[3]، وأخبار المغرب الأدنى الأدنى ، والأوسط ، والأقصى ، والأندلس منذ الفتح الإسلامي إلى منتصف القرن السابع هجري ، وهو مقسم إلى قرون مستقلة ، وتكمن أهمية هذا الكتاب بالنسبة لتاريخ المغرب الأدنى كونه يذكر أخبارا عن الفتح الإسلامي للمغرب[4] ويقصد من العنوان الكتاب الحلة السيراء أي الحلة ذات خطوط من حرير،صدر عن الشركة العربية للطباعة والنشر[5] تم تحقيقه من قبل حسين مؤنس سنة 1963م[6] في جزأين[7].

3_كتاب "أعتاب الكتاب":

ألفه ابن الآبار بسبب الضغينة بينه وبين السلطان الحفصي أبو زكريا الذي غضب عليه وأمره بالتزام بيته [8]، وهو رسالة استعطاف طويلة ، وقد أفرط ابن الآبار في التذلل لأبي زكريا في فاتحة الكتاب ، ثم أخذ يقص الحكايات، سبق إليهم غضب السلاطين [9] ، التي تشبه قضيته ، وسلم الكتاب بيد ولي العهد المستنصر بالله [10] ، ثم حلت بهم نعمة الرضا فاعتبوهم وغفروا لهم ، واشتمل هذا القسم على 75 ترجمة لمشاهير الكتاب [11] ، وقد حققه حسين مؤنس [12].

إضافة إلى وجود مؤلفات أخرى مثل: "تحفة القادم"، "المعجم في أصحاب القاضي الصدفي"[13]

3_كتاب "الأدلة البينية النوازلية في مفاخر الدولة الحفصية"لابن الشماع :

صاحبه هو أحمد بن محمد بن ابراهيم الشهير بابن الشماع بن محمد ابراهيم الالوسي المراكشي، الإمام الخطيب ، الأستاذ الأصولي الفرضي ، أبو العباس ، أجازه ابن الجابر ، والشريف

1- أنور محمود الزناتي، **مصادرتاريخ المغرب والأندلس**،المرجع السابق ، ص 14

2 - مصطفى شاكر، المرجع السابق ، ص .348

3 - ابن الشماع،المصدر السابق،ص 12 ؛أنور محمود الزناتي؛**مصادرتاريخ** ،المرجع السابق، ص14.

4 - مصطفى شاكر ، المرجع السابق ، ص 349 .

5 - أنور محمود الزناتي ، **مصادرتاريخ** ، المرجع السابق ، ص 14 .

6- مصطفى شاكر ،المرجع السابق ، ص 349 ؛الزناتي ، **مصادرتاريخ** ،المرجع السابق ، ص14

7 - ليث شاكر ، المرجع السابق ، ص 349 .

8 - نفسه .

9 -أنور محمود الزناتي ، **مصادرتاريخ** ،المرجع السابق ، ص 15 .

10 - مصطفى شاكر ، المرجع السابق ، ص 349 .

11 - أنور محمود االزناتي ، **مصادرتاريخ** ، المرجع السابق ، ص 15 .

12 - مصطفى شاكر ، المرجع السابق، ص 15 .

13 - للمزيد انظر : أنور محمود الزناتي ، **مصادرتاريخ المغرب والأندلس** ، المرجع السابق،ص 14.

السبتي ، والخطيب بن مرزوق ، له فهرسة رواها ابن الأحمر وبن مرزوق الحفيد[1] ، وقال فيه ابن قنفذ : " وحدثني أيضا عن هذه الحكاية شيخنا الفقيه الثعالبي أبو العباس المراكشي الشماع بفاس المحروسة بالمدرسة التي يؤم فيها بالمطالعة من البلد المذكور وقال لي(انتفع بالهزميري كثيرا) " [2] ، وقال أيضا " توفي شيخنا الأستاذ أبو عبد الله محمد بن حياتي، بمدينة فاس ... وقصد شيخنا أبو العباس أحمد بن الشماع المراكشي لمعرفته بفن المنطق وقرأ عليه استفتاحها في الجنس والنوع ، وأنا حاضر ثم قرأها في عشية يومه، و هذا من إنصافه وتحقيقه رحمه الله تعالى " [3] شغل شغل خطة القضاء في عهد السلطان الحفصي أبي عمرو عثمان[4] . وكاتبا في مكتبة القصر [5] .

يعتبر هذا الكتاب من مجموعة الكتب التاريخية للقرن التاسع هجري ، ألفه سنة 861هـ - 1457م عند القيام بمهامه في بلاط السلطان الحفصي أبي عمرو عثمان ، حيث كتبه له، رغم أخذه للكثير من المعلومات عن ابن خلدون ، والزركشي ، إلا أنه استعمل مصادر خاصة مما جعلته يختص ببعض المعلومات، ورغم ذلك أهمل كثير من الأحداث التفصيلية التي ذكرت في ابن خلدون ، لأن قصده الأصلي هو الخليفة قبل كل شيء،وقد وصف تاريخه بالضعف من ناحية المعلومات ، والقيمة الإخبارية، وحتى الأسلوب الذي حرّر به كتابه[6].

2 _رسالة" في عدد السلف من أيام الملوك الحفصيين"لابن الشماع:

تتمثل في رسالة مختصرة شبيهة بالأدلة البينية النوازلية ، حيث أعطى تاريخ متسلسل لخلفاء بني حفص، لكنه استعراض مختصر حكى فيه ميزان العمل لابن رشيق ، على حد تعبيره، وقصد به مقام السلطان أبي عمرو عثمان ، ، لا تعطينا صورة جديدة لشخصية ابن الشماع، وانما تؤكد الأحكام التي أطلقها عليه الباحثون ، حقق هذا الكتاب من قبل عثمان كعاك، وهو بالمكتبة الوطنية بتونس ولا يوجد منها إلا نسخة واحدة [7].

1 -العباس بن ابراهيم السملالي ، **الإعلام بمن حل مراكش واغمات من الأعلام** ، مرا: عبد الوهاب ابن المنصور ، ط 2 ، المطبعة الملكية ، الرباط ، 1414هـ/ 1993م ، ج 2، ص 218.

2 - ابن قنفذ القسنطيني (أبو العباس أحمد الخطيب)، **أنس الفقير وعز الحقير** ، تص: محمد الفاسي وأدلوف فور ، مركز الجامعي للبحث العلمي ، كلية الآداب ، جامعة محمد الخامس ، الرباط ، 1965 ، ص68 .

3 - ابن قنفذ القسنطيني،**الوفيات** ، تح: عادل نويهض، ط 4 ، دار الأفاق الجديدة ، بيروت ، 1403هـ/ 1983م ، ص 375 .

4 - ابن الشماع ، المصدر السابق ، ص 19 .

5 - نصر الدين سعيدوني ، **من التراث التاريخي الجغرافي للغرب الاسلامي** ، ط 1 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 1999م ، ص245 .

6 -ابن الشماع ، المصدر السابق ، ص 20.

7- ابن الشماع ، المصدر السابق ، ص ص 20 ، 22 .

1-2- بنو مرين :

كان لتشجيع الأمراء للعلم والعلماء وانتشار المراكز التعليمية الدور الهام في بروز حركة علمية واسعة في عصر الدولة المرينية ، فبرزت العديد من الحواضر العلمية كمدينة سبتة التي لعبت دورا أساسيا في ازدهار النشاط العلمي، خاصة في مجال العلوم النقلية ، والتصوف الذي بلغ أوجه في هذه الفترة ، إضافة إلى بروز العديد من العلماء الذين تركوا العديد من المؤلفات التي من خلالها يمكننا التعرف على تاريخ هذه الدولة ، نذكر منها :

- **كتاب "الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس "لابن أبي الزرع الفاسي :**

كتبه أبو الحسن علي بن عبد الله[1] بن أبي الزرع الفاسي[2]، مؤرخ مغربي[3] ولا يعرف شيئا عن حياته ونشأته[4] ، إلا أنه ينحدر من أسرة عريقة[5] بمدينة فاس[6]، عاصرت أواخر العصر الموحدي ، وأوائل العصر المريني ، وقد ذكر منها رجال عرفوا بالصلاح والزهد والصلح[7]، وأنه كان شاهدا بسماط العدول[8]، توفي بعد عام 726هـ / 1324م.

اختلفت الروايات حول اسم المؤلف الحقيقي لهذا الكتاب، لكن كبار المؤرخين اجتمعوا على أن ابن أبي الزرع هو المؤلف الحقيقي له ، فقد أثبت كل من الجزنائي في جنا زهرة الآس ، وابن الخطيب في الإحاطة ، وابن مرزوق في المسند الصحيح ، وعبد الرحمن بن خلدون في العبر أن ابن أبي الرزع هو صاحب الكتاب[9] ، لأنهم إما عاصروه ، أو كانوا في زمان قريب من زمانه ، وكذا عدد كبير من العلماء والأدباء والمؤرخين الذين جاءوا من بعدهم مثل أحمد المقري القريشي التلمساني صاحب نفح الطيب[10]، فيما ذكر كل من ابن القاضي في **لقط الفرائد** أن صاحب القرطاس هو

1- علي بن أبي الزرع الفاسي ، **الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس** ، د.ط ، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط ، 1972م، ص5 .

2 - نصر الدين سعيدوني ، المرجع السابق ، ص 158.

3-أنور محمود الزناتي ، **مصادر** ، المرجع السابق ، ص57.

4 -ابن أبي الزرع ، المصدر السابق ، ص 5 ؛ نصر الدين سعيدوني ، المرجع السابق ، ص158.

5- نصر الدين سعيدوني ، المرجع السابق ، ص158.

6- ابن أبي الزرع ، المصدر السابق ،ص 5 ؛نصر الدين سعيدوني ، المرجع السابق ، ص158.

7 - ابن أبي الزرع ، المصدر السابق،ص5 .

8- سعيدوني ، المرجع السابق ، ص158؛ابن أبي الزرع ، المصدر السابق،ص5.

9-ابن أبي الزرع ، المصدر السابق ، ص6 ؛ نصر الدين سعيدوني ، المرجع السابق ، ص158.

10- ابن أبي الزرع ، المصدر السابق ، ص5 .

أبو عبد الله المتوفي في معركة طريف (741هـ[1]/ 1340م)[2] ، أما اسماعيل بن الأحمر فيقول أن صاحب القرطاس هو هو أبو العباس أحمد ، وغيرهم من نسبوا الكتاب لغير ابن أبي الزرع[3] .

يتناول كتاب القرطاس تاريخ المغرب عموما ، وتاريخ مدينة فاس[4] خصوصا كما يدل عليه اسمه ، منذ ظهور الأدارسة[5] (172هـ/ 688م) إلى الربع الأول من القرن الثامن هجري(726هـ / 1324م) [6]، من سنوات عهد السلطان المريني عثمان بن يعقوب بن عبد الحق المشهور بأبي سعيد[7] ، وهو يبدأ عادة بمعلومات عن شخصية الملك وحكومته ، ثم يفصل في الأحداث السياسية في عهده ، ويتبعها بذكر أحداث أخرى بارزة حول الوضعية الاقتصادية والاجتماعية ، أو وفاة شخصية علمية [8]، ويتكون من خمسة أقسام ، الأول خاص بالأدارسةالحسنيين منذ ظهور دولتهم وتأسيسهم لمدينة فاس وبيعة الإمام إدريس حتى دولة الأمير الحسن بن كنون الحسني ، والثاني خصصه أفرده لدولة الزناتة منذ المعز بن الزيري بن عطية إلى الأمير معنصر بن حماد المغراوي متولي فاس ، أما الثالث فقد خصصه لدولة المرابطين من لمتونة من عهد الأمير يحي بن إبراهيم الدكالي الصنهاجي إلى آخر أمراء دولة المرابطين "علي بن تاشفين" ، بينما الرابع خصصه لتاريخ الموحدين من ظهور محمد بن تومرت إلي غاية سقوط الدولة [9].

أما الخامس والأخير فقد أفرده لدولة المرينية ، وقد أطال فيه ، فذكر نسب المرنيين ، ودخولهم إلى المغرب ، وظهور أمرهم علي يد "عبد الحق بن محيو"مع إسهاب في ذكر الأمراء المرنيين إلى عهد أبي سعيد عثمان في الربع الأول من القرن الثامن هجري / 14م ، الذي عاصره ووصفه بملك الزمان وسراج الأوان والإمام السعيد ، والخليفة الرشيد ، وقد اعتمد فيه بالنسبة للفترة التي سبقته على أهم الكتب الموثوق بها ، ، وعاد في بعض الأحيان إلى الروايات المتداولة على عهده ، أما

1- نصر الدين سعيدوني ، المرجع السابق ، ص158؛ابن أبي الزرع ،المصدر السابق،ص5.

2- نصر الدين سعيدوني ، المرجع السابق ، ص158 .

3 -نصر الدين سعيدوني ، المرجع السابق ، ص 158؛ ابن أبي الزرع ، المصدر السابق ، ص5.

4- **فاس:** مدينة عظيمة على بر المغرب من بلاد البربر وهي قاعدة وقطب المغرب الأقصى ، تمثل حاضرة البحر وأجل المدنه قبل أن تختط مراكش ، ويسكن حولها قبائل البربر ، لكنهم يتكلمون العربية ، ويدور عليها سور عظيم ، الحميري، المصدر السابق ، ص434؛ ياقوت الحموي ، المصدر السابق ، ج4،ص230.

5 - ابن أبي الزرع ، المصدر السابق ، ص7 ؛ سعيدوني ،المرجع السابق، ص159.

6- نصر الدين سعيدوني ، المرجع السابق ، ص159.

7- ابن ابي الزرع ، المصدر السابق ، ص7 .

8- ابراهيم حركات ، المرجع السابق ، ص25.

9- نصر الدين سعيدوني ، المرجع السابق ، ص 159 .

بالنسبة للفترة القريبة منه فاستند إلى العديد من الروايات وفي بعض الأحيان على المشاهدة ومعاينة الأحداث دون ذكر مصادره خشية إثقال الكتاب بالأسانيد [1].

كان أسلوب ابن أبي الزرع في كتابه أسلوب فقيه أو عدل متوسط لمعرفة علوم اللغة وعباراته وتختلف باختلاف المؤلفين والرواة ، أما طريقته ليست طريقة حوليات التي جرى عليها أغلب المؤرخين المسلمين في العصر الوسيط ، ولكنها طريقة من يؤرخ للدول ، فهو يذكر الدولة ونسبها وتشعب قبائلها ومراحل تأسيسها ثم يذكر سلاطينها واحدا واحدا ، وماقامو به من أعمال ... الى غايه سقوطها، ويعتبر هذا الكتاب مصدرا أساسيا لتاريخ المغرب في العهود الاسلامية ، لاسيما الفترة الخاصة بالمرنيين فهو يتضمن مادة في غاية الأهمية بالنسبة لتاريخ مدينة فاس [2].

2 - التدوين التاريخي في المغرب الأوسط (الرستميينوالحماديين):

2- 1- الدولة الرستمية :

تعد الدولة الرستمية أول دولة تأسست على أرض المغرب الأوسط في القرن الأول للهجرة ، ورغم مذهبها الخارجي إلا أنها تميزت بازدهار الحركة الفكرية والثقافية بشكل واسع ، لكن تعرض مكتبتهابتيهرت للحرق من قبل الفاطميين أفقدها جميع إنتاجها الفكري ، ورغم ذلك وجد العديد من المؤلفات نذكر منها :

- **كتاب أخبارالأئمة الرستميينلابن الصغير :**

يعتبر ابن الصغير من الشخصيات التي ظلت المجهولة ، فلم يعرف عنه إلا ماورد في كتابه[3]، عاصر ابن الصغير أواخر الدولة الرستمية خلال فترة أبا يقظان بن أفلح (261هـ _ 281هـ) اعتمادا على العبارة التي وردت في كتابه الأئمة : " وقد لحقت أنا بعض أيامه وإمارته

وحضرت مجلسه " [4]، يذكر نصر الدين سعيدوني إن ولادته مابين 260هـ_270هـ [5]، ولم يفهم إن كان ولد في تيهرت أم أنه قدم إليها وهو صغير، وعلى الأرجح الاحتمال الثاني اصح من خلال قوله " ولقد لحقت أنا بعض من أيامه " [6] ، ويتضح لنا من خلال كتابه أنه كان مخالف للمذهب الخارجي ، وكان على المذهب المذهب المالكي [7].

---

[1]-نصر الدين سعيدوني ، المرجع السابق،ص 159 .

[2]- نصر الدين سعيدوني ، المرجع السابق ، ص 160.

3 - نفسه، ص 13 .

4 - ابن الصغير ، **أخبارالأئمة الرستميين** ، تح:محمد ناصر وإبراهيم بحاز ، د.ط ،دار الغرب الاسلامي، د.تا ، ص 11 .

5 - نصر الدين سعيدوني ، المرجع السابق ، ص 13 .

6 - ابن الصغير، المصدر السابق ، ص 11 .

7- نصر الدين سعيدوني ، المرجع السابق ، ص 13 .

اكتسب ثقافته الدينية من خلال طرح أفكاره في مناظرات والجدال التي كان يحضرها بمسجد الجامع بتيهرت ، ويتردد عن العلماء الاباضية للأخذ عنهم ومناقشتهم ، فقد أخذ عن أبي عبيدة الأعرج علوم اللغة والكلام ، مسائل الفقه ، وتذكر بعض المصادر أن ابن الصغير كان يشتغل ناسخا أو بائعا للكتب بدكان كان يملكه ، الأمر الذي ساعده على توسيع مداركه الفقيه واللغوية [1].

ألفابن الصغير **كتاب أخبار الأئمة الرستميين** ، منذحوالي سنة(290هـ) [2]،وقد عرف بعدة عناوين وضعها له الناسخون [3]، فمنهم من عنونه بـ: (أخبار الأئمة الرستميين) ، ومنهم من عنونه (تاريخ ابن الصغير) ، أو (سير ابن الصغير) [4]، يتناولهذا الكتاب أخبار الأئمة الرستميينالأوائل بالترتيب[5] ، وهم عبد الرحمن بن رستم ، وعبدالوهاب ، والأفلح ، وأبي يقظان محمد ، وأبي حاتم يوسف ، وتحدث عن بعض الفتن مثل فتنة ابن عرفة التي جرت بين ابن حاتم ووعمه يعقوب على السلطة ، ولكنه يتوقف سنة 294هـ ، بسبب إما وفاة ابن الصغير ، أو مغادرتهتيهرت ، أو ضياع الجزء الأخير منه[6].

اعتمد ابن الصغير فيما كتبه عن الرستميين على مشاهداتهبتيهرت ، أو ما روي له من شيوخه، وبذلك يكون قد اعتمد على مصدرين وهم الرواية الشفوية ، والمشاهدة التي لاتبدأ قبل فترة ابن اليقظان الذي عاصره في أيامه الأخير [7]، ولم يذكر أسمائهم الذين أخذ عنهم باستثناء ما أخذه عن أحمد بن البشير على عهد ابن اليقظان [8]، سجل ابن الصغير عن الرستميين الصورة الواقعية للمجتمع التيهرتي ، والأوضاع العامة للإمامة الرستمية ، فكتابه حسب تعبير موتيلنسكي " دراسة وافية لتيهرت الاباضية في حياتها الداخلية " ، فقد أعطي فكرة عن تعدد الأجناس واختلاف القبائل، وتمايز الفرق ، وما يتصل بها من علاقات ونشاط اقتصادي[9] . فهو يخلو من التواريخ خارج تيهرت ، وكأنه خصصه لتاريخ تيهرتلاغير[10] .

1 - نفسه .

2 - ابن الصغير ، المصدر السابق ، ص 14.

3- نصر الدين سعيدوني ، المرجع السابق ، ص 14 .

4 - ابن الصغير ، المصدر السابق ، ص 13 ؛نصر الدين سعيدوني ، المرجع السابق ، ص 14 .

5 - ابن الصغير ، المصدر السابق ، ص 15.

6- نصر الدين سعيدوني ،المرجع السابق ، ص .14

7 - ابن الصغير ، المصدر السابق ، ص 15 .

8- ابن الصغير ، المصدر السابق ، ص15؛نصر الدين سعيدوني ، المرجع السابق ، ص14 .

9 - نصر الدين سعيدوني ، المرجع السابق، ص 14.

10- ابن الصغير ، المصدر السابق ، ص 16 .

يعتبر هذا الكتاب المرجع الأول عن الامامة الرستمية ، فهو أقدم وثيقة وصلت عن الاباضية بعد ضياع مارواه ابو صالح النفوسي ، وما كتبته ابن سلام بن عمر عن تيهرت[1] ، وتقول فيه وداد قاضي " قراءة دقيقة لتاريخ ابن الصغير تدل على أن ابن الصغير لم يكن مجرد رواية تاريخ وإنما كان مؤرخا حقا "[2]

2-2- الدولة الحمادية:

تعتبر الدولة الحمادية (408هـ-547هـ/1018م-1142م) من الدول التي عرفت منشأها بالمغرب الأوسط، وشجعت العلم والعلماء خاصة في عهد ناصر بن علناس[3] ، الذي بنى بجاية[4] وجعلها من الحواضر العلمية الهامة في القرن الخامس هجري ، عرفت هذه الدولة أيضا إنتاجا فكريا وترك علماءهاالعديد من المؤلفات نذكر منها مؤلفات**أبو عبد الله محمد بن حماد الصنهاجي،وهو**أبو عبد الله محمد بن علي بن حماد بن عيسى بن أبي بكر الصنهاجي [5]ولد بسوق حمزة (البويرة حاليا) ، حوالي سنة 548هـ / 1150م ، في عهد ناصر بن علناس الحمادي[6] ، مؤرخ ، شاعر ، وأديب ، وقاض[7]، تلقى تعليمه بقلعة بني حماد[8] ثم تحول إلى بجاية ليأخذ العلم عن مشاهير علمائها أمثالأبي مدين شعيب الاشبيلي ،

1 -نصر الدين سعيدوني ، المرجع السابق ، ص 15 .

2 - ابن الصغير ، المصدر السابق ، ص 16.

3 - خامس ملوك الدولة الحمادية تولى الحكم سنة 454هـ/ مؤسس عاصمة الحمادية الثانية بجاية ونسبها اليه ، عنى بالعمارة وقصده الشعراء ، توسع في جهات الشرقية ، عرف بجرأته بسفك الدماء والغيرة الشديدة على النساء توفي في سابع جمادى الأولى ، (للمزيد انظر إلى : ابن خلدون ، **العبر وديوان المبتدأ والخبر في اخبارالعرب والبربرومن عاشرهم من ذوي السلطان الأكبر** ، تح: سهيل زكار وخليل شحادة ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، 142هـ/ 2000م ، ج 6،ص من 229 الى 232 ؛ مبارك بن محمد الميلي ، المرجع السابق ، ج 2 ، ص543 .

4- **بجاية:** مدينة مشهورة بالمغرب الأوسط ، تقع شرقي الجزائر ، على ساحل البحر المتوسط ، أسسها الفينيقيون وسموها صلدة ، ثم احتلها احتلها الرومان ، ثم خربها بعدهم الوندال والبربر ، ثم جددها ناصر بن علناس سنة 458هـ ، وسماها الناصرية ، بلغت أوجها في عهد من ناحية الثقافية والعمرانية ... (للمزيد أنظر : ابو العباس الغبريني(أحمد بن أحمد عبد الله ابو العباس)، **عنوان الدراية فيمن عرف علماء في المائة السابعة ببجاية** ، تح: عادل نويهض ، ط 2، منشورات دار الأفاق الجديدة ، بيروت ، 1979م ،ص 7؛ شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي ، **معجم البلدان** ، د،ط ، دار صادر ، بيروت ، د.ت، ج1، ص339؛ حسن الوزان (حسن بن محمد الوزان الفاسي) ،**وصف إفريقيا** ،تح:محمد حجي ومحمد الأخضر،ج1،ط2،دار الغرب الإسلامي ،بيروت، 1983م، ج2،ص50.

5- عادل نويهض، **معجم أعلام الجزائرمن صدرالإسلام حتى العصرالحاضر** ، ط 2، مؤسسة نويهض الثقافية ، بيروت ، 1400هـ/ 1980م، ص197 ؛نصر الدين سعيدوني ، المرجع السابق ، ص 90 .

6 - نصر الدين سعيدوني ، المرجع السابق ، ص 90 .

7 - عادل نويهض ، المرجع السابق ، ص 197 .

8 - عادل نويهض ، المرجع السابق ، ص197؛ نصر الدين سعيدوني ، المرجع السابق ، ص90 .

بعدها طاف ابن حماد ببلدانالمغرب وتعرف على أهل العلم بها ، فمكث مدة بالجزائر ، وتلمسان وفاس، ثم عبر المضيق نحو الأندلس وحضر مجالس التدريس بحواضرها[1].

بلغ عدد قراءته 222 مؤلفا أخذها كلها بالسند المتصل بأصحابها ، وأهلته معارفه الفقهية واللغوية [2] لتولي القضاء بالجزيرة الخضراء لفترة ، ثم القضاء سلا[3] سنة 613هـ[4]- 1216م [5]، اشتهر باطلاعه الواسع على العلوم الفقية ، والفنون اللغوية ، فكان عارفا بعلم القراءات ، والتفسير ، ومصطلح الحديث ، وعلم الأصول ، واللغة ، والنحو، والتاريخ ... ، درس عليه العديد من الفقهاء مثل القاضي محمد بن عبد الحق التلمساني ، وغيره ، وافته المنية بعدما انتقل الى مراكش في عهد المنصور الموحدي عن عمر ناهز الثمانين [6] سنة 628هـ [7].

ترك ابن حماد العديد من المصنفات في اللغة ، والأدب ، والتاريخ منها شرحه [8]"**الإعلام بفوائد الأحكام لعبد الحق الاشبيلي** "،"**مقصورة ابن دريد** "، وكتاب في التاريخ اسماه " **بالنبذ المحتاجة في أخبار صنهاجة** " [9]. لكنه اشتهر بكتاب **أخبار بني عبيد (من الفاطميين)** وسيرهم ،الذي تناول فيه أخبار العبيديين في افريقية ،والمغرب ، فتعرف لدعوة أبي عبد الله الشيعي، ثم ذكر الحكم المعز لدين الله ، وفتحه لمصر ، وانتقاله إلى القاهرة 361هـ / 972م ، ثم استعرض ابن حماد تاريخ باقي الخلفاء الفاطميين باختصار ، ويعتبر هذا الكتاب من المصدر الأساسي لمرحلة العبيدية الفاطمية في المغرب ، قبل انتقالها الى مصر ، لأنه يتضمن معلومات مهمة عن انتشار الدعوة واستباب الأمر لعبيد

1- نصر الدين سعيدوني ، المرجع السابق ، ص90 .

2 - نفسه.

3 - **سلا:** هي مدينة أزلية بناها الرومان وتغلب عليها القوط ، تقع بأقصى المغرب ، غير بعيدة عن الرباط بأكثر من ميل ونصف ، ليس بعدها معمور إلا مدينة صغيرة يقال لها غرنيطوف ، ثم يأخذ البحر ذات الشمال ، وذات الجنوب وهو البحر المحيط فيما يزعمون ، وعلى ساحل جنوبيه وما سامته بلاد السودان، ...مزينة كثيرا بالسفيساء وأعمدة الرخاء ،ومساجدها كلها في منتهى الجمال والزخرفة ...، (للمزيد أنظر ياقوت الحموي ،المصدر السابق ، ج 3 ،ص 231 ؛حسن الوزان ،**المصدرالسابق** ، ج 1،ص ص 208،207.

4 - الغبريني، المصدر السابق ، ص 219 ؛ عادل نويض ، المرجع السابق ، ص 197 .

5 - نصر الدين سعيدوني ، المرجع السابق ، ص 90 .

6 - الغبريني ، المصدر السابق .ص220 ؛ نصرين الدين سعيدوني ، المرجع السابق ، ص 90 .

7 - الغبريني ، المصدر السابق،ص220.

8 - نصر الدين سعيدوني ، المرجع السابق ، ص 91 .

9 - الغبريني، المصدر السابق، ص220 ؛ عادل نويهض، المرجع السابق، ص197.

الله المهدي ، كما أنه حفظ روايات تاريخية نادرة مستقاة من مصادر الأهلية ، ككتاب نادر للصولي ، وتكملة المختصر لابن الوردي وغيرها ، وقد أشار الى ذلك بعبارات مثل (كقوله ، وكان ،ويذكر) ، ولم ينص على مصادره الشفوية إلا نادر كقوله (حدثني الشيخ الفقيه ابو الحسن علي التميمي) [1].

ومما زاد في أهمية الكتاب هو الدقة في التوراريخ ، وتسجيل الأخبار والتحقق من صحتها،وسلامتها من التحريف ، وقد أشار إلى ذلك في مستهل كتابه ، كما غلب على هذا الكتاب الرواية التاريخية التي تميل إلى الاستطرادات،ويتخللها الأبيات الشعرية في مدح الحكام العبيديين، وهذا ما أضاف للكتاب جمع بين طرافة الادب ، ودقة التاريخ ، إضافة الى اللغة السليمة [2].

1- نصر الدين سعيدوني ،المرجع السابق ، ص 92.

2 - نصر الدين سعيدوني. المرجع السابق ، ص ص 92 ،93 .

المبحث الثاني

لمحة عن الحياة الثقافية والعلمية في الدولة الزيانية:

أولا :العلوم العقلية والنقلية بالمغرب الأوسط على العهد الزياني.

1- أهم العلوم النقلية

2- أهم العلوم العقلية

ثانياً:أهم المؤسسات الثقافية والعلمية بالمغرب الأوسط في العهد الزياني.

1- الكتاتيب

2- المساجد

3- المدارس

4- الزاويا

ثالثاً: العوامل المساعدة على نشأة وتطور التدوين التاريخي في العهد الزياني:

1-عناية السلاطين الزيانيين بالعلم و العلماء.

2- الرحلة العلمية والهجرة الأندلسية إلى بلاد المغرب.

3- ازدهار الوراقة.

المبحث الثاني: الحياة الثقافية والعلمية في الدولة الزيانية:

اهتم الزيانيون منذ أن استقر سلطانهم بالمغرب الأوسط بالعمل على نشر الثقافة العلمية والأدبية،فكان عصر الزيانيين الذي دام أكثر من ثلاثة قرون من أحفل عصور تاريخ المغرب الأوسط، حيث انتشرت وازدهرت به عديد العلوم النقلية والعقلية وذلك حتى في مراحل ضعف الدولة الزيانية، ويعود ذلك إلى المؤسسات العلمية التي ساهمت في بروز جيل من العلماء قاد المسيرة العلمية والثقافية ولا زالت تنبض الذاكرة بأسمائهم إلى يوم الناس هذا، ويهدف هذا المبحث إلى إبراز أهم العلوم العقلية والنقلية [1] التي كانت رائجة آنذاك وروادها و أهم المؤسسات الثقافية والعلمية بحاضرة تلمسان[2]،مع إبراز أهم العوامل المؤثرة على التدوين التاريخي بشكل خاص وعلى الحركة الثقافية والعلمية بشكل عام.

أولاً: العلوم العقلية والنقلية بالمغرب الأوسط على العهد الزياني:

لقد شاعت في عصر الدولة الزيانية[3]مجموعة من العلوم كانت تشكل المحتوى الفعلي للحركة العلمية ويمكن تقسيم هذا العلوم الى قسمين علوم نقلية وعلوم عقلية.

1- العلوم النقلية:

أ- علوم القرآن :

لاقت اهتماما كبيرا وواسعا من علماء تلمسان لقيمتها الكبيرة وهي علوم تشمل معرفة وفهم كتاب الله عز وجل وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه وطرق قراءته وغيرها من العلوم، ومن أهم الأعلام الذين عملوا في حقل علوم القرآن نذكرأبو عبد الله محمد بن العباس العبادري(871هـ/1379م) وقد كانت له إسهامات في علم التفسير ،إذ يذكر ابن مريم التلمساني أنه فسر سورة الفتح من مطلع الضحى الى الزوال[4]،وأحمد بن محمد بن زكي (ت899هـ/1442م) وله من المؤلفات في التفسير كتاب "**أنوار التنزيل وأسرار**

---

1 - انظر الملحق رقم 02 ،ص89.

2 - **تلمسان:** هي قاعدة المغرب الأوسط بينها وبين وهران مرحلتان ،يحدها من الغرب واد زا ونهر ملوية ،ومن الجنوب الواد الكبير (الصمام) وصحراء نوميديا ،وكانت تحمل في القديم اسم القيصرية ، اختطها الملثمون (المرابطين) ، واسمها تافرزت ،فيها يسكن الجند فيها أثار كثيرة تدل على أنها كانت دار مملكه للأمم السالفة وهي مدينة كثيرة الخصب والرخاء ولها خمسة أبواب ، للمزيد انظر الى : حسن الوزان ، المصدر السابق ، ج2،ص 17 وما بعدها من الصفحات ؛ ياقوت الحموي ، المصدر السابق ، ج2 ، ص 44 ؛محمد بن عبد المنعم الحميري ، روض المعطار في خبر الأقطار ، تح: إحسان عباس ، ط1، مكتبة لبنان ، بيروت ، 1975م ، ص ص 136،135

3 - **الدولة الزيانية:**نسبة الى بني زيان وهم من بني عبد الواد الطبقة الثانية من قبيلة زناتة ،اكبر القبائل البربرية،حكمت الدولة الزيانية في الفترة637هـ/1239مالى غاية 962هـ/1554م، أسسها يغمراسن بن زيان.انظر ابن خلدون ،المصدر السابق،ج7، ص ص61-74-102.

4 - ابن مريم (ا أبي عبد الله محمد بن محمد بن أحمد الشريف المليتي التلمساني) ، **البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان**،مر: محمد بن أبي شنب، المطبعة الثعالبية، الجزائر، 1908م، ص40.

التأويل" وهو حاشيته على تفسير البيضاوي[1]، وأبو عثمان سعيد بن محمد التجيبي العقباني (ت810هـ) ومن مؤلفاته "**تفسير سورة الفاتحة**" و"**تفسير سورتي الأنعام والفتح**" [2].

ب- علم الفقه وأصوله:

إن الحديث عن الفقه بالمغرب الإسلامي بصفة عامة والمغرب الأوسط بصفة خاصة يرتبط ارتباطاً وثيقا بالمذهب المالكي[3] لشيوعه في البلاد واهتمام العلماء التملسانيين به، ويتجلي ذلك بالمؤلفات الكثيرة التي عرفت في هذا العصر ،ومن أبرز الفقهاء على هذا العهد نذكرمحمد بن الحسن بن محمد اليحصوبي المعروف بالباروني(ت734هـ)[4]،وعمر بن موسى المشداليالبجائي(ت745هـ)[5]، وابن مرزوق الحفيد(ت842هـ) الذي عرف بإسهاماته ومؤلفاته الكثيرة وخاصة في علم الفقه ومنها "روضة الأريب في شرح التهذيب" و "المنزع النبيل في شرح مختصر خليل" [6].

ت- علوم الحديث:

لقد اهتم علماء المغرب الأوسط في عهد بني زيان بعلوم الحديث النبوي الشريف وذلك جراء اهتمامهم الكبير بسنة النبي محمد صلى الله عليه و سلم ، ومن أهم الأعلام الذين عملوا في حقل علوم الحديث نذكر أبو إسحاق إبراهيم بن يخلف التنسي(ت680هـ) الذي تربع على عرش الحديث وانتهتإليه رئاسة التدريس والفتوى بالمغرب ،وكان له سندا عاليا بتلمسان وفاس ومكةوغيرها[7]، ومنهم محمد بن أحمد المقري الجد(759هـ)، أبو عبد الله الشريف التلمساني(ت771هـ/1369م) الذي عرف بشرحه للحديث

1- رزيوي زينب، **العلوم والمعارف الثقافية بالمغرب الأوسط ما بين القرنين 7هـ و9هـ/13و15م**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط الإسلامي،شعبة التاريخ ، ، قسم العلوم الإنسانية، جامعة جيلالي اليابس ، سيدي بلعباس 2015م/2016م، ، ص198.

2 - أبو زكريا يحي بن خلدون، **بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد**، تح: عبد الحميد حاجيات، طبعة خاصة، عالم المعرفة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2011م، ج1،ص 123

3 - **المذهب المالكي**:ثاني المذاهب الفقهية الإسلامية من حيث الترتيب الزمني، وهو من أصح المذاهب في العقيدة والأحكام، وينسب هذا المذهب الى إمام دار الهجرة مالك بن أنس ،وقد دخل المذهب المالكي الى المغرب في أواخر القرن الثاني هجري. سعيدة لوزري: **المذهب المالكي في المغرب الأوسط – دخوله و انتشاره- (3-5هـ/9-11م)**،رسالة ماجستير في التاريخ الوسيط، جامعة الجزائر2 ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ ، ، 2009م/2010م، ص22، 23

4- أحمد بابا التنبكتي، **نيل الابتهاج بتطريز الديباج**، عناية وتقديم: الدكتور عبد الحميد عبد الله الهرامة، ط2، دار الكاتب، طرابلس – ليبيا، 2000م، ص147.

5 - يحي بن خلدون، المصدر السابق،ج1، ص130. ، التنبكتي: المصدر السابق،ص350.

6 - ابن مريم، المصدر السابق، ص205.

7 - عبد العزيز الفيلالي، **تلمسان في العهد الزياني**، ط1، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ج2، 443.

والاهتمام بالسند وغيرها[1]،وابن مرزوق الخطيب(ت 781هـ/1380م) والذي أقرأ عديد الكتب في الحديث منها صحيح البخاري وصحيح مسلم والشفاء للقاضي عياض كما صنف في بعضها وأقام شروحات عليها [2].

ث- علم التصوف:

لا شك أن الانتشار الذي عرفته الحركة الصوفية في بلاد المغرب الأوسط في العهد الزياني لم يولد من فراغ،وإنما هو نتاج لجهود سابقة بذلت قبل هذا العصر؛ لذا جاء اهتمام علماء تلمسان بعلم التصوف وبروزهم فيه تبعاً لتلك الجهود السابقة ،ومن أعلام التصوف في حاضرة تلمسان نذكر محمد بن أحمد المقري الجد (759هـ) وله من التآليف في علم التصوف كتابه "**الحقائق والرقائق**"، وكتاب "**رحلة المتبتل**" ،وكتاب "**اقامة المريد**" [3]، وعبد الرحمن بن زاغو(845هـ) الذي وصفه ابن مريم في كتابه البستان فقال عنه: "قدم راسخة في التصوف مع الذوق السليم والفهم المستقيم وبه يضرب المثل في الزهد والعبادة" [4]، ومحمد بن عمر الهواري (843هـ/1439م) صاحب المنظومات الثلاثة في التصوف والأخلاق: "**التسهيل**" و"**التبيان**"و"**تبصرة السائل**" بالإضافة إلى كتابه "**السهووالتنبيه**" [5].

ج- الشعروالأدب:

لقد شهد الأدب والشعر ازدهاراً وتطورا ملحوظا في عهد بني زيان ولذلك يعود لتكريم الملوك الزيانيين[6] الزيانيين[6] للشعراء والأدباء واهتمامهم بأهل العلم والأدب ، ومن أهم الشعراء والأدباء الذين عرفهم العهد الزياني نذكر **ابن خميس التلمساني(ت 708هـ/1308م)** الذي عد من كبار شعراء المائة السابعة، وله ديوان في الشعر باسمه غير أنه فقد[7]، و **أبو عبد الله محمد بن يوسف الثغري** من شعراء القرن الثامن هجري، أتقن الأدب ورزق حظا وافرا من الشعر وبرز فيه وقد اصطفاه السلطان الزياني أبو حمو موسى الثاني واتخذه كاتب وشاعر البلاط وقد نظم عديد القصائد خاصة تلك التي كان يلقيها في المناسبات

1 - محمد أبو رأس الجزائري، **فتح الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته**، تحقيق محمد عبد الكريم الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص96.

2- محمد بن مرزوق التلمساني،**المسند الصحيح الحسن في مآثرومحاسن مولانا أبي الحسن**، تح: ماريا خيسو سبيغيرا، موفم للنشر، الجزائر، 2011م، ص277،276.

3- برهان الدين اليعمري (إبراهيم بن علي بن محمد ابن فرحون)، **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، تح: محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، دت، ج2، ص265.

4 - ابن مريم، المصدر السابق، ص242.

5 - عادل نويهض، المرجع السابق،ص337.

6- انظر الملحق رقم 03 ،ص 90

7 - يحي بن خلدون، المصدر السابق، ج1، ص109.

كالاحتفال بالمولد النبوي الشريف [1]، **وسليمان بن علي بن عبد الله بن يس العابدي الكومي** المعروف باسم العفيف التلمساني وله عديد المؤلفات في الأدب ومشاركات في كثير من العلوم، ومن مؤلفاته **"شرح كتاب النصوص لابن عربي"** وكتاب" **شرح منازل السائرين**" و"**شرح قصيدة ابن سيناء الروح**" وغيرها[2].

ح- **علم التاريخ:**

عرف علم التاريخ اهتمام واسعاً من العلماء في العهد الزياني،فبرزت في هذ العهد أسماء لمؤرخين لا زالت كتبهم شاهدة على إبداعهم إلى يوم الناس هذا، وجاءت هذه المذكرة لتكشف الغطاء عن بعض إسهاماتهم في التدوين التاريخي ومميزاته ونشأته وتطوره وهذا ما ستكشف عنه الصفحات القادمة إن شاء الله.

2- العلوم العقلية:

أ- **علوم الحساب والهندسة:**

عني علماء المغرب الأوسط بالرياضيات وفروعها من حساب وجبر وهندسة عناية كبيرة لا تقل عن العلوم الأخرى ، حيث احتلت حيزا كبيراً من نشاطهم وجهودهم فصنفوا فيها وألفوا ولعل أبرزهم أبو العباس بن البناء وكانت له مصنفات كثيرة في علم الحساب منها "**تلخيص أعمال الحساب**" و كتاب "**رفع الحجاب عن تلخيص أعمال الحساب**" [3]وسعيد العقباني(ت811هـ/1408م) له كتاب "**تلخيص في علم الحساب**" وشرح لقصيدة "**ابن الياسمين في الجبروالمقابلة**"[4]، ومنهم أبو الحسن علي بن أحمد المشهور بابن الفحام وكان عالماً بالحساب والهندسة والميكانيك وقد ابتكر أنواعاً من الآلات[5].

ب- **علوم الطب والصيدلة:**

اهتم سكان المغرب الأوسط في العهد الزيانيبعلم الطب والصيدلة وجعلوه من العلوم المستحبة والضرورية للإنسان واعتنوا بدراسته [6]، وسجل لنا التاريخ نماذج من أطباء المغرب الأوسط ولعل من أبرزهم وأشهرهم **محمد** بن أبي جمعة بن علي الشهير بالتلاليسي(كان على قيد الحياة 760-767هـ)الطبيب الخاص للسلطان أبو حمو موسى الثاني ، وهو من أسرة جل أفرادها علماء وأطباء، وعلاوة على براعته في الطب ومهارته في العلاج كان أديبا ينظم الشعر[7]، وممن اشتهر بالطب **محمد** بن علي بن فشوش وقد درس

1 - عادل نويهض، المرجع السابق، ص92؛ عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ج2، ص463.

2 - التنبكتي، المصدر السابق، ص562.

3 - عبد العزيز الفيلالي، المرجع السابق، ج2، 443.

4 - ابن فرحون،المصدر السابق، ج1، ص394؛ ابن مريم، المصدر السابق، ص106.

5 - عبد الجليل قريان، **التعليم بتلمسان في العهد الزياني**، ط1، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011م، ص246.

6 - عبد العزيز الفيلالي، **بحوث في تاريخ المغرب الأوسط خلال العصر الوسيط**، دار الهدى، الجزائر، 2014م، ص110.

7 - التنبكتي، المصدر السابق، ص580.

عليه الرحالة المصري عبد الباسط بن خليل وأجازه في كثير من علوم الطب والصيدلة [1]، وممن برز كذلك محمد السنوسي وكانت له عدة مؤلفات في علوم الطب والصيدلة منها "**شرح رجزا بن سينا في الطبّ**" وكتاب "**شرح حديث المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء**" و كتاب "**مجربات الطب**" وغيرها[2].

ت- علم الفلك:

اهتم علماء المغرب الأوسط كغيرهم من علماء المسلمين بعلم الفلك وساهموا فيه نظرا لأهميته حيث صنف ابن الحباك التلمساني(ت867هـ) منظومته " بغية الطالب في علم الإسطرلاب"، ويعد ابن الحباك عمدة علم الفلك وشيخ الفلكيين بتلمسان[3]، في حين أثربمحمد بن يوسف السنوسي (ت895هـ/1490م) هذا العلم من خلال كتابه **"عمدة ذوي الألباب ونزهة الحساب في شرح بغية الطلاب في علم الإسطرلاب"**[4].وقد عرفالعهد الزياني مساهمة عدد كبير من العلماء في علم الفلك على غرارمحمد بن يحي بن علي النجار التلمساني(ت749هـ)، وابن مرزوق الخطيب (الجد) (ت781هـ) والقلصادي(ت891هـ) وغيرهم [5].

ثانيا- أهم المؤسسات الثقافية والعلمية بالمغرب الأوسط في العهد الزياني:

1- الكتاتيب:

1 - عبد العزيز الفيلالي، المرجع السابق، ج1، ص249.

2- التنبكتي، المصدر السابق،ص572؛عبد العزيز الفيلالي،**المرجع السابق**، ج1،ص250.

3 - أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**، طبعة خاصة، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر،2007م، ج1، ص116.

4 - التنبكتي، المصدر السابق،ص571.

5- رزيوي زينب، المرجع السابق، ص ص341،340 .

الكُتَّاب في اللغة: يطلق على موضع تعليم الصبيان، وهو مشتق من التكتيب وتعليم الكتابة والجمع الكَتَاتِيْب والمكاتب [1] وفي الاصطلاح: هي الأماكن الأولية لتعليم الناشئة القرآن الكريم، والدين، ومبادئ القراءة، والكتابة، والخط، والحساب وهي بمثابة مدارس ابتدائية [2].

وقد عرف هذا النوع من المراكز التعليمية انتشاراً كبيراً في كل أنحاء المغرب الإسلامي، خاصّة في القرى، والأرياف، والمساجد الكبيرة والمدارس التي وجدت بكثرة في المدن الكبرى كتلمسانو وهران وغيرها ، وعرف عن كل من بني مرين وبني عبد الواد وبني حفص إسهامات كبيرة في إنشاء الكتاتيب ومعظمها كانت تلحق بالمساجد في العادة[3] ككتاب مسجد العبّاد الذي كان على يسار المسجد ويقوم على تعليم الأطفال القرآن الكريم [4].

وتميزت هذه الكتاتيب ببساطة أثاثها، حيث كان يفرش الحصير المصنوع من الحلفاء أو الدوم الّتي يجلس عليها الصبيان مشكلين حلقة حول المعلم، هذا إضافة إلى أدوات أخرى تستعمل في تعليم الأطفال كالألواح الخشبيّة والأقلام المصنوعة من القصب، وقطع حجر الصلصال، ودواة من الصبغ والصوف وجرار الماء، وبعض الكتب كالمصاحف وكتب النّحو وغيرها [5].

وكان التعليم فيها يقوم على حفظ القرآن الكريم والتدرب على القراءة والكتابة مع تحصيل شيء من أولويات الحساب أي بكل ما هو من قبيل التعليم الإبتدائي، وقد أشار ابن خلدون إلى ذلك فقال: " فأما أهل المغرب فمذهبهم في الولدان الاقتصار على تعليم القرآن فقط، وَأَخذُهُمُ أثناء المُدارسة بالرسم ومسائله واختلاف حملة القرآن فيه لا يخلطون ذلك بسواه في شيء من مجالس تعليمهم لا من حديث ولا من فقه ولا من شعر ولا من كلام العرب إلى أن يحذق فيه أو ينقطع دونه، فيكون انقطاعه في الغالب انقطاعاً عن العلم بالجملة، وهذا مذهب أهل الأمصار بالمغرب ومن تبعهم من قرى البربر "[6].

2- المساجد:

1-كما يطلق الكُتاب كذلك على الصبيان يقول المُبَرِّدُ: المَكْتَبُ مَوْضِعُ التَّعْلِيمِ، والمُكْتِبُ المُعَلِّم، والكُتَّابُ الصِّبيان؛ قَالَ: وَمَنْ جَعَلَ الموضعَ الكُتَّابَ، فَقَدْ أَخْطأَ. ابن منظور، ، **المصدر السابق**، ج12، ص23.

2- عبد الرحمن حبنكة الميداني، **الحضارة الإسلامية أسسها ووسائلها وصور من تطبيقات المسلمين لها ولمحات من تأثيرها في سائر الأمم**، ط1، دار القلم- دمشق، 1418هـ/ 1998م، ص510.

3- حاجيات عبد الحميد، الحياة الفكرية بتلمسان في عهد بني زيان، مجلة الأصالة، وزارة التعليم والشؤون الدينية ، جويلية – أوت 1975م، العدد 26، ص138؛ إبراهيم حركات، **الصلات الفكرية بين تلمسان والمغرب**، مجلة الأصالة، العدد 26، جويلية – أوت 1975م، العدد 26،ص183- 194.

4- محمد بن مرزوق التلمساني، **المصدر السابق** ، ص406.

5-محمد نسيب، **زوايا العلم والقرآن بالجزائر**، دار الفكر، الجزائر،دت، ص19.

6- ابن خلدون، المصدر السابق،ج1، ص744.

المسجد في اللغة هو البيت الذي يسجد فيه قَالَ الزَّجَّاجُ :كُلُّ مَوْضِعٍ يُتَعَبَّدُ فِيهِ فَهُوَ مسجَد[1] ، ويعتبر المسجد في الإسلام من أكثر المؤسسات التعليمية والعلمية شأنا عند المسلمين، فهو المركز الأول لنشر الثقافة والحضارة بالإضافة إلى دوره في العبادة وذلك منذ الأيام الأولى للإسلام، ومساجد الدولة الزيانية لم تحد عن هذا فكانت مساجدها مراكز إشعاع علمي وثقافي وأسهمت في ازدهار الحركة التعليمية وتطوير العلوم وتخريج العلماء، وقد تعددت وتنوعت ما بين مساجد جامعة قام بانشائهاالسلاطين والولاة و أنفقوا وأشرفوا عليها وبنوا مساجد الأحياء ،ويقصد بها مساجد الصلوات الخمسة ،وكان يشرف على بنائها في الغالب أهل تلك الأحياء والقبائل في مساكنهم[2] .

ومن بين أهم مساجد المغرب الأوسط في الفترة الزيانية نذكر مساجد قاعدتها تلمسان كمايلي:

- **مسجد أغادير :** وهو أقدم جامع أسسه " إدريس بنإدريس سنة 174هـ/ 790م) ولم يبق من اليوم إلا مئذنته بعدما هدمته السلطات الفرنسية سنة 1845م/1261هـ[3] .

- **مسجد أبو الحسن التنسي:** نسبة إلى الفقيه أبي الحسن بن يخلف التنسي، أسس في عهد السلطان " أبو سعيد عثمان يغمراسن" [4] .

- **مسجد إبراهيم المصمودي:** بنى سنة 765هـ/ 1363م من طرف السلطان الزياني "أبو حمو موسى الثاني" (791-760هـ/1395-1382م) رفقة مدرسة وقبة وزواية تكريما لوالده يعقوب[5] .

-**جامع أبي مدين العبّاد**[6] **:** ينسب إلى الولي الصالح سيدي أبي مدين شعيب(ت594هـ/ 1198م) شيده السلطان المريني أبو الحسن علي بن عثمان بن عبد الحق سنة(739هـ/1339 عند استلائه على تلمسان[7] .

- **مسجد سيدي بن عبد الله بن منصور الحوتي:** يقع بقرية عين الحوت وتبعد عن تلمسان بحوالي ثمانية كيلومترات، و يحمل اسم الولي الصالح المعروف بالكرامات [8] .

3- المدارس:

---

1 - ابن منظور ، المصدر السابق، ج3، ص204.

2- رزيوي زينب، المرجع السابق،ص110.

3-محمد الطمار، **تلمسان عبر العصور ودورها في سياسية وحضارة الجزائر**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2007، ص30.

4-عبد العزيز الفيلالي، **تلمسان في العهد الزياني**، ط1، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ج1، ص ص146، 147.

5- عبد الحميد حاجيات، **أبو حمو موسى الزياني حياته وآثاره**،ط1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1394هـ/ 1974م،ص ص181-182.

6 - **العُبّاد:** مدينة صغيرة تقع في الجبل جنوب تلمسان وهي كثيرة الازدهار وافرة السكان والصناع بنحو ميل انظر: الحسن بن محمد الوزان الفاسي (ت957هـ)،**وصف إفريقيا**، ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي،ط2، بيروت، لبنان، 1983م، ج2، ص24.

7- عبد العزيز الفيلالي، المرجع السابق، ج2،ص ص146، 147

8 - ابن مريم التلمساني، المصدر السابق،ص ص135-139.

أجمعت عديد الدراسات على أن التأسيس الحقيقي للمدارس كان على الوزير السلجوقي نظام الملك (ت485هـ) الّذي بني المدرسة النظامية ببغداد [1]، كما بنى عدة مدارس أخرى في كل من البصرة والموصل وغيرها، وكانت تعرف بالمدارس النظامية وكانت تقرر فيها للمدرسين رواتب وأجور معلومة [2].

أما في المغرب الإسلامي فتذكر المصادر بأن السلطان الحفصي أبو زكريا (ت647هـ) هو أول من أنشأ مدرسة بالمغرب الأدنى، وعرفت بالمدرسة الشماعية وذلك بين سنتي 663- 674هـ [3]، وتأخر ظهور المدارس بالمغرب الأوسط إلى غاية العقد الأول من القرن الثامن هجري حين بدأ سلاطين بني زيان بتشييد المدارس والاعتناء بها اقتداء بنظرائهم الحفصيين بتونس والمرينين بالمغرب [4].

وقد اشتهرت بالمغرب الأوسط عديد المدراس في الفترة الزيانية نذكر من أهمها:

- مدرسة ابني الإمام:

أول مدرسة أسسها الزيانيونبتلمسان و يرجع تاريخ بنائها إلى سنة 710هـ بأمر من السلطان أبو حمو موسى الأول(ت 718) [5].

- المدرسة التاشفينية:

تعد من أهم المدارس الزيانية بالمغرب الأوسط وقد بناها السلطان أبو تاشفين عبد الرحمن الزياني إكراماً للعالم أبو موسى عمران المشدالي الزواوي [6].

- المدرسة اليعقوبية:

نسبت إلى يعقوب والد أبو حمو موسى الثاني، وقد قام بتشيدها السلطان أبو حمو موسى الثاني سنة 765هـ شمال مسجد سيدي إبراهيم المصمودي تخليدا لوالده يعقوب ، وكان أول من قام بالتدريس فيها

1– أبو العباس المقريزي،**الخطط المقريزية**، ط2، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر، 1987م، ج2، ص363.

2– المقريزي ،المصدر السابق، ص363.

3–محمد بوشقيف، **تطور العلوم بالمغرب الأوسط خلال القرنين الثامن والتاسع الهجريين(15/14م)**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط، شعبة التاريخ ، قسم التاريخ وعلم الآثار ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية ، جامعة أبو بكر بلقايد 2010م/2011م، ص54.

4 - عبد العزيز فيلالي: المرجع السابق، ج2، ص324.

5 - انظر: عبد الرحمن بن خلدون: المصدر السابق، ج7، ص535.؛ محمد بوشقيف، المرجع السابق، ص55.

6 - عبد العزيز فيلالي،المرجع السابق، ج2، ص324.

الفقيه أبو عبد الله محمد بن أحمد الشريف الزياني وكان السلطان أبو حمو يحضر بنفسه دروسه " جالساً على الحصير تواضعا للعلم، وإكراما له "[1] .

وقد اتسمت هذه المدارس بالإشراف الرسمي للدولة، إذ خصص السلاطين الزيانيون رواتب للمدرسين والعاملين فيها وقاموا بإعانة الطلبة وتحمل مصاريفهم، وقاموا بالإشراف على مواضيع الدراسة بها ، ولما كان سلاطين بني زيان مالكيين فقد انتصرت هذا المدارس للمذهبين المالكي في الفقه والمذهب الأشعري[2] في الاعتقاد .إذ كانوا يؤكدون على تدريس الفقه وأصوله وفق آراء وأفكار المذهب المالكي ؛ ولا شك أنه كان لتأسيس هذه المدارس أثر هام في بعث الحركة الثقافية والتعليمية بالمغرب الأوسط وإقبال الطلبة على اقتناء العلوم في شتى المجالات العلمية ، وتوحيد الفكر الإسلامي و المذهب الفقهي في حاضرة الدولة الزيانية[3] .

4- الزاويا:

الزاوية في اللغة مشتقة من الفعل انزوى ينزوي بمعنى اتخذ ركنا من أركان المسجد للاعتكاف والتّعبد[4]، أما اصطلاحافقد ساد لفظ الزاوية مكان الرباط الّذي تولدت عنه منذ القرن الثامن الهجري (14م)[5]، و تطلق على البناية ذات الطابع الديني والثقافي والتعليمي، إذ كانت تُمارس فيه العبادات كالصلوات الخمسة ويعتكف فيها للعبادة والأوراد وتقام فيها حلقات الدّروس التي تلقى على الطلبة والمريدين، كما كانت تستقبل عابري السبيل، وتُخصص لإطعام الفقراء والمساكين، واتخذت من قبل بعض الزهاد للانقطاع للعبادة والهروب من الدنيا وشهواتها[6]، وقد عبر عنها بن مرزوق بقوله: "إن الزوايا

1 - محمد بن عبد الله التنسي، **تاريخ بني زيان ملوك تلمسان مقتطف من نظم الدروالعقيان في بيان شرف بني زيان**، تح: محمود آغا بوعياد، ط5، موفم للنشر، الجزائر2011م،ص ص179، 180.

2 - **المذهب الأشعري:**فرقة كلامية إسلامية، تنسب لأبي الحسن الأشعري الذي خرج على المعتزلة. وقد اتخذت الأشاعرة البراهين والدلائل العقلية والكلامية وسيلة في محاججة خصومها من المعتزلة والفلاسفة وغيرهم، لإثبات حقائق الدين (*) والعقيدة الإسلامية.الندوة العالمية للشباب الإسلامي ،**الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة**،مر: مانع بن حماد الجهني،ط4، دار الندوة العالمية،1420ه ،ج1،ص83.

3 - عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ج2،ص ص326، 327.

4 - أحمد مختار عبد الحميد عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ط1، عالم الكتب، دب، 1429ه/ 2008م، ج2، ص12؛حسن إبراهيم حسن، **تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي**، ط15، دار الجبل ومكتبة النهضة المصرية، بيروت ،تونس، القاهرة،2001م، ج4، ص401.

5 - محمد بوشقيف، المرجع السابق، ص62.

6 - محمد نسيب،المرجع السابق، ص27-30؛عبد العزيز فيلالي:،المرجع السابق، ج1، ص148.

عندنا في المغرب هي المواضع المعدة لإرفاق الواردين وإطعام المحتاج من القاصدين "[1] ويضيف الباحث عبد العزيز فيلالي "تأوي المتجولين، ودار مجانية تطعم المسافرين، وهي مدرسة يقصدها المريدون" [2].

وقد ظهرت في بلاد المغرب الإسلامي في القرن (6هـ/ 12م) في عهد الموحدين وسميت في بادئ أمرها " بدار الكرامة" مثل تلك التي بناها السلطان يعقوب المنصور الموحدي في مراكش[3] ، وابتداء من النصف الثاني من القرن السابع هجري انتشرت الزوايا في بلاد المغرب الأوسط نتيجة انتشار التصوف وتعدد اتجاهاته[4]، وقد قام بإنشاء هذه الزوايا إما السلاطين أو رجال الطرق الصوفية و أهل الخير من الناس لذلك يمكن أن نميز نوعين من الزوايا، أولها الزوايا الرسمية والتي تم إنشائها من قبل السلطة وكان انتشارها في الغالب موازيا لانتشار المدارس الرسمية وكانت بالمدن خاصة، وثانيها الزوايا الشعبية بالأرياف ويؤسسها عادة زعماء التصوف وكانت منتشرة بالأرياف خاصة [5].

ومن أهم الزوايا التي كانت منتشرة بالمغرب الأوسط في العهد الزياني نذكر: زاوية أبي يعقوب التي أنشأها السلطان أبو حمو موسى الثاني على ضريح والده وهي بجانب المدرسة اليعقوبية ، زاوية سيدي الحلوي، وزاوية سيدي أبي مدين شعيب بالعباد، و زاوية الإمام محمد السنوسي[6].

وقد أدت هذه الزاويا دوراً ريادياً في شتى المجالات خاصة في القرن الثامن وأوائل القرن التاسع الهجريين، إذ كان لها دور اجتماعي هام كإيواء الفقراء والعجزة وعابري السبيل وطلبة العلم والتكفل بهم، بالإضافة إلى دورها العلمي والفكري والتربوي فقد ساهمت في نشر العلم وأوكلت لها مهمة تحفيظ القرآن الكريم وتدريس مختلف العلوم سواء النقلية أو العقلية، وأصبحت بذلك تنافس أماكن التعليم الأخرى، كما خدمت المجتمع تربويا عن طريق الوعظ والإرشاد وأسهمت في تضييق الفوارق التعليمية والثقافية بين سكان الريف وسكان المدن وصبغت التعليم بطابع التصوف ألمت بين ثقافة الفقهاء وثقافة المتصوفة ، غير أن ما يحسب عليها (الزاويا) هو انحرافها عن منهجها النبيل مع نهاية القرن التاسع الهجري(15م) نتيجة تغلل بعض الأفكار الخرافية و غلق باب الاجتهاد مما أدى إلى تدنى مستوى التعليم بها [7].

1 -محمد بن مرزوق التلمساني، المصدر السابق ، ص413.

2 - عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ج1، ص ص148، 149.

3 - رزيوي زينب، المرجع السابق، ص154.

4 - نفسه.

5 - محمد نسيب، المرجع السابق، ص27-30؛رزيوي زينب:،المرجع السابق، ص154.

6 - أبو القاسم سعد الله، **المرجع السابق** ، ج1، ص265.

7 - للمزيد انظر:محمد بوشقيف، المرجع السابق، ص ص65، 66؛ رزيوي زينب: المرجع السابق،ص ص 167 -169.

ثالثاً- العوامل المساعدة على نشأة وتطور التدوين التاريخي في العهد الزياني:

1- عناية السلاطين الزيانيين بالعلم والعلماء:

أسهم التنافس الشديد بين حكام الدولة الزيانية ونظرائهم من الدولة الحفصيةوالمرينية في الاهتمام بالعلوم والآداب، وإنشاء المراكز العلمية والثقافية، واستدعاء العلماء للتدريس فيها[1].

كما كان كثير من أمراء بني زيان وسلاطينهم مولعون بالعلم والفن ومنهم الفقيه والشاعر والأديب، مثل السلطان أبوتاشفين الأول المولوع بالفن والعمران، والأمير الفقيه أبو محمد عبد الله بن عثمان بن يغمراسن المعروف بابن أبي حفص، والشيخ الفقيه أبو سليمان داوود علي كبير بني عبد الواد وشيخ دولتهم[2]، والشاعر الأديب أبو حمو موسى الثاني الذي خلف آثاراً أدبية تنبئ عن ثقافة عربية لا يستهان بها [3]، فكان هؤلاء السلاطين وغيرهم يشرفون على كثير من المجالس والمنابر التي تلقى فيها الدروس العلمية يقول التنسي عن السلطان أبو زيان محمد بن أبي حمو: "...فأقام سوق المعارف على ساقها، وأبدع في نظم مجالسها واتساقها، فلاحت للعلم في أيامه شموس، وارتاحت للاستغراق فيه نفوس بعد نفوس..." [4].

كما كانوا يشجعون العلماء على الاجتهاد والنشاط الثقافي والفكري ومثال ذلك ما فعله السلطان أبو تاشفين الأول إذ قرب إليه الفقيه أبو موسى عمران المشذاليالبجائي(ت245هـ) الذي كان أعرف أهل زمانه بمذهب مالك ، وعينه مدرسا بالمدرسة الجديدة التي أسسها بتلمسان[5].

هذا وعرف عن سلاطين بني زيان أنّهم كانوا يولون مدارسهم عناية خاصّة، حيث كانوا يقدمون المنح للأساتذة والطلاب والموظفين فيها ويوكلون مهمة التدريسلأفضلالعلماء [6].

وما يمكن استخلاصه مما سبق أن السلاطين الزيانيين أبدوا رعاية وعناية بالعلم والعلماء مما شجع الحركة العلمية والثقافية ببلادهم وأسهم في استقطاب العلماء حيث كانوا يتوافدون على المغرب الأوسط من كل مكان وخاصة من الأندلس .

2- الرحلة العلمية والهجرة الأندلسية إلى بلاد المغرب الأوسط:

عرف العرب الرحلات قبل مجيء الإسلام، حيث كانت حياتهم قائمة على الحلّ والترحال، ولم يكن الارتحال من مكان إلى آخر لأهداف مادية فحسب وإنما لتحقيق أهداف معنوية أيضاً ومنها الرحلة لطلب

---

1 - للمزيد انظر: عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ج2، ص321. ؛ محمد بوشقيف، المرجع السابق، ص23 ، حساين عبد الكريم، **حركة التأليف التاريخي بالمغرب الأوسط خلال العهد الزياني(633-962هـ/1235-1554م)**، أطروحة دكتوراه لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي الوسيط، شعبة التاريخ ، قسم العلوم الإنسانية، جامعة جيلالي اليابس ، سيدي بلعباس 2017م/2018م، ص93.

2 - عبد العزيز فيلالي ، المرجع السابق، ج2، ص320.

3 - انظر عبد الحميد حاجيات، المرجع السابق، ص185-291.

4 - محمد التنسي،المصدر السابق، ص210.

5 - عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ج2، ص320.

6 - محمد التنسي، المصدر السابق، ص141.

العلم والتي كانت كثيراً ما تتبع رحلة الحج، فالحج أقوى البواعث التي حركت الرحالة المغاربة والأندلسيين إلى منابع العلم الأصلية مكة المكرمة والمدينة المنورة ثم المراكز العلمية الأخرى كبغداد ودمشق وسوريا وغيرها [1].

و كانت الرحلات العلمية تتم في دول العالم الإسلامي من أجل البحث والتمعن في العلوم ومد جسور العلم والثقافة عبر الأجيال ويتمثل هذا الاتصال في تداول المعارف والإجازات، كما كان الاهتمام بالرحلة في طلب العلم نوعا من أنواع التحقيق العلمي، فلم يظهر كتاب لإمام ما إلا وسارع إليه طلاب العلم ليقرؤوه عليه بغية إسناده وطلب الإجازة منه [2].

وكان طلاب المغرب الأوسط كغيرهم من طلاب العلم لا يكتفون بما يحصلونه من العلوم في بلادهم ،بل يشدون الرحال إلى مختلف الحواضر العلمية الكبرى آنذاك كتونس[3]وفاسومراكش[4]ودمشق والقاهرة والمدينة وغيرها، وقد ساعدت جملة من العوامل في تشيط الرحلة العلمية خلال العهد الزياني،كحرية التنقل بين مختلف أقطار المغرب والأندلس بالرغم من الانقسام السياسي الذي ميز هذه الفترة ، بالإضافة إلى بساطة شروط الالتحاق بالمراكز العلمية، وعدم تمييزها بين طلاب البلاد الأصليين والوافدين عليها من الأمصار الأخرى، لا عرقيا ولا مذهبياً [5].

وللرحلة العلمية ولقاء المشيخة أثر في ترسيخ المعارف في ذهن الطالب ونضوج فكره واكتسابه ملكة علمية ويصبح ذا تكوين سليم وصلب يقول ابن خلدون: " فالرّحلة لا بدّ منها في طلب العلم لاكتساب الفوائد والكمال بلقاء المشايخ ومباشرة الرّجال" [6].

وإلى جانب الرحلة العلمية للطلاب المغاربة فقد شجع الزيانيون الهجرة لبلادهم فتوافد الفقهاء والعلماء والقضاة والأدباء على المغرب الأوسط وخاصة من أهل الأندلس الذين ساهموا بشكل خاص

1- عبد الحكم عبد اللطيف الصعيدي، **الرحلة في الإسلام أنواعها وآدابها**، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، 1417هـ/1996م، ص15.

2- عبد العزيز محمد عادل، **التربية الإسلامية أصولها وتأثيراتها الأندلسية**، دط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر،1987م، ص35.

3- **تونس:** مدينة بافريقية على ساحل بحر الروم،عمرت على انقاض مدينة قرطاجنة،بينها وبين القيروان مائة ميل،ليس بها ماء جار وإنما يشربون من الآبار.انظر باقوت الحموي،المصدر السابق ، ج2،ص60.

4 - **مراكش**: مدينة عظيمة بالمغرب، أول من اختطها يوسف بن تاشفينمن الملثمين الملقب بأمير المسلمين فيحدود سنة470هـ ،وهي في البر الأعظم بينها وبين البحر عشرة ايام في وسط بلاد البربر، نفسه،ج5،ص94.

5- محمد بوشقيف،المرجع السابق، ص103.

6 - عبد الرحمن بن خلدون،المصدر السابق،ج1،ص745.

بقسط وافر في نشاط الحياة الثقافية سواء أولئك الذين هاجروا بسبب الضعف الذي أصاب الأندلس وتكالب النصارى على مدنها أو لأسباب أخرى [1].

و قد استقر عدد كبير من المهاجرين الأندلسيين بالمغرب الأوسط وعاصمته تلمسان ، فكان العديد منهم من العلماء والفقهاء والأدباء والصناع، وحملوا معهم علومهم وآدابهم وفنونهم وعوائدهم وأزيائهم، ونظموا حلقات تعليم بالمساجد والمدارس [2].

ومن بين المهاجرين الأندلسيين الذين نشطوا ودرسوا بتلمسان نذكر محمد بن أبي زيد بن محمد بن أبي العيش الخزرجي[3]،إذ عقد مجالس لتفسير القرآن وشرح أسماء الله الحسنى ،وقدم دروسا في التصوف والأصول وألف فيهما . وكان من أبرز تلاميذه عمر بن العباس التلمساني و يحي المغيليالمازوني والحافظ عبد الجليل التنسي وغيرهم [4].

3- ازدهارفن الوراقة:

ازدهر بتلمسانالزيانية فن نسخ المصاحف وأمهات الكتب الدينية المشرقية والمغربية ومنها مصنفات علماء تلمسان، ومختلف الكتب سواء في العلوم النقلية والعقلية ،كما اشتهر بها فن الرسائل الديوانية والتي كانت تتم في إطار المراسلات بين أمراء بني زيان مع الدول الأخرى [5].

وقد تنافس الفقهاء والخطاطون والطلبة وحتى بعض السلاطين الزيانيين على نسخ المصاحف والكتب وتحبيسها على المدارس والمساجد والزوايا، وإرسال بعضها إلى البقاع المقدسة بالحجاز وبالقدس لوقفها. ومن بين السلاطين الذين اشتهروا في هذا المجال نذكر السلطان أبي زيان الثاني(796هـ- 801هـ) الذي نسخ "بيده نسخا من القرآن وحبسها، ونسخا من صحيح البخاري، ونسخا من الشفا لأبي الفضل عياض حبسها كلها بخزانته التي بمقدم الجامع الأعظم من تلمسان المحروسة[6]، كما اشتهر من العلماء في

---

1 - محمد الطمار، **الروابط الثقافية بين الجزائروالخارج**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983م، ص117.

2 - خالد بلعربي، **الدولة الزيانية في عهد يغمراسن بن زيان**، ط1، مطبعة تلمسان، الجزائر، 2005م، ص119-201.

3- **محمد بن عبد الرحمن بن أبي العيش الخزرجي التلمساني**: أبو عبد الله، مفسر، أديب، شاعر، فقيه، أصولي، أصله من أشبيلية بالأندلس. ولد ونشأ بتلمسان، وأخذ عن أشياخها. من آثاره "شرح الأسماء الحسنى "في جزءين، و"تفسير القرآن الكريم "و" كتاب في أصول الفقه " و"فتاوى "نقل بعضها في" المعيار." توفي سنة 911هـ للمزيد انظر: عادل نويهض، المرجع السابق، ص246؛محمد مخلوف، المصدر السابق،ج1،ص396.

4 مختار حساني، **تاريخ الدولة الزيانية**، ط1، منشورات الحضارة، الجزائر،ج2، ص288.

5- حساين عبد الكريم، المرجع السابق،ص112.

6- شهاب الدين المقري التلمساني(شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني)، **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب**، تح: إحسان عباس،ط5، دار صادر، بيروت، لبنان، 1997م، ج5، ص416.

هذ المجال ابن مرزوق الخطيب الذي عرف بخطه الرائق كما يذكر صاحب البستان[1] وسيأتى التعريف بابن مرزوق الخطيب في قادم الصفحات.

وقد أفرز تطور الوراقة والنسخ ثماراً إيجابية فازدهارها كان سببا في انتشار المعرفة وتقدم العلوم وانتشار حركة التأليف والترجمة ، وظهور المصنفات والفهارس وخلق جو من التنافس في الأوساط العلمية والأدبية، صاحبها إبداعات فكرية وأدبية وساهم في ظهور خزائن الكتب والمكتبات العامة والخاصة وانتشارها بالمساجد والمدارس [2].

يتبين لنا مما سبق أن العهد الزياني عرف وجود حركة علمية زاخرة في مختلف العلوم سواء العقلية أو النقلية كعلوم القرآن والفقه والحديث والعربية والحساب وغيرها ،إلا أن العلوم النقلية قد استحوذت على حصة الأسد في التدريس والتأليف نظرا لطبيعة العصر الذي اعتنق الرواية والنقل .

1- محمد التنسي، المصدر السابق،ص210.

2 - رزيوي زينب، المرجع السابق، ص58.

المبحث الثالث

كتب التاريخ العام والنظم

أولا: كتب التاريخ العام

ثانيا: كتب تاريخ النظم

المبحث الثالث :كتب التاريخ العام والنظم:

أولا:كتب التاريخ العام :

1- كتاب تاريخ تلمسان:

لمؤلفه القاضي والأديب والفقيه المالكي أبو عبد الله بن منصور بن علي بن هدية القريشي التلمساني من ولد عقبة بن نافع الفهري[1]، نشأ وتعلم بتلمسان ، وولي قضاءها فأحسن السيرة، وكتب الرسائل عند الملوك الأوائل من بني يغمراسن بن زيان، وأصبح مستشارا لأبي تاشفين عبد الرحمن وكاتب سره، وأنزله فوق منزلة وزرائه، فكان قلما يجري شيئا من أمور السلطنة إلا بمشورته. توفي بتلمسان سنة 736هـ/ 1335م، وشهد جنازته سلطانها أبو تاشفين، وولي ابنه أبا علي منصورا مكانه يومئذ و من آثاره " شرح رسالة" للشاعر ابن خميس نثرا ونظما"[2] و"تاريخ تلمسان" غير أنه يعد في حكم المفقود[3].

2- كتاب زهر البستان في دولة بني زيان:

لمؤلف غير معروف كان حيا خلال القرن 8هـ/14م، وقد أرخ فيه للعهد الزياني في أزهى عصوره، ويتضح من الكتاب أن المؤلف كان من بين الذين خدموا في بلاط السلطان أبو حمو موسى الثاني لأنه على إطلاع عميق بعديد الأحداث في البلاط الزياني[4].

أما عن سنة تأليفه للكتاب فيذكر في كتابه قدوم يحي بن خلدون إلى تلمسان بصفته سفيراً لأمير بجاية[5] أبي عبد الله الحفصي، مما يدل أنه سبقه إلى البلاط الزياني، وكذا تأليف الكتاب، وقد ألف الكتاب في ثلاثة أجزاء ولم يصلنا إلا الجزء الثاني الذي يؤرخ لمرحلة هامة من عهد أبي حمو موسى الثاني أي بين سنتي (760-765هـ/1358-1363م)، ويعتبر من أهم مصادر العهد الزياني في تلك الفترة لما يحتويه من معلومات مهمة ومفصلة[6].

ويرى الباحث أن كتاب زهر البستان في دولة بني زيان يكتسي أهمية كبيرة في التأريخ للأربع سنوات الأولى من فترة حكم أبو حمو موسى الثاني، إذ يضم تفاصيل عن إحياء أبو حمو للدولة ووصف لعدة

1- شهاب الدين المقري ، المصدر السابق ، ج5، ص235.

2- عادل نويهض، المرجع السابق،ص 336.

3 - خير الدين الزركلي، **الأعلام**، ط15، دار العلم للملايين، دب، 2002م،ج7، ص112.

4 - مجهول ،**زهر البستان في دولة بني زيان**، تح: بوزياني الدراجي،ط1، مؤسسة بوزياني للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م،ص07.

5- **بجاية:** مدينة من المغرب الأوسط،وعين بني حمادوالسفن إليها مقلعة والقوافل بها منحطة الأمتعة إليها برا و بحرا ،نزلها الناصر سنة483هـ/994م،انظر :الادريسي أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن إدريس،**نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**،الرباط ،مكتبة الثقافة،مج2،ص 260،261.

6 - مجهول ، زهرة البستان في دولة بني زيان ، المصدر السابق ، ص08.

معارك مع المرينيين، كما ضم الكتاب تفاصيل قل ما نجدها في بقية المصادر عن السفارات المتبادلة بين الزيانيين والمرينيين وطريقة الاستقبال للمبعوثين، كما يعد مصدراً أساسيا للتأريخ للمولد النبوي الشريف وطريقة الاحتفال به بالإضافة إلى مئات الأبيات الشعرية التي قيلت في مناسبات مختلفة والتي فاق عددها 2000 بيت [1].

3- **كتاب بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد:**

لمؤلفه ابن خلدون أبو زكريا، وهو يحي محمد بن محمد الحضرمي الإشبيلي المتوفي سنة 786هـ/ 1385م، ولد بتونس سنة 734هـ/1334م من أسرة عريقة في العلم والوظيف وهو الأخ الأصغر للمؤرخ عبد الرحمن بن خلدون، وأسرته ذات أصول أندلسية، هاجرت من موطنها بإشبيلية بفعل ضغط النصارى إلى سبتة، ومنها تحول شيخ الأسرة الحسن بن خلدون إلى تونس سنة (640هـ/1242م) وقد سكن فاس واعتقل ببونة[2] ثم قتل بتلمسان[3].

وقد عاش يحي بن خلدون يعمل بطابع الجد والعناية والاهتمام الكبير بالعلوم الدينية والتفتح على الأدب والشعر ، ومن شيوخه الذي تلقى منهم العلم عبد المهيمن الحضرمي، ومحمد بن إبراهيم الأبلي وأبو منصور الزواوي وغيرهم [4].

وقد شغل يحي بن خلدون مناصب سياسية خدم من خلالها السلطان الحفصي أبا عبد الله الحفصي، وأبا حمو الثاني الزياني، ثم انتقل إلى خدمة بلاط الأمير عبد العزيز المريني قبل أن يعود في الأخير إلى بلاط أبو حمو الثاني سنة 776هـ و ألف كتابه بغية الرواد في هذه الفترة بتلمسان، ثم قتل في رمضان سنة 780هـ[5].

وقد ذكريحي بن خلدون في مقدمة كتابه أنه ألفه بأمر من السلطان الزياني أبي حمو موسى الثاني، بغرض تخليد أمجاد ملوك الدولة العبد وادية وبخاصة عهد أبي حمو الثاني [6].

قسم المؤلف كتابه لثلاثة أقسام بحيث:

1- حساين عبد الكريم،المرجع السابق،ص ص152، 153.

2-**بونة**:بالضم ثم السكون،مدينة بإفريقية بين مرسى الخرز وجزيرة بني مزغنّاي، وهي مدينة حصينة مقتدرة كثيرة الرّخص والفواكه والبساتين القرينة، وأكثر فاكهتها من باديتها،انظر:ياقوت الحموي، المصدر السابق،ج1،ص512.

3- نصر الدين سعيدوني،**المرجع السابق** ، ص204.؛عمر رضا الكحالة: **معجم المؤلفين**،دط، مكتبة المثنى ودار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، دت،ج13، ص228.؛ خير الدين الزركلي: المرجع السابق، ج8، ص166.

4 - يحي بن خلدون، المصدر السابق ، ج1، ص ص10، 14.

5- نصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص203.

6- يحي بن خلدون،المصدر السابق،ج1، ص ص115،114.

القسم الأول: تناول فيه وصف مدينة تلمسان القديمة وموقعها، والعلماء الذين ولدوا أو استقروا بها، وترجم فيه لمائة وتسعة من العلماء من ذوي الأصول التلمسانية أو ممن رحل إليها، وختمه بنظرة عامة حول تاريخ تلمسان قبل بني عبد الواد، ودور قبيلة بني عبد الواد في تاريخ المغرب، والظروف التي أحاطت بقيام دولتهم في تلمسان[1].

القسم الثاني: تضمن ثلاثة أبواب، خصص الأول بذكر عهد يغمراسن وابنه أبي سعيد، ثم ثلاثة أمراء من نسل هذا الأخير، ويتعلق الأمر بكل من أبي زيان سعيد الأول وأبي حمو موسى الأول وأبي تاشفين بن أبي حمو الأول، وخصص الباب الثاني للحديث عن استيلاء بني مرين على تلمسان، وظروف إعادة إحياء دولة بني عبد الواد، وتناول في الباب الثالث حكم أبي سعيد وأبي ثابت ابني عبد الرحمن بن يحي بن يغمراسن بن زيان[2].

القسم الثالث: تناول فيه المؤلف ذكر عهد أبي حمو موسى الثاني، وقد قسمه لثلاثة أبواب وتكلم في الباب الأول عن سجايا وسيرة أبو حمو موسى الثاني، وفي الباب الثاني تناول أوليته ومصير الملك أليه وتناول في الباب الثالث أهم الأحداث الواقعة على عهده من حرب وسلم[3].

وقد اعتمد يحي بن خلدون في الأبواب الأولى من كتابه " بغية الرواد" على المصادر المتوفرة لديه مهملاً الإشارة إلى أغلبها، وإن ذكر القليل منها، مثل كتابي البكري والزهري الذي اقتبس منهما وصفه لمدينة تلمسان، وكتب ابن الآبار وعبد الواحد المراكشي وابن الزيات في ذكر رجال العلم والصلاح بتلمسان وكتب البكري والمسعودي والطبري في أصل البربر وانسابهم[4].

أما الجزء الأخير فقد رجع فيه إلى ما شاهده هو بنفسه أو ما سمعه أو روي له من أشياخه وعلى رأسهم الآبلي، أو ما تصفحه من وثائق أصلية بديوان الإنشاء وقد تميز كل ذلك بتنوع معلوماته واتساع معارفه واطلاعه الواسع على الروايات والأقوال المتداولة في عهده[5].

4- **نظم الدروالعقيان في بيان شرف بني زيان:**

لمؤلفه أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الجليل التنسي التلمساني، المعروف بالحافظ التنسي، المؤرخ والأديب والشاعر ، ولد بمدينة تنس، ونشأ بتلمسان وقد اشتغل بالتعليم والإفتاء وتوفي سنة

1 - عبد القادر بوباية، **المؤنس في مصادرتاريخ المغرب والأندلس**، دط، الجزائر، 2011م،ص191.

2 - انظر مقدمة المحقق يحي بن خلدون،المصدر السابق، ج1، ص ص45، 46.

3 - عبد القادر بوباية، المرجع السابق،ص191.

4 - نصر الدين سعيدوني، المرجع السابق،ص ص206،205.

5- نصر الدين سعيدوني، المرجع السابق ، ص206.

899هـ/ 1494م[1]، ومن أبرز شيوخه أبي الفضل بن مرزوق وقاسم العقباني وابن الإمام، والإمام الأصولي محمد الفخار والولي إبراهيم التازي والإمام ابن العباس وغيرهم[2].

ومن مؤلفاته: "نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان" و " الطراز في شرح ضبط الخراز" و "راح الأرواح فيما قاله المولى أبوحمو من الشعر وقيل فيه من الأمداح، وما يوافق ذلك على حسب الاقتراح" و"الجواب المطول في قضية يهود تهوت" و"فهرست" بأسماء شيوخه[3].

وقد اشتهر محمد التنسي بكتاب " نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان وذكر ملوكهم الأعيان ومن ملك من أسلافهم فيما مضى من الزمان" الذي انتهى من وضعه سنة 868هـ/ 1464م وجعله في خمسة أقسام مع مقدمة وخاتمة، فقد بدأ المقدمة بمدح مسجوع تقدم به إلى السلطان أبي ثابت محمد المتوكل (866-873هـ/1461-1468)، وضمن الأقسام الخمسة أبواباً عديدة حيث احتوى القسم الأول سبعة أبواب خصص الأخير منها لتاريخ بني زيان، وعنوانه في " بيان شرف بني زيان وتتابع دولتهم إلى دلوة المتوكل فخر الزمان" وبدأه بولاية جابر بن يوسف، واستعرض فيه الحكام الزيانيين الذين جاءوا بعده إلى غاية أبي عبد الله المتوكل[4].

أدرج التنسي في كتابه جزءًا ضمنه تاريخ دولة بني عبد الوادي من يوم بزغ نجمها إلى الوجود على أنقاض الدولة الموحدية إلى زمان السلطان محمد المتوكل معاصر المؤلف الذي تولى الملك من سنة 866هـ/1461م إلى سنة 873هـ/ 1468م، وقدم المؤلف لتاريخ دولة بني زيان بفصول أخرى خصصها كلها لتاريخ أسلافهم؛ فكتب عن قريش وآل البيت وعن علي بن أبي طالب وعن ابنيه الحسن والحسين،ثم انتقل إلى تاريخ الأدارسة الذين جعل بني زيان من سلالتهم ،ثم أتبع هذا القسم التاريخي من كتابه بأبواب فيها أدب منظوم ومنثور لا علاقة له ببني عبد الواد ولا بتاريخهم أو بقضية شرفهم ولابتلمسان أو المغرب الأوسط، وكاد هذا المضمون الأدبي أن يعادل المضمون التاريخي طولايتضمن الباب السابع من القسم الأول تاريخ بني عبد الواد، وهو القسم الذي حققه ونشره محمود بوعياد[5].

1- عادل نويهض، المرجع السابق،ص85.؛ السخاوي (الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن)، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، د.ط، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، د.ت، ج8، ص120.

2- محمد التنسي،المصدر السابق، ص14-17.

3- أحمد بابا التنبكتي(ت1036هـ)،**نيل الابتهاج بتطريز الديباج**،تق: الدكتور عبد الحميد عبد الله الهرامة، ط2، دار الكاتب، طرابلس– ليبيا، 2000م، ص573.

4- عبد القادر بوباية،المرجع السابق،ص ص252، 253؛نصرالدين سعيدوني،المرجع السابق،ص ص260،259.؛ محمد التنسي،المصدر السابق،ص ص105-272.

5-عبد القادر بوباية، المرجع السابق،ص253.

ويذكر نصر الدين سعيدوني أن ما سجله محمد التنسي في كتابه(في الباب السابع من القسم الأول) جاء خالياً من الحشو والتكرار والإطناب أو الشروح أو ذكر الخرافات والكرامات كما غلب عليه الترتيب المنطقي والاختصار في تناول حياة الحكام الزيانيين مكتفياً بذكر أشهر الأحداث وأهم التواريخ والأسماء، مع إشارات عابرة للقضايا التي تتطلب الإطالة، ومع ذلك كله بأسلوب لغوي رصين مسترسل تتخلله المحسنات اللفظية الشائعة في عصره [1].

يعتبر الباحث عبد القادر بوباية كتاب نظم الدر والعقيان من التواريخ السلطانية التي تعتمد على السرد التاريخي، وتميل إلى تسجيل الملاحظات الشخصية والروايات المتداولة حول الحكام، وتعود أهميته الخاصة إلى تلك المعلومات التاريخية التي تضمنها، وإلى الفترة التي تناولها؛ فهو يغطي الفترة الزمنية التي لم يتعرض لها صاحب زهرة البستان الذي ينتهي إلى عام 764هـ/1363م، ولم يتناولها ابن خلدون في كتاب بغية الرواد الذي توقف عند سنة 777هـ/1376م، وعبد الرحمن ابن خلدون الذي وصل في أخبار بني عبد الوادي إلى عام 796هـ/1393م، وبذلك ينفرد التنسي بالفترة الأخيرة من تاريخ الدولة الزيانية إلى سنة868هـ/1464م [2].

5- **كتاب "العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر":**

لمؤلفه العلامة ابن خلدون أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحضرمي الإشبيلي المتوفي عام 808هـ/ 1406م، الفيلسوف و المؤرخ، العالم الاجتماعي. أصله من إشبيلية، ومولده ومنشأه بتونس. رحل إلى فاس وغرناطة وتلمسان والأندلس، وتولى أعمالا، واعترضته دسائس ووشايات، وعاد إلى تونس. ثم توجه إلى مصر فأكرمه سلطانها الظاهر برقوق. وولي فيها قضاء المالكية، ولم يرتد بزيّ القضاة محتفظا بزيّ بلاده. وعزل، وأعيد. وتوفي فجأة في القاهرة [3].

وقد كان فصيحا، جميل الصورة، عاقلا، صادق اللهجة، عزوفا عن الضيم، طامحا للمراتب العالية، يقول عنه لسان الدين بن الخطيب: " الرجل الفاضل حسن الخلق، جمّ الفضائل باهر الخصل، رفيع القدر، ظاهر الحياء، أصيل المجد، وقور المجلس، خاصّيّ الزّيّ، عالي الهمّة، عزوفا عن الضّيم، صعب المقادة، قوي الجأش، طامح لقنن الرئاسة، خاطب للحظّ، متقدّم في فنون عقلية ونقلية، متعدّد المزايا، سديد البحث، كثير الحفظ، صحيح التّصوّر، بارع الخطّ، مغرى بالتجلّة، جواد الكفّحسن العشرة،

1-نصر الدين سعيدوني، المرجع السابق،ص261.

2- عبد القادر بوباية، المرجع السابق،ص254.

3- خير الدين الزركلي، المرجع السابق،ج3، ص330.

مبذولالمشاركة، مقيم لرسوم التّعين، عاكف على رعي خلال الأصالة، مفخرةمن مفاخر التّخوم المغربية "[1].

و ترك عديد المصنفات في الفقه والتصوف والمنطق أشار إلى بعضها لسان الدين بن الخطيب في الإحاطة أغلبها شروح ومختصرات مثل شرح بردة البوصيري ولباب المحصل في أصول الدين وهو تلخيص لكتاب الرازي " محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والحكماء والمتكلمين كما كان ينظم الشعر وألف كتابا في الحساب [2].

وقد اشتهر ابن خلدون بمصنفه الموسوم بـ"العبر وديوان المبتدأ لخبر..." ، وهو ينقسم حسب المواضيع التي تناولها فيه إلى أربعةأقسام:

القسم الأول: ويتمثل في المقدمة التي كتبها بقلعة بني سلامة (تاغزوت) فيما بين سنتي 776 و 780هـ/ 1375و 1378م، وقد أشار إلى ذلك ابن خلدون في قوله: "... وأنزلوني بأهلي في قلعة أولاد سلامة من بلاد بني توجين التي صارت لهم بأقطاع السلطان، فأقمت بها أربعةعوام متخليا عن الشواغل كلّها، وشرعت في تأليف هذا الكتاب، وأنا مقيم بها، وأكملت المقدّمة على ذلك النحو الغريب الّذي اهتديت إليه في تلك الخلوة، فسألت فيها شآبيب الكلام والمعاني على الفكر حتى امتخضت زبدتها، وتألّفت نتائجها، وكانت من بعد ذلك الفيئة إلى تونس " [3].

وتناول فيهاالظاهرة الاجتماعية بجميع جوانبها وأبعادها، وقسمها إلى ستة أبواب، تناول في الباب الأول العمران البشري على الجملة، وفي الباب الثاني العمران البدوي، وذكر فيه القبائل والأمم وأحوالها الاقتصادية والاجتماعية، أما الباب الثالث فخصصه للدول والملك، وتحدث فيه عن الخلافة والمراتب السلطانية، وأفرد الباب الرابع لذكر البلدان والأمصار وسائر العمران، وما يعرض في ذلك من أحوال، وتناول في الباب الخامس بالدراسة والتحليل المعاش ووجوه الكسب والصنائع، أما الباب السادس فقد خصصه للحديث عن العلوم وأصنافها والتعليم وطرقه وسائر وجوهه [4].

1- لسان الدين بن الخطيب، **الإحاطة في أخبارغرناطة**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1424هـ، ج3،ص ص378،377.

2- المصدر نفسه، ج3.ص386.

3- عبد الرحمن بن خلدون، المصدر السابق، ج7، ص ص539،538.

4- نصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص215.

القسم الثاني: تناول فيه أخبار العرب وأجيالهم ودولهم منذ الخليقة، ومن عاصرهم من الأمم والشعوب كالترك والروم والفرنجة، وجعله في أربعة مجلدات خصصها كمايلي[1]:

المجلد الأول: للأمم القديمة من الخليقة إلى ظهور الإسلام وعصر الخلفاء الراشدين.

والمجلد الثاني: لتاريخ المشرق في القرون الثلاثة الأولى من الهجرة، وتناول فيه عهد بني أمية وبني العباس.

المجلد الثالث: تكلم فيه عن الفاطميين وتاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي حتى بداية بني نصر، مع ذكر بني بويه.

الجلد الرابع: خصصه للحديث عن السلاجقة والأتراك والمماليك والحروب الصليبية حتى آوخر القرن الثامن للهجرة.

القسم الثالث: وخصصه للحديث عن تاريخ البربر وأجيالهم، وماكان لهم بالمغرب من دول، وقسمه إلى مجلدين ذكر في الأول العرب المستعربة بالمغرب وقبائل البربر من زناتة ومغراوة ولواتة ومصمودة وكتامة وصنهاجة من أقدم العصور حتى أيامه مع استعراض موجز لتاريخ المرابطين والموحدين، وأفرد المجلد الثاني للدول المعاصرة له(بني حفص وبني عبد الواد وبني مرين)[2].

القسم الرابع: وعنوانه "التعريف بابن خلدون ورحلته شرقا وغربا"، وهو عبارة عن خاتمة كتاب العبر، وجاء في شكل ترجمة ذاتية للمؤلف، وقد انتهى من كتابتها سنة 807هـ/1405ميحتوي الكتاب على أخبار العرب والشعوب الأخرى وبخاصة منها البربر، وتحتل مقدمة الكتاب مكانة خاصة في تاريخ الدولة العربية بسبب أن المؤلف لم يعرض فيها التاريخ كسابقيه من المؤرخين، وإنما فلسف ظروف المجتمع العربي منذ نشأته، وتتبع تطوره ونظامه في الإسلام، وهو ما جعلها مرحلة حاسمة في تطور منهج علم التاريخ[3].

شرع ابن خلدون في تأليف كتابه في قلعة بني سلامة، ثم أتمه بتونس بعد عودته إليها، وظل مواظبا على ضبطه وتنقيحه طيلة حياته. و يهمنا بالدرجة الأولى القسم التاريخي من الكتاب، وبخاصة منه القسم الثالث، وهو القسم الخاص بتاريخ المغرب الإسلامي الذي يتميز عن غيره من الأقسام بالعرض الدقيق والشامل، وصحة المعلومات ودقتها، ويعود ذلك إلى كونه في هذا القسم ينقل من المصادر المغربية التي فقد الكثير منها، إضافة إلى أن المؤلف قد عايش فترة هامة من تاريخ بلاد المغرب، وتقلد خلالها مناصب هامة

1-نصر الدين سعيدوني ، المرجع السابق ، ص ص215، 216.

2- عبد القادر بوباية: المرجع السابق،ص212.

3- نصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص215.

مكنته من الاطلاع المباشر على مختلف الوثائق الرسمية للدول المغرب الإسلامي، وهو الأمر الذي جعله كتابه مصدرًا أساسيا لتاريخ بلاد المغرب وسكانها والدول التي قامت بها[1].

ثانيا : كتب تاريخ النظم:

تمتعت تلمسان في الفترة الزيانية بمكانة سياسية واقتصادية كبيرة بفعل موقعها الجغرافي وخصائصها الطبيعية وقدراتها الزراعية ومكانتها السياسية والدبلوماسية، مما جعل عديد المؤرخين يتجهون إلى التأريخ لنظمها السياسية والاقتصادية إلا أن معظم مؤلفاتهم قد فقدت ولم يصلنا من هذا الإنتاج إلا القليل، ككتاب واسطة السلوك لأبو حمو موسى الثاني وكتاب تحفة الناظر وغنية الذاكر في حفظ الشعائر وتغيير المناكر لأبي عبد الله محمد العقباني .

1- **كتاب واسطة السلوك في سياسة الملوك:**

1-عبد القادر بوباية، المرجع السابق،ص212، 213.

لمؤلفه أبو حمو موسى الزياني(الثاني) بن يوسف بن عبد الرحمن بن يحي بن يغمراسن بن زيان[1]، مجدد الدولة الزيانية وثالث ملوكها في دورها الثاني، ولد سنة 723هـ / 1323م بغرناطة بالأندلس، وكان أبوه مبعدا اليها منذ سنة 718هـ/ 1318م، وانتقل الى تلمسان، في سنة ولادته، مع أبيه، فنشأ بها ودرس على أشهر علمائها مبادئ العربية والعلوم الدينية. وعندما بلغ الرابعة عشرة من عمره، استولى بنو مرين على تلمسان سنة 737هـ فشهد زوال دولة آبائه الأولى في عهد أبي تاشفين. وخرج مع أبيه وكثير من أبناء قبيلته إلى فاس، وفيها واصل دراسته. وعاد مع أبيه الى تلمسان سنة 750 هـ ثم استقر معه بندرومة، وأعانه معاصروه من ملوك بني حفص، على القيام لاسترداد بلاده من أيدي بني مرين،فأحي الدولة الزيانية واستمر في الحكم فيها زهاء قرنين من الزمن بداية من سنة (760هـ/1358م-960هـ /1552م)، توفي سنة 791هـ / 1388م[2].

قال المقري "وقد كان هذا السلطان أبو حمو رحمه الله يقرض الشعر ويحب أهله "[3].وأكثر شعره يوجد في" زهر البستان "و"نظم الدر والعقيان "و" بغية الرواد "و"راح الأرواح ."كان فطنا، أديبا، وبطلا باسلا، ذا كرم ومروءة وسياسة ودهاء، لين العريكة، كريم الأخلاق[4].

وخلال فترة حكمه ألف كتابه " واسطة السلوك في سياسية الملوك" وهذه التسمية من وضع المؤلف نفسه؛ كما إن الكتاب عبارة عن نصائح وإرشادات خص بها السلطان ولده أبي تاشفين أولا وسائر الملوك ثانيا فبين من خلاله سلوك الملوك العظام في تسير الملك بذكر القواعد المهمة التي تحفظ النظام السياسيقال أبو حمو في مقدمته: "...فرأينا أولى ما نتحف به ولي عهدنا، وواث مجدنا، والخليفة إن شاء الله من بعدنا، وصايا حكيمة وسياسة عملية علمية مما تختص به الملوك وتنتظم به أمورهم انتظام السلوك في سياسية الملوك ولذلك سميت هذا الكتاب بواسطة السلوك في سياسية الملوك، ليكون اسمه موافقا لمسماه ولفظه يطابق معناه" [5].

1-يحي بن خلدون، المصدرالسابق،ج2، ص15.

2- عادل نويهض، المرجع السابق، ص125-126؛يحي بن خلدون: المصدر السابق،ج2، ص15 وما بعدها .

3- شهاب الدين المقري (شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى، أبو العباس المقري التلمساني)، **أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض**، تح: مصطفى السقا وآخرون ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ، 1358هـ/ 1939م، ج1، ص249.

4- عادل نويهض،المرجع السابق، ص125-126.

5- أبو حمو موسى الثاني الزياني(ت791هـ)،**واسطة السلوك في سياسية الملوك**، تح وتع :محمود بوترعة، ط1، دار السيماء للنشر والتوزيع ودار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2012م، ص47.

أما عن محتوى كتابه فيذكر مؤلفه أنه نظمه في أربعة أبواب فيقول: "ورتبناه ترتيبا وبوبناه تبويبا وجعلناه على أربعة أبواب "[1]، وقد تناول في **الباب الأول** مجموعة من النصائح يصلح بها الملوك حياتهم الدنيوية والأخروية وتكمن في الانصاف و العدل، وتغليب العقل، وملازمة التقوى وحفظ المال والعناية بالجيش، و**الباب الثاني** خصصه لأركان الملك وقواعده وهي أربعة : العقل السياسة، والعدل وجمع المال والجيوش، وفيما يخص **الباب الثالث** فتمحور حول الأوصاف التي يتصف بها الملك لتستقيم سياسته وهي الشجاعة الكرم والحلم والعفو حيث خصص لكل واحدة من هذه الأوصاف فصل فجاءت فصول هذا الباب أربعة فصول، وفي **الباب الرابع** عرض أهم نقطة مكملة لنظريته السياسية وهي الفراسة وقد قسم هذا الباب الى ستة فصول تناول فيها فراسة الملك مع وزيره وجلسائه وكاتبه وقضاته وقادته وجيشه وعدوه ورسله ...الخ، وقد اشتملت خاتمة الكتاب هي الأخرى على وصايا والنصائح بإتباع طريق الحق والابتعاد عن الظلم في كل المعاملات والتصرفات[2].

وتبرز الأهمية العلمية والتاريخية لكتاب واسطة السلوك في سياسية الملوك لأبي حمو من وجهين أولها إن الكتاب يقدم للقارئ معلومات هامة حول الأسس الأخلاقية والاجتماعية والسياسية التي يقوم عليها أي نظام سياسي وبذلك فهو يساهم في طرح النظرية الإسلامية في الحكم كما عرفها علماء الإسلام في أزهى عصور الدولة الإسلامية ، وثانيها إن الكتاب يتحدث عن مرحلة تأليفه وما عاصره المؤلف من أحداث لذلك فهو من هذه الناحية وثيقة تاريخية هامة تساعد على فهم أسباب الصراعات التي كانت قائمة في تلك الحقبة وما تلاها، وكذا حركة القبائل المختلفة وأهم مكوناتها وأصولها[3].

2- كتاب تحفة الناظروغنية الذاكرفي حفظ الشعائروتغييرالمناكر:

1-أبو حمو موسى ، المصدرالسابق ، ص47.

2- نفسه، ص48، 49، 79، 210، 227.

3- نفسه ،ص ص31،30.

لمؤلفه أبو عبد الله محمد بن أحمد بن قاسم بن سعيد التّجيبي العقباني التلمسانيأصله من عقبان، وهي قرية من قرى الأندلس، ولد بتلمسان سنة 804هـ/1401م[1]. وتوفي بها في الثالث و العشرين من ذي الحجةسنة 871هـ/1487م بتلمسان[2].

ينتمي أبو عبد الله محمد العقباني إلى أشهر البيوتات العلمية وهي" أسرة العقباني "، التّي ذاع صيتها، وتسلسل العلم بين أبنائها، على غرار أسرة ابن مرزوق وأسرة ابن خلدون وغيرهما، نشأ وترعرع بتلمسان، فأخذ عن علماء زمانه، ومشايخ بلدته، نذكر منهم على سبيل المثال، جدّه الإمام قاسم[3](ت 854هـ/1450م) [4]وعن العالم أبو عبد الله محمد بن مرزوق الحفيد (ت842هـ/ 1438م)، كما كان لرحلته للحج [5]، والتي عادة ما اقترنت بطلب العلم، دور بارز في تعزيز رصيده العلمي، والتي أشارت إليها المصادر، والتي لم تحدد أيضا السنة التي أدّى فيها هذه الفريضة، والحواضر التي حل بها، وأغفلت العلماء الذين أخذ عنهم فلا شك أنّه التقى بعلماء الحواضر التي نزل بها فاستفاد وأفاد .

أما عن تلاميذه، ونظرا لغزارة علمه، وتحصيله الواسع للعلم والمعرفة من علماء وفقهاء تلمسان، فقد تهافت عليه الكثير من الطلاب، وقصده العلماء للانتفاع به والأخذ عنه، منهم أبو العباس الونشريسي (ت834هـ/ 1430م)، وأحمد بن حاتم البسطي (ت851هـ/ 1447م) و كذلك يحي بن يدير (ت877هـ/1472م)وغيرهم[6].

واشتهر أبو عبد الله محمد العقباني بكتابه "تحفة الناظر وغنية الذاكر في حفظ الشعائر و تغيير المناكر".

ويشمل الكتاب ثمانية أبواب كما يلي:

1- ابن القاضي،**درة الحجال في غرة اسماء الرجال** ، تحقيق محمد الاحمدي ابو النور، دط، المطبعة الجديدة ، المغرب، دت، ص 29./عادل نويهض،المرجع السابق،ص237؛عبد الكريم المجذوب الفاسي: **تذكرة المحسنين بوفيات الاعيان و حوادث السنين**، تح محمد حاجي ، ط1، دار الغرب الاسلامي ، المغرب ، ، ج1 ، 1996م،ص 276م.

2- عبد الكريم المجذوب الفاسي، المصدر السابق، ص 778؛عادل نويهض: المرجع السابق، ص237.

3- ابن مريم الشريف المليتي التلمساني،**البستان في ذكرالأولياء والعلماء بتلمسان**، مراجعة ابن شنب، المطبعة الثعالبية، الجزائر، 1908م، ص224.

4- عادل نويهض،المرجع السابق،ص237.

5- ابن مريم،المصدر السابق، ص224.

6-المرجع نفسه، ص224.

الباب الأول: تناول فيه الكاتب المصادر الشرعية للأمر بالمعروف والنهر عن المنكر، بينما تناول في

الباب الثاني: حكم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

الباب الثالث: من يغير المنكر وشروطه أن يكون مسلما ، مكلفا ، عالما بالمنكر .

الباب الرابع: طرق تغيير المنكر بلطف واجتناب العنف.

الباب الخامس: مراتب تغيير المنكر.

الباب السادس:طرق الكشف عن المنكر

الباب السابع : وهو المقصود من هذا التأليف ما يقع فيه الاحتساب من المنكرات سواء في الشوارع أو الأحياء، أو في الأسواق، وعند أصحاب الحرف.

الباب الثامن : لقد خصّه لمعاملة أهل الذمة و التعامل معهم.

وختمه بالأصل في ولاية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أو ما اصطلح على تسميته بالحسبة[1].

يكتسي كتاب تحفة الناظر أهمية في التأريخ للحياة الإقتصاديةبتلمسانالزيانية حيث يضم تفاصيل هامة عن نظام الأسواق والسلع المتداولة والحيل التي يلجأ إليها التجار للغش في بيع السلع ويوضح طرق الدولة الزيانية في محاربة الغش وتنظيم السوق وتعيين المحتسبين عليها[2].

1-أبو عبد الله العقباني،**تحفة الناظروغنية الذاكرفي حفظ الشعائروتغييرالمناكر**، تح : علي الشنوفي، دت، دب، ص2.

2- حساين عبد الكريم، المرجع السابق، ص177.

المبحث الرابع

المدونات الفقهية والنوازلية

أولا: التعريفبالنوازل.

ثانيا: أهم كتب النوازل بالمغرب الأوسط في العهد الزياني

المبحث الرابع : المدونات الفقهية والنوازلية :

أولا : التعريف بالنوازل :

إن الله جعل لهذه الأمة عبر الأزمنة والعصور علماء وصلحاء يبينون لها مافيه خير معاشها ومعادها ،مما يطرأ عليها في كل وقت من متغيرات الحياة بواسطة الفتوى،التي تتلاءم مع تلك المتغيرات ، يجيبون عن الأسئلة الناس ، ويبينون لهم الحلال والحرام،ولقد اهتم علماء الجزائر بعلم النوازل غاية الاهتمام ، وكان لعلماء تلمسان أثر كبير في خدمة مجال الفتوى ، والنوازل .

لغة : جمع نازلة، والنازلة في اللغة اسم فاعل من نزل ينزّل إذا حل[1] ، وقال صاحب الصحاح :" والنازلة الشديدة من شدائد الدّهر تنزل بالناس " [2]ويقول ابن فارس :"النون والزاء واللام كلمة صحيحة تدل على هبوط الشيء ووقوعه ، والنازلة : الشديدة من شدائد تنزل " [3] ، وقد أصبح اسماً على شدة من شدائد الدهر[4] .

اصطلاحا : أطلق فقاء المالكية مصطلح النوازل على القضايا والوقائع التي يفصل فيها القضاء طبقا للفقه الإسلامي ، فالنوازل عنهم مرادفة لمصطلح الفتوى[5] ، وقد اعتنى العلماء قديما بالنوازل، جمعا وترتيبا ، ضمن مايسمى بكتب الفتاوى مثل: نوازل الدرر المكنونة في نوازل مازونة ، لأبي زكريا المازوني ، والمعيار المعرب للونشريسي ، وغيرهم من الكتب الفتاوي في الغرب الإسلامي خلال العصر الوسيط[6] ،

فالنوازل في الاصطلاح هيا ما استدعى حكما شرعيا من الوقاع المستجدة، فهي ترصد واقع حياة الناس اليومية التي من خلالها يمكن للباحث أن يتعرف على الطبيعة و مختلف الظروف التي كان يعيشها الانسان في تلك الفترة .

ثانيا: أهم كتب النوازل بالمغرب الأوسط على العهد الزياني:

1- محمد بن حسين الجيزاني ، **فقه النوازل دراسة تأصيلية تطبيقية** ، ط2، دار ابن الجوزي ، الرياض ، 1427هـ/ 2006م، ج1، ص20.

2- الرّازي ، المصدر السابق ، ص 1131.

3- ابن فارس ، المصدر السابق ، ص417.

4- الجيزاني ، المرجع السابق ، ص20.

5- نفسه ، ص ص 20،21.

6- محمد أمين قادري ، **منهج التأليف في النوازل عند الونشريسي** ، "مجله الاستيعاب "، العدد 4، جامعة الجزائر ،كلية العلوم الاسلامية ، قسم الشريعة ،أصول الفقه ،جانفي 2020م ، ص79.

اشتهر في بلاد المغرب الأوسط العديد من العلماء الذين دونوا واهتموا بهذا النوع من الكتب، حيثتمكنا من خلالهم من معرفة الواقع الاجتماعي و الاقتصادي ... للفترة الوسيطة ، ومن أبرز هذه المؤلفات نذكر :

1- الدرر المكنونة في نوازل مازونة لأبي زكريا المغيلي :

ألفهيجي بن موسى أبو عمران بن عيسى بن يحي أبو زكريا المغيلي[1]المازوني[2] ، فقيه مالكي من أهل مازونة[3] وقاضيها [4] ، لم تنشر المصادر التي ترجمت له عن زمن ولادته لكنه ولد بمازونة وبفضل جهود الباحثيتن وتمعنهم في سطور مخطوط الدرر استطاعوا أن يحددوا مولده بتقريب وهو بداية القرن التاسع هجري [5] نشأ بمازونة[6] ، أخذ العلم عن والده [7] وعن أئمة وقته كابن مرزوق الحفيد ، وقاسم وقاسم العقباني ، وابن زاغو ، وابن العباس [8]،كان إمام المحقيقين ومرجع أهل الشورى في الأحكام الشرعية ومعتمدا في المذهب المالكي ، وصفه الونشريسي بالفقيه الفاضل[9] ، توفي في تلمسان عام 883هـ[10].

1- عبد الرحمن بن محمد جيلالي ، **تاريخ الجزائر العام** ، ط2، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، 1385هـ/ 1965م، ج2 ، ص ص 286،287؛ الزركلي ، المرجع السابق ،ج8، ص 175.

2- نسبة الى مازونة ، وهي مدينة في جبال الظهرة بين وادي شلف والبحر المتوسط وهي تابعة حاليا في التقسيم الإداري لولاية غليزان ، ماحي قندوز ، **الدرر المكنونة في نوازل مازونة دراسة وتحقيق لمسائل الطهارة حتى مسائل الضحايا والعقيقة** ، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراء في تاريخ الحضارة الاسلامية ، قسم العلوم الاسلامية ، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الاسلامية ، جامعة وهران ، 1431هـ ، 1432هـ/ 2010م،2011، ص61.؛ عادل نويهض ، المرجع السابق ، ص281.

3- الزركلي ، المرجع السابق ،ج8،ص175.

4- أحمد بابا التنبكتي ، **نيل الابتهاج بتطريز الديباج** ،تق: عبد الحميد عبد الله الهرامة ، ط 1،منشورات كلية الدعوة الإسلامية ، طرابلس ، 1398هـ/ 1989م،ص 637؛ عادل نويهض ، المرجع السابق ، 281.

5- فريد قموح ، **الدرر المكنونة في نوازل مازونة دراسة وتحقيق لمسائل الجهاد والأيمان والنذور**، مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، تخصص : : علم المخطوط العربي ، قسم التاريخ والآثار ، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية ، جامعة قسنطينة ، 1431هـ ، 1432هـ/ 2010م،2011م، ص 49.

6- عادل نويهض ، المرجع السابق ، ص281 .

7- عبد الرحمن بن محمد جيلالي ، المرجع السابق ، ج2 ، ص287.

8- أحمد بابا التنبكتي ، **كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج** ، تح:محمد مطبع ، د.ط، وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية ، المملكة المغربية المغربية ، 1421هـ/ 2000م ،ج 2، ص 276؛ التنبكتي ، نيل الابتهاج ، المصدر السابق ، ص 637؛ جيلالي ، المرجع السابق ، ج2، ص 287.

9- الونشريسي ، **الوفيات** ، المصدر السابق ، ص 106.

10- الونشريسي ،الوفيات ، المصدر السابق ، ص106 ؛ التنبكتي ، كفاية المحتاج ، المصدر السابق ، ص 277؛ التنبكتي ، نيل الابتهاج ، المصدر السابق ، ص 637؛ عادل نويهض ، المرجع السابق ، 281؛ عبد الرحمن بن محمد جيلالي ، المرجع السابق ، ص 287.

يتألف هذا الكتاب من جزئين ، واشتهر بين الفقهاء والمفتيين في بلاد المغرب الاسلامي ، وغدا من الكتب المعتمدة في الفتوى في المذهب المالكي[1] .

إن نسبة هذا الكتاب إلى الشيخ أبو زكريا يحي المازوني أكيدة ومحققة ، ويمكن تأكيد هذه النسبة بالأدلة التالية :

- تصريح الإمام يحي المازوني نفسه بالعنوان في مقدمة الكتاب [2] .

- تصريح جميع النّسخ باسم الشيخ أبو زكريا في مقدمة الكتاب [3] .

- ذكر الإمام أحمد الونشريسي لاسم المؤلف .وعنون الكتاب في تقريظه لكتاب الدرر المكنونة في نوازل مازونة ، وشيخه المازوني[4].

- اتفاق كل من ترجم للمازوني على تأليفه لكتاب الدرر منذ القرن التاسع هجري /15م إلى اليوم دون إعتراض[5].

لقد أفصح المازوني في مقدمة كتابه عن الأسباب التي حفزته على تأليف هذا الكتاب، ومن هذه الأسباب نذكر :

1- انشغاله بمنصب القضاء والإفتاء لفترة طويلة وفي بيئات متنوعة جعل من البديهي أن تجتمع لديه مادة فقهيةنوازلية غزيرة أودعها في كراريس من غير ترتيب، ثم أراد تنظيمها على أبواب الفقه[6].

2- عزم والده أبو عمران موسى على الشروع في تأليف مماثل لولا أن المنية والقدر لم يمهلاه تحقيق ذلك، مما جعل الولد أبا زكرياء يحيى يأخذ على عاتقه تحصيل هذه الرغبة كنوع من البر، والوفاء لوالده[7].

3-الرغبة الصادقة في حفظ تراث الأئمة الأعلام في عصره سواء شيوخه المقربين، أو ممن راسلهم في مناطق عديدة من المغرب الإسلامي خاصة المتأخرين ممن عاصرهم[1]

1- بركات اسماعيل ، **الدرر المكنونة في نوازل مازونة دراسة وتحقيق من مسائل الطهارة الى مسائل النزاع بين طلبة غرناطة** ، مقدمة لنيل لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي الوسيط ، تخصص مخطوط العربي ، قسم التاريخ والآثار ، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية ، جامعة قسنطينة ، 1430هـ-1431هـ/ 2009م-2010م، ج1، ص 187.

2- قموح ، المرجع السابق ،ص 100.

3- بركات ، المرجع السابق ، ص 187.

4- قموح ، المرجع السابق ، ص 101.

5- محمد رضا الكريف ، **الدرر المكنونة في نوازل مازونةدراسو وتحقيق لمسائل النكاح والإيلاء واللعان والظهار والعدد والرضاع والنفقات** ، مقدمة لنيل شهادة الدكتوراء في العلوم الإسلامية ، شعبه فقه وأصوله ، قسم العلوم الإسلامية ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاإسلامية ، جامعة وهران ، 1436هـ-1437هـ/ 2015م-2016، ص 56 ؛ قموح، المرجع السابق ، ص 101؛ بركات ، المرجع السابق ، ص 187؛

6- قموح، المرجع السابق ، ص102.

7- نفسه .

4-الخوف من ضياع هذا التراث النادر لفقهاء عصر المازوني جعله يصر على حفظه مهما كلفهمن جهد، بلوإخراجه في أحسن حلة[2].

يحتوي كتاب الدرر المكنونة على أبواب من الأحكام العلمية مرتبة على أبواب الفقهية على شكل مسائل . استهلها مؤلفه بعد ذكر كل من دوافع التأليف . وكيفية جمع المسائل ، وعنوان الكتاب ثم الدعاء والاعتذار على قلة الباع كما دأب سائر العلماء ، وكانت فصول الكتاب على نحو التالي :

1- من مسائل الطهارة .

2- من مسائل الصلاة .

3- من مسائل الزكاة .

4- من مسائل الصيام .

5- من مسائل الإعتكاف .

6- من مسائل الحج .

7- من مسائل الصيد .

8- من مسائل الذبائح .

9- من مسائل الضحايا والعقيقة .

10- من مسائل الجهاد .

11- من مسائل الأيمان والنذور .

12- من مسائل الأنكحة .

13- من مسائل الطلاق .

14- من مسائل الإيلاء واللعان والظهار .[3]

15- من مسائل العدد .

16- من مسائل الرضاع .

17- من مسائل النفقات

18- من مسائل البيوع .

1-. قموح، المرجع السابق،ص102.

2 - نفسه ص103.

3-نفسه، ص ص 104 .105.

يعد كتاب الدرر المكنونة مؤلفا نوعيا ضمن سلسلة المؤلفات الفقهية النوازلية في عموم الغرب الإسلامي، والمغرب الأوسط خاصة، وقد اعتبر من الكتب القليلة الجامعة للتراث المالكي الموسوعي والمنظم، وهو ما يدل على الجهد الكبير الذي بذله الإمام المازوني، والتضحيات الجسام التي قدمها من وقته، وصحته ليرى هذا المشروع النور. ولقد برزت أهميته في حياة المؤلف مما جعل تلميذه أحمد الونشريسي يمدحه كثيرا، ويثني على صاحبه، ويعتبره أحد شيوخه،كما أن أهمية الكتاب ما فتئت تتعاظم يوما بعد يوم حتى وقتنا الحال ويعود ذلك إلى احتوائه على جملة وافرة من أقوال مالك وأصحابه وكبار مجتهدي المذهب المالكي، ومتقدميه ومتأخريه بشكل متناسق، وجمع بين أراء فقهاء المدارس المالكية الأربعة: المغربية الأندلسية، المصرية، العراقية، ومدرسة المدينة، كما اعتمد في مادته على مصادر نفيسة بعضها لم يصلنا إلا نصوصها التي في الكتاب.اضافة إلى اكتفاء بعض كتب التراجم على ما أورد كتاب "الدرر" من تعريف لبعضالفقهاء والعلماء من عصر المؤلف[1] .

2- كتاب" المعيار المعرب والجامع المغرب ، عن فتاوي علماء افريقية ،والأندلس ، والمغرب" :

لأبي"العباس الونشريسي"وهو أحمد بن يحي بن محمد بن عبد الواحد بن علي الونشريسي،ولد بجبال الونشريس[2] غرب الجزائر سنة 834هـ/ 1430م[3]في عهد الدولة الزيانية (بني واد)[4]،تلمساني المنشأ والقراءة[5]، مالكي الفقه[6]، فاسي الدار والإقبار[7] ، نشأ في تلمسان حيث انتقل إليها في صباه مع والده[8]، [8]، وأخذ العلم على كبار علمائها أمثال أبو عبد الله محمد بن العباس (ت871) ، والعقبانيون العلماء مثل : أبو فضل قاسم بن سعيد العقباني ، (ت854) ، وولده قاضي الجماعة بتلمسان أبو سالم إبراهيم بن

1- قموح ، المرجع السابق ، ص 105.

2- أبو العباس بن احمد بن يحي الونشريسي ، **المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي أهل افريقية والأندلسوالمغرب** ، تح:محمد حجي ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية ، الرباط ، 1401هـ/1981م ، ج1،ص أ .

3- خالد بلعربي ، **أهمية كتاب المعيار للونشريسي في الكتابة التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للمغرب الأوسط ،**" مجلة القرطاس "،العدد الخامس،جوان 2017م،ص8 ؛ سعيدوني ، المرجع السابق ، ص 277.

4- أبو العباس بن أحمد بن يحي الونشريسي ، **عدّة البروق في جمع ما في المذهب من الجموع والفروق** ، تح:أحمد أبو فارس ، ط 1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، 1410هـ/ 1990م، ص14.

5- شهاب الدين المقري (شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني)، **أزهار الرياض في أخبار القاضي العياض** ، تح: مصطفى سقا وآخرون ، ،المعهد الخليفي للأبحاث المغربية ، د.ب.ن، ج3، ص 65.

6 - عبد الحي بن عبد الكبير الكتابي ، **فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات** ، اعتنى به: إحسان عباس ، ط 2، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ،1402هـ/ 1982م، ج2 ،ص1122 ؛ محمد أمين قادري ،المرجع السابق ، ص75.؛ خير الدين الزر كلي ، المرجع السابق ، ص 269.

7- الونشريسي ، **عدّة البروق** ، المصدر السابق ، ص 23؛عبد الحي بن عبد الكبير الكتابي ، المرجع السابق ، ص 1122.

8- الونشريسي ، **المعيار** ، المصدر السابق ،ج1، ص" أ"؛ نصر الدين سعيدوني ،المرجع السابق ،ص 277؛ محمد أمين قادري ، المرجع السابق ، ، ص75.

قاسم العقباني[1] (ت880)[2] ،ومحمد بن مرزوق الكفيف[3] (ت 901) ،وغيرهم[4]، فر إلى فاس أول محرم سنة 874هـ [5]بسبب غضب السلطان [6] أبو ثابت الزياني الذي أمر بنهب داره [7]، أخذ من فاس موطنا له، فكان فكان عالمها ،ومدرسها ،ومفتيها [8]، وحظي باحترام علمائها ،وإقبال طلبتها عليه، وشرع في درس والتأليف[9] وافته المنية في عشرين صفر[10] 914هـ [11] /1509م[12] عن عمر ناهز الثمانين سنة [13]، عاش منها أربعين سنة بتلمسان ، وأربعين سنة في بفاس[14] ، ترك الونشريسي العديد من المؤلفات نذكر منها ، عدّة البروق في جمع ما في المذهب من الجموع والفروق ، الوفيات ، إيضاح المسالك في قواعد الإمام مالك ، المنهج الفائق والمنهل الرائق في أحكام الوثائق ، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب [15]، وهو ما يهمنا في الدراسة .

يعتبر كتاب المعيار من أهم كتب النوازل في تاريخ الغرب الإسلامي ، وقد اختلف العلماء في تحديد اسم الكتاب الذي جمعه في النوازل إلى أقوال[16] :

1- **إبراهيم بن قاسم العقباني** : هو إبراهيم بن قاسم بن سعيد بن محمد أبو سالم العقباني ، التلمساني ، قاض ،وحافظ للحديث ،من فقهاء المالكية ، من أهل تلمسان ، نشأ بها واخذ عن مشيختها ، ثم تولى قضاءها ، اخذ عنه الونشريسي واثني عليه ، توفي سنة 880هـ ، الونشريسي ، **الوفيات** ، المصدر السابق ، ص106.؛عادل نويهض ، المرجع السابق ،ص236.

2- الونشريسي ، **المعيار** ، المصدر السابق ، ج1،ص "ب." ؛نصر الدين سعيدوني، المرجع السابق ، ص277.

3- **ابن مرزوق الكفيف :** هو الإمام محمد بن احمد بن محمد بن أبي يحي بن أحمد بن محمد بن أبي بكر مرزوق العجيسي التلمساني ، المعروف بالكفيف ، وهو ابن مرزوق الحفيد ، من أعيان فقهاء المالكية ، من أهل تلمسان ، أخذ عن أبي فضل ، وقاسم العقباني ن وغيرهم ، وصفه الونشريسي بالفقيه الحافظ المصقع ، وغيره بالمحدث المسند الرواية ، أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد ملقب بابن مريم ، **البستان في ذكرالأولياء والعلماء بتلمسان** ، را: ابن أبي شنب ، مطبعة الثعالبية ، الجزائر ، 1908م، ص258؛ عادل نويهض ، المرجع السابق ، ص292؛ الكتابي ، المرجع السابق ، ص525.

4 - الونشريسي ، **المعيار**، المصدر السابق ،ج1،ص "ب"؛ عبد الحي بن عبد الكبير الكتابي ، المرجع السابق، ص 1122.

5 - التنبكتي ، المصدر السابق،ص 135؛ خير الدين الزركلي ، المرجع السابق ، ص 269؛ عادل نويهض ، المرجع السابق ، ص 344.

6- مليكة حميدي،تحرير الرقيق في ضوء كتاب المعيار المغرب لأبي العباس الونشريسي، د.م.ن، د،ت، د.ص. ؛قادري،المرجع السابق ، ص76. ص76.

7- التنبكتي ، المصدر السابق ، ص 135؛ حميدي ، المرجع السابق ، د.ص.

8- عادل نويهض ،المرجع السابق ،ص344 .

9- مليكة حميدي ، المرجع السابق ، د.ص .

10- تنبكتي ، المصدر السابق ، ص 136؛ نصر الدين سعيدوني ، المرجع السابق ،ص279.

11- تنبكتي ، المصدر السابق ، ص136.

12- عادل نويهض ،المرجع السابق ،ص343.

13 - تنبكتي ، المصدر السابق ، ص136.

14- نصر الدين سعيدوني ، المرجع السابق ،ص278.

15 -عادل نويهض ، المرجع السابق ، ص344.

16- محمد أمين قادري ، المرجع السابق ، ص 79.

القول الأول : ذكر الشريف محمد بن جعفر بن إدريس الكتابي أن كتاب الونشريسي اسمه " المعيار المغرب والجامع المعرب عن فتاوي علماء افريقية والأندلس والمغرب" [1]، ولعل وقع تصحيف للناسخ فكتب فكتب لفظة المغرب بدل من المعرب [2].

القول الثاني : يذكر التنبكتي أن اسم الكتاب هو" المعيار المغرب عن فتاوى علماء إفريقيا والأندلس والمغرب " [3]، وهذا اختصار للاسم الحقيقي للكتاب [4].

القول الثالث : وهو لكثير من المؤلفين من علماء المذهب المالكي ، وغيرهم حين ينقلون من الكتاب يسمونه ب:" المعيار " ولعل ذلك اختصار لاسم الكتاب [5].

القول الرابع : ذكر الونشريسي في مقدمة كتابه عن اسم كتابه فقال : " وبعد فهذا كتاب سميته **بالمعيار المعرب ، والجامع المغرب ، عن فتاوى علماء افريقية والأندلس والمغرب "** [6]

والرأي الأصح من الأقوال هو قول المؤلف نفسه في مقدمته (مقدمة الكتاب) .

لم تذكر المصادر التي ترجمت للونشريسي تاريخ بداية تأليفه لكتاب المعيار [7]، إلا أن الونشريسي ذاته ذكر تاريخ انتهائه من تأليف كتاب ، حيث يقول ، " وكان الفراغ من تقييده مع مزاحمة الأشغال ، وتغيير الأحوال ، يوم الأحد الثامن والعشرين من شوال ، عام واحد وتسعمائة ، عرفنا الله خيرة ..." [8] غير أن الونشريسي لم يطو الكتاب طيا نهائيا في هذا التاريخ بل ظل يتعهد بالزيادة والتنقيح إلى أخر حياته[9] ، بدليل أنه نصّ على الإلحاقات في الفتاوى التي يضيفها إلى أصحابها ، ونص في بعضها أنه فعل ذلك سنة

1- الشريف أبي عبد الله محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني، **سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس** ، تح: حمزة بن محمد الطيب الكتاني وآخرون ، ،ط 1، دار الثقافة ، دار البيضاء ،1425هـ/ 2004م ، ج2،ص172.

2- محمد أمين قادري ، المرجع السابق ، ص 79.

3- التنبكتي ، المصدر السابق ، ص 135.

4- محمد أمين قادري ، المرجع السابق ، ص79 .

5- نفسه ،ص 80.

6- الونشريسي ، **المعيار** ، المصدر السابق ، ج1، ص1.

7- محمد أمين قادري ، المرجع السابق ، ص 80.

8- الونشريسي ، **المعيار** ، المصدر السابق ، ج12 ، ص 395.

9- محمد حجي ، **مقدمة المعيار** ، ص ح .

911هـ[1] ، ومع ذلك بقيت فيه مواضيع كثيرة بيضاء ، ونظرا لهذا ولضخامة الكتاب نفترض أن تأليفه ، ونتقيحه ، وتوسيعه استغرق حوالي ربع قرن ، من نحو عام 890هـ إلى وفاة المؤلف عام 914هـ[2].

جمع الونشريسي في كتابه المعيار النوازل الفقهية في شكل أبواب ، تتصل يتعامل الأفراد ، وتهم شؤون المجتمع ، وتضم مسائل مختلفة من الحياة الثقافية ، والاجتماعية ، والاقتصادية ، والعقائدية ، مثل التعليم ، والقضاء ، والتصوف ، والتقاليد ، والسلوك ، والاجتهاد ، والمعاملة ، وغيرها ، ولم يهمل الواقع المعاشي ، الذي يتصل باللباس ، والطعم ، والشراب ، والمسكن ، وغيرها ، لأن الغرض منه هو المحافظة على الثراث الفقهي لرجال القضاء والإفتاء ، والتشريع للغرب الإسلامي[3]، وقد أشار الونشريسي إلى هذا في مقدمة كتابه ، حيث قال : " جمعت فيه من أجوبة المتأخريهم العصريين ، ومتقدميهم ما يعسر الوقوف على أكثر في أماكنه ..." [4] ، وهو يضم في طياته الكثير من المعلومات ، والنصوص ، والوثائق التي قلما في المصادر التاريخية ، وللمعيار جانب أخر وهو الجانب الاجتماعي التاريخي ، فقد حوى الكثير من الإشارات الى أحوال المجتمع الإسلامي [5].

وما يلفت الانتباه في هذا الكتاب هو مجاله المكاني الواسع ، وذلك يبدو جليا من ذكره لاجتهادات فقهاء القيروان[6] ، وبجاية ، وتلمسان ، وقرطبة[7] ، وغرناطة، وفاس، وامتدت في مجال زمني قدر بحوالي ثماني قرون هجرية ،ويظهر من خلالها مدى حيوية علماء الغرب الإسلامي واجتهادهم في إيجاد الحلول الظرفية والمحلية لما طرح عليهم من المسائل في حدود الشريعة الإسلامية [8]، فجاءت موسوعة

1- محمد حجي ، **مقدمة المعيار** ، ص ح؛ محمد أمين قادري ، المرجع السابق ، ص 80.

2- محمد حجي ، المرجع السابق،ص80 .

3- نصر الدين سعيدوني ، المرجع السابق ، ص ص 280، 281.

4- للمزيد انظر : الونشريسي ، **المعيار** ، المصدر السابق ، ج1، ص1.

5- حجي ، المقدمة المعيار ، ص "ح" ؛ حميدي ، المرجع السابق ، د.ص.

6- **القيروان :** هي قاعدة البلاد الإفريقية، وأم مدائنها ، وكانت أعظم المدن نظرا ، وأكثرها بشرا ، وأيسرها أموالا ، واربحها تجارة ،والغالب على على فضلائهم التمسك بالخير والوفاء بالعهد ، واجتناب المحارم والفتن في العلوم ... للمزيد انظر : الحميري ، المصدر السابق ، ص ص 486 487)؛ أما حسب حسن الوزان : أسسها عقبة بن نافع بأنها على بعد ستة وثلاثين ميلا من البحر المتوسط ، ونحو مائة ميل من تونس ، وكان هدفه هو ضمان الأمن لجيشه ... ، للمزيد أنظر : حسن الوزان ، المصدر السابق ،ج2، 87 وما بعدها)؛

7- **قرطبة** :قاعدة الأندلس وأم مدائنها ، ومستقر الخلافة الأموية بها ، وأثارهم بها ظاهرة ، كان فيها أعلام العلماء ، وسادات فضلاء ، ... وهي في ذاتها مدن خمس يتلو بعضها بعضا ، وبين المدينة والمدينة سور حاجز ... (للمزيد أنظر إلى : الحميري ، المصدر السابق ، ص ص 456، 457 ، أما حسب ياقوت الحموي ، هي مدينة عظيمة بالأندلس وسط بلادها ، وكانت سريرا لملكها وقصبتها ، وبها كانت ملوك بني أمية ...، بينها وبين البحر خمسة أيام ، ... ، وهي حصينة بسور من الحجارة ، ولها بابان مشرعان في نفس السور الى طريق الوادي من الرصافة ، والرصافة مساكن أعالي البلد متصلة بأسافله من ربضها ... (للمزيد انظر الى : ياقوت الحموي ، المصدر السابق ، ج4 ، ص324).

8- مليكة حميدي ، المرجع السابق ، د.ص .

شاملة لكل مواضيع الفقه التي تهم حياة الفرد المسلم في بيئته المغربية ، وتمس مختلف أوجه حياته العامة والخاصة [1].

اشتمل الكتاب على نحو 2135 فتوى ، أصدرها علماء الغرب الإسلامي ما بين القرن الرابع والعاشر هجريين ، أما مضمون الكتاب فقد جمع فيه مصنفه الفتاوى في تبويبات محددة ، وذكر تحت كل باب مجموعة من الفتاوى المتعلقة به [2]، ويشتمل المعيار حسب الترتيب الذي وضعه ناشروه في طبعته الأخيرة 1981م [3]على 13 مجلد[4] ، أما نصر الدين سعيدوني يقول 12 جزء ،وهي حسب الترتيب التالي :[5]

المجلد الأول : ذكر فيه نوازل الطهارة والصلاة والجنائز والزكاة والصيام و الاعتكاف والحج .

المجلد الثاني : ذكر فيه نوازل الصيد والذبائح والأشربة والضحايا والإيمان والنذر والدماء والحدود والتغريرات .

المجلد الثالث : ذكر فيه نوازل النكاح .

المجلد الرابع : ذكر فيه نوازل الخلع والنفقات والحضانة والرجعة والإيلاء والظهار ، واللعان ن والتمليك والطلاق والعدّة و الاستبراء.

المجلد الخامس : في نوازل المعارضات والبيوع .

المجلد السادس: في نوازل الرهن والحمالة والحوالة ، المديان والتفليس والصلح .

المجلد السابع : في نوازل الأحباس

المجلد الثامن : ذكر فيه نوازل الشفعة والقسمة و الإجازات ، والأكرية والصناع بالإضافة إلى الأجوبة عن أسئلة مجموعة من السماسرة ، وبعض نوازل المياه والضرر والبنيان .

المجلد التاسع: ذكر فيه تتمة نوازل الضرر ، ونوازل الوديعة والعارية والهبات والصدقات والعتق والوصايا وأحكام المحاجير ، والغضب والإكراه والاستحقاق .

المجلد العاشر: ذكر فيه نوازل الأقضية و الشهادات والأعادي ، والأيمان والوكالات والإقرار والمديان .

المجلد الحادي عشر: ذكر فيه مواضيع متفرقة تخص الجامع .

1- نصر الدين سعيدوني ، المرجع السابق ، ص281.

2-محمد أمين قادري ، المرجع السابق ، ص81.

3- نصر الدين سعيدوني ، المرجع السابق ، ص281.

4- محمد حجي ، **المقدمة المعيار** ، ص "ك" ؛ محمد أمين قادري ، المرجع السابق ، ص 81 .

5- نصر الدين سعيدوني ، المرجع السابق ، ص281 ؛ محمد أمين قادري ، المرجع السابق ، ص ص 81،82.

.

المجلد الثاني عشر: نوازل الجامع ، ونوازل الاجتهاد والتقليد والفتيا .

ويذكر محمد حجي في مقدمة تحقيق كتاب المعيار أنه أضاف هو ومن حققوا معه هذا الكتاب مجلدا أخر خصصوه لتراجم الرجال المعيار ، والفهارس موضوعات والأعلام و الأماكن والكتب [1].

اعتمد الونشريسي في تأليف كتابه المعيار على جملة من المصادر نذكر منها : مؤلفات مكتبة آل الغرديس[2] وهي المصدر الأساسي له[3] ، ونوازل البرزلي[4] حيث اعتمد عليها في نقل فتاوى المغربين الأدنى والأوسط [5]، الدرر المكنونة في نوازل مازونة[6] لأبي زكرياء يحي بن عيسى المغيلي (ت883هـ) ، إضافة إلى فتاوى شيوخه الذي أخذ عنهم مباشرة مثل العقباني،ويعتبر كتاب المعيار من المصادر الأساسية للفقيه، وهذا لوفرة مادته الفقهية وغزارتها وتنّوعها ، فهو من أعظم الكتب المعتمدة التي كادت تحيط بالمذهب المالكي[7] ، ومما يزيد من أهمية هذا الكتاب هو ما أثناه العلماء عليه ، ومن بينهم المقري الذي قال : "لو لم لم يكن غيره(أي المعيار) لكان كافيا " [8].وقولالتنبكتي : " جمع فأوعى وحصل فوعى " [9].

1- حجي ، **مقدمة المعيار** ، ص "ك".

2- محمد أمين قادري ، المرجع السابق ، ص82؛ نصر الدين سعيدوني ، المرجع السابق ، ص282.

3- محمد أمين قادري ، المرجع السابق ، ص 82.

4- نصر الدين سعيدوني ، المرجع السابق ، ص 282؛محمد أمين قادري ، المرجع السابق ، ص 82.

5- قادري ، المرجع السابق ، ص 82.

6- سعيدوني ، المرجع السابق ، ص 282؛ قادري ، المرجع السابق ، ص 82.

7- محمد أمين قادري ، المرجع السابق ، ص ص 82، 83.

8- أحمد بن محمد المقري التلمساني ، **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب** ، تح: إحسان عباس ، د.ط ، دار صادر ، بيروت ، 1388هـ/ 1968م، ج 7،ص 406.

9- التنبكتي ، نيل الابتهاج ، المصدر السابق ، ص 135.

المبحث الخامس

كتب التراجم والطبقات والمناقب

أولا :التعريف بكتب التراجم والطبقات و المناقب

ثانيا: أهم كتب الطبقات والتراجم والمناقب بالمغرب الأوسط على العهد الزياني

تشكل كتب التراجم والطبقات والمناقب مصدرًا هامًّا من مصادر التاريخ والأدب في مسيرة فكرنا وأدبنا مشرقًا ومغربًا، قديمًا ووسيطًا وحديثًا. وكما أن المشارقة والأندلسيين لهم كتبهم في التراجم والطبقات والمناقب، فإن المغاربة الزيانيين طائفة من الكتب تترجم لأعيانهم من العلماء والأدباء وقبل البدء بالحديث عن هذه الكتب، نرى من الضروري التعرض إلى معرفة مدلول كل من الطبقات والتراجم والمناقب ، وذلك بإعطاء لمحة موجزة عن معانيهم.

أولا: التعريف بكتب الطبقات والتراجم والمناقب:

يدل مصطلح الطبقة في اللغة على معان عدة، والذي يهمنا منها هو ما دل على أنها " الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ يَعْدِلون جَمَاعَةً مِثْلَهُمْ..."[1]،وتقسيم الطبقات يقوم على أساس التعاقب الزمني، بحيث جعلت مدة الطبقة الطبقة الواحدة عشرين سنة أو عشر سنوات و كان أول من نظموا كتبهم على الطبقات علماء الحديث وذلك لتسهيل التميز بين الصحابة والتابعين وأتباع التابعين، ولهذا التقسيم ترجع فوائده في علم الحديث[2].

أما لفظة التراجم فهي كلمة معربة دخيلة وتاريخ دخولها إلى الاستعمال يرجح أنه جرى في أوائل القرن السابع الهجري، إذ كان المؤرخون يستعملون لفظة التأريخ في عنوانين كتبهم بدلا من التراجم وذلك في القرون الأولى، وفن التراجم هو الذي يتناول التعريف بحياة رجل أو أكثر، وهذا الفن على نوعين :ذاتي. والذاتي يتناول فيه الكاتب تأريخ حياته، وثانيهما ما يعرف فيه كاتب أحدا غيره. وفن التراجم قديم عند كثير من الأمم وقد ازدهر ازدهارا عظيما عند المسلمين منذ العصور الإسلامية الأولى، وكانت سيرة الرسول صلى الله عليه وآله وسلّممن أوائل ما عني به المؤرخون المسلمون منذنهاية القرن الهجري الأول، وقد ظهرت لديهم كتب في التراجم تعرف بالأخرين وهي الكتب التي تعرض حياة الأشخاص كالرواة والمحدثين وغيرهم على وفق تسلسل أبجدي [3].

أما عن الفرق بين كتب التراجم والطبقات فيقول الباحث مصطفى الشكعه: " كتب الطبقات تترجم لجماعات من الأعيان اتَّحدت في الغالب مشاربهم، وتلاقت ثقافاتهم، وتوحدت تخصصاتهم، فهناك طبقات الشعراء، وطبقات الأدباء وطبقات المفسرين، وطبقات المحدثين.... وأما كتب التراجم فإنها في

1- ابن منظور، المصدر السابق، ج10، ص210.

2- للمزيد أكرم العمري، **بحوث في تاريخ السنة المشرفة**، ط4، مؤسسة بساط للنشر، بيروت، لبنان، دت، ص74،181، 186.

3 - عمار عبودى محمد حسين نصار، **تطوركتابة السيرة النبوية**، ط1، الثقافية العامة، بغداد، العراق، 1418هـ،ص ص246 ، 247.

الأغلب لا تختص بفئة واحدة معينة متفقة المشارب، مشتركة أسباب المعرفة، وإنما تترجم لكل الأعيان من ملوك وسلاطين، ووزراء وقواد، وعلماء، وفلاسفة، وشعراء وأدباء، وفقهاء، وظرفاء إلى غير أولئك ممن تنطبق على الواحد منهم صفة عين من أعيان الزمان "[1].

أما لفظ "المناقب" فتذهب عديد المصادر اللغوية أنها جمع منقبة والمنقبة " والمَنْقَبة: كَرَمُ الفِعْل؛ يُقَالُ: إنه لكريمُ المَناقِبِ مِنَ النَّجَدَاتِ وَغَيْرِهَا؛ والمَنْقَبةُ: ضِدُّ المَثْلَبَةِ" [2] ومن خلال تتبع التعاريف اللغوية يمكن أن نستخلص أن المناقب هي " اسم جامع لكل ما حسن من أقوال، وأفعال، وخصال؛ وهي مرادف للمآثر والفضائل والمفاخر، ومجموع الأخلاق الكريمة والخصال الحميدة "[3].

أما في الاصطلاح فهي تشمل كل المؤلفات التي اعتنى واضعوها بإبراز الفضائل، والمآثر، والمحاسن بوجه عام دون التركيز على مجالات بعينها أو موضوع بعينه وكذلك المؤلفات التي اهتم أصحابها بنوع خاص من الشخصيات الدينية، وهي شخصيات الأولياء من المتصوفة " [4].

وقد تعددت معاجم التراجم والطبقات تبعاً لاهتمامات المؤرخين، فهناك من جمعوا تراجم المحدثين والفقهاء والقراء والمفسرين، وهناك من تراجم الشعراء والأدباء.. وهكذا، وتدخل الطبقات والتراجم ضمن منهاج التاريخ الموضوعي[5].

ثانيا: أهم كتب الطبقات والتراجم والمناقب بالمغرب الأوسط على العهد الزياني:

من أهم الكتب التي ألفت في هذا الباب نذكر:

1- **كتاب "المناقب المرزوقية"** لأبي عبد الله محمد بن مرزوق الخطيب(ت781هـ/ 1379م):

صاحب الكتاب هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق العجيسي التلمساني، كان يلقب بشمس الدين ويعرف بالخطيب والجد أو الرئيس ولد بتلمسان سنة 711هـ/ 1311م وتوفي بالقاهرة في شهر ربيع الأول لعام 781هـ/ 1379م وهو من أكابر علماء المالكية في عصره، و له مشاركات في فنون

1 - مصطفى الشكعه، **مناهج التأليف عند العلماء العرب**، ط15، دار العلم للملايين، دب، 2004م، ص443.

2 - ابن منظور، **المصدر السابق**، ج1، ص 768.

3- أيوب بن حود وبلقاسم مالكية،**أدب المناقب: المفهوم والجذور**، مجلة مقاليد، العدد 10، جوان 2016 ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة،ص 67.

4 - عبد الحميد صائب، **علم التاريخ ومناهج المؤرخين**، مركز الغدير للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 2008م. ص152.

5- **المرجع نفسه**، ص152.

الأدب والدين والعلم [1]، بيته بيت علم ودراية ودين وولاية كعمه وأبيه وجده وجد أبيه وولديه محمد وأحمد وحفيده وحفيد حفيده [2].

وعرفت حياته كحياة أكثر معاصريه من العلماء الذين كانوا لا يعرفون حدودا بين أقطار العالم الإسلامي فينتقلون من حاضرة إلى أخرى، ومن قطر إلى آخر طلبا للعلم قبل كل شيء وطلباً للرزق ، وقد نوه كل من ترجم له بسعة علمه، وتنوع فروع المعرفة التي حذقها[3]، وحسن خلقه وقد أطال لسان الدين بن الخطيب في ذكر خصاله فقال عنه : "الرجل من طرف دهره ظرفا وخصوصيّة ولطافة، مليح التوسّل، حسن اللقاء، مبذول البشر، كثير التّودّد، نطيف البزّة، لطيف التّأنّ خيّر البيت، طلق الوجه، خلوب اللسان، طيّب الحديث، مقدر الألفاظ، عارف بالأبواب، درب على صحبة الملوك والأشراف، متقاض لإيثار السلاطين والأمراء، يسحرهم بخلابة لفظه، ويفتلهم في الذّروة والغارب بتنزّله، ويهتدي إلى أغراضهم الكمينة بحذقه، ويصنع غاشيتهم بتلطّفه، ممزوج الدّعابة بالوقار، والفكاهة بالنّسك، والحشمة بالبسط، عظيم المشاركة لأهل ودّه، والتّعصّب لإخوانه، إلف مألوف، كثير الأتباع والعلق، مسخّر الرّقاع في سبيل الوساطة، مجدي الجاه، غاصّ المنزل بالطّلبة، منقاد الدّعوة، بارع الخطّ أنيقه، عذب التّلاوة، متّسع الرّواية، مشارك في فنون من أصول وفروع وتفسير، يكتب ويشعر ويقيّد ويؤلّف، فلا يعدو السّداد في ذلك، فارس منبر، غير جزوع ولا هيابة " [4].

له مؤلفات عديدة منها : " **عجلة المستوفزالمستجاز في ذكر من سمع من المشائخدون من أجاز من أئمة المغرب والشام والحجاز** "ذكر فيه أسماء شيوخه، و" **تيسير المرام في شرح عمدة الأحكام**" في خمسة أسفار، و"**شرح الأحكام الصغرى** "لعبد الحق الإشبيلي، و"**شرح الشفاء**"للقاضي عياض لم يكمله، و" **إزالة الحاجب عن فروع ابن الحاجب** "و"**تحفة الطرف إلى الملك الأشرف** " و"**المسند الصحيح الحسن من أخبار السلطان أبي الحسن** " اختصر وطبع المختصر مع ترجمته الى الفرنسية. و" **كتاب الإمامة** " و"**إيضاح المراشد فيما تشتمل عليه الخلافة الحكم والفوائد** "و"**شرح صحيح**

1- اليعمري (برهان الدين إبراهيم بن علي بن محمد بن فرحون)، **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث للطبع والنش، القاهرة، مصر ،ج2،ص ص290-296. ؛عادل نويهض، المرجع السابق، ص ص289، 299.

2-محمد بن محمد مخلوف، **شجرة النورالزكية**،ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،1426ه/2003م،ج1، ص340.

3 - ابن مرزوق التلمساني،**المسندالصحيح**،المصدر السابق، ص07.

4-لسان الدين بن الخطيب ن المصدر السابق ، ج3،ص ص75-96.

البخاري " و"**شرح البردة** "و"**ديوان خطب وقصائد** "و"**جني الجنتين في فضل الليلتينالقدر والمولد**" ، و"**الأربعين المسندة في الخلافة والخلفاء** "و كتاب "**جمع فيه ما قيل في الصبر**" غيرها [1].

يعد كتاب المناقب المرزوقية مصدرا تاريخياً بالغ الأهمية، إذ رصد فيه الكاتب مناقب وحياة أسرته منذ وجودهم بتلمسان(أواخر القرن الخامس الهجري/ الحادي عشرميلادي) إلى سنة 763هـ/1361م، لذلك يكتسى الكتاب قيمة معتبرة لدارسي الحياة العلمية و الاجتماعيةبتلمسان خلال الفترة الوسيطة حيث يتضمن عديد الإشارات والتوضيحات حول معيشة العلماء وطلبة العلم وعلاقاتهم بالعامة بتلمسان كما يقدم نموذجا للأسر العلمية بالمغرب الأوسط ، كما سلط الضوء على التواصل الحضاري بين مدن المغرب الإسلامي وخاصة تلمسان وفاس.

أما عن مصادر الكتاب فيظهر أن الكاتب لم يعتمد على مصادر مكتوبة، وكانت جل مصادره شفهية إذ تعددت ألفاظ الأخبار لديه في مواضع عديدة من كتابه كقوله " أخبرني شيخنا ابن القطان"[2]وأخبرني والدي وعمي وابن القطان" [3] وغيرها من المواضع.

وقد شمل الكتاب ترجمة والده، وجده لأبيه، وجده لأمه أبي إسحاق التنسي، وشقيقه أبي الحسن، وختمه في التعريف بنفسه، وقد ارتكزت المادة العلمية التي تضمنه الكتاب فيما يتصل بأسرته وشخصه على ثلاثة أصعدة: المكانة العلمية جانب الزهد والتصوف، والحظوة السياسية وتم تقسيم الكتاب أربعة أقسام:

القسم الأول: خصص لذكر نسب المرازقة وانتماؤهم القبلي، حيث تناول فيه نسبه والقبيلة التي يرجع إليها "عجيسة" [4] وأصولها ، وقصة انتقالهم إلى مدينة تلمسان ، وقسمه الى فصلين.

القسم الثاني: ترجم فيه لجده محمد بن مرزوق، معرجاً لذكر مناقبه وسيرته العلمية ومشايخه وأصحابه وغيرها ويضم هذا القسم عشرين فصل.

القسم الثالث: ترجم فيه لوالده أبو العباس أحمد بن محمد مرزوق متحدثا عن مناقبه وأخلاقه، وأبنائه وتجارته في الصوف والحياكة ودخوله مدينة تلمسان وتجارته بها، ويضم ثمانية عشر فصلا.

---

1 - انظر: عادل نويهض، المرجع السابق، ص ص289، 290.؛محمد مخلوف، المرجع السابق،ج1، ص341.

2 - أبو عبد الله محمد بن مرزوق التلمساني، **المناقب المرزوقية**، تحقيق سلوى الزاهري، ط1، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، 1429هـ/ 2008م، ص153.

3 - ابن مرزوق التلمساني، المصدر السابق، ص140.

4 - **عجيسة:** هي قبيلة بربرية من بطون البرانس استقرت أواخر القرن الثامن الهجري(الرابع عشر الميلادي) في جنوب بجاية في ضواحي قلعة بني حماد للمزيد انظر ابن خلدون، المصدر السابق، ج6، 192.

القسم الرابع: خصصه للحديث عن جده إبراهيم لأمه، ابراهيم بن يخلف التنسي، ثم تطرق إلى الحديث عن شخصيته و طفولته وطلبه للعلم ومعرجاً على مناقب شيوخه الذين تتلمذ عليهم ورحلاته، وضم هذا القسم اثنى عشر فصلا .

وما يلاحظ عن تقسيم الكتاب هو عدم تنظيمه إذ أن الأقسام غير متوازنة وهي مختلفة في طولها وعدد فصولها ويبدو أن هذا راجع إلى العجلة في كتابة هذا الكتاب إذ تشير محققة المخطوط سلوى الزاهري إلى أن العمل كتب عن عجل[1] ، كما أنه لم يثبت عناوين للأبواب ما عدا المقدمة والفصل الأول الذي خصصه للحديث عن النسب والقبيل الذي يرجع إليه .

وأفصح ابن مرزوق عن دواعي تأليفه للكتاب وهو التعريف بنفسه وأسرته حتى يترك لأبنائه سيرته وسيرة أجداده إذ يقول: " ورزقتُ أبناء صغاراً لا يعرفون ولا يُعرفون ولا يألفون ولا يُولفون ورأيتهم أنهم إنما عرفوا بما عرفتُ به من الظهور الدنيوي، وفي الذي تنقطع المعرفة بانقطاعه، تأكد عندي أن أثبت لهم من ذلك ما يعرفون به من سلف لهم" [2] ، كما يضيف أن هذا الأمر كان اقتداء بمن سبقه من العلماء فيقول: " واقتديت في ذلك بفعل جماعة من أئمتنا رضي الله عنهم كابن خليل، والقاضي أبي عبد الله وابن القاضي أبي الفضل ، وابن عبد البر ...وأمثالهم " [3].

تجدر الإشارة إلى أنه بالرغم من إفصاح ابن مرزوق في بداية مؤلفه عن دواعي تأليف هذا الكتاب وهي التعريف بأسرته، والاقتداء بمن سبقه في هذا المجال، وضياع عدد من المصنفات في تراجم الصلحاء والعلماء، إلا أنه و بالنظر للظروف التي تم فيها وضع هذا المصنف، وما ناله من أذى من قبل السلطة المرينية، وبالنظر لغزارة المادة التي قدمه حول حظوته أسرته في البلاط الزياني والمريني على وجه الخصوص، فإن هذه المعطيات تكشف عن هدف آخر لهذا المصنف، وهو دفاعه عن نفسه في ظل النكبات التي تعرض لها .

2- **كتاب المسند الصحيح الحسن في مآثر مولانا الحسن وهو الآخر لابن مرزوق الخطيب :**

يتناول الكتاب سيرة السلطان المريني علي بن عثمان الذي تولى الحكم سنة 731هـ/ 1330م ومآثره في شتى الميادين وخاصة أعماله في الدفاع عن الأندلس [4].

---

1 - ابن مرزوق التلمساني، **المناقبالمرزوقية**، المصدر السابق،ص16.

2 - نفسه، ص156.

3 - نفسه، ص141.

4 - محمد المنوني، **المصادر العربية لتاريخ المغرب من الفتح الإسلامي إلى نهاية العصر الحديث**، دط،مؤسسة تنشرة للطباعة والنشر، الدار البيضاء،، 1404هـ/1983م،ص102.

ألف ابن مرزوق كتابه هذا بدافع تقديم الشكر والتعبير عن الامتنان الذي كان يكنه لبني مرين، وسرد فيه سيرة السلطان المريني أبو الحسن وقد تضمنت ثناء على مزاياه الروحية ومواقفه وإنجازاته[1]، وقد استعرض في مجموع أبواب الكتاب وهي خمسة وخمسون باباً كل ما يتصل بحياة أبي الحسن وجاء الكتاب بلغته البسيطة وأسلوبه المرسل سجلاً للواقع الثقافي والاجتماعي والاقتصادي لعصره ، لأنه صادر عن نظرة داخلية متفحصة لا تهتم بأحداث وواقع التاريخ وإنما تركز على الحياة داخل البلاط المريني على عهد أبي الحسن بجميع نواحيها الدينية والأخلاقية والادارية والعقلية والسلوكية[2].

3- **كتاب " النجم الثاقب فيما لأولياء الله من مفاخر المناقب"**لابن صعد الأنصاري(ت 901هـ/ 1496م:

صاحب الكتاب هو محمد بن أحمد بن أبي الفضل سعد ابن صعد الأنصاري الأندلسي التلمساني، الأديب والفقيه والمؤرخ والمتصوف، نشأ بتلمسان وأخذ العلم عن علمائها، و أبرز شيوخه محمد بن العباس والحافظ التنسي والإمام السنوسي ألف كتاب النجم الثاقب فيما لأولياء اللَّه من المناقب، وروضة النسرين في مناقب الأربعة الصالحين وكتاب في الصلاة السلام على النبي ﷺ ، رحل إلى المشرق وتوفي بمصر سنة 901هـ / 1496م [3].

وقد ألف بن صعد كتابه النجم بطلب وإشارة من السلطان المتوكل على الله (866هـ-873هـ/1462م-1468م)، هو عبارة عن كتاب تراجم بالدرجة الأولى حيث تتبع فيه مؤلفه سير صلحاء وعلماء العالم الإسلامي مشرقا ومغربا على امتداد الفترات التاريخية، وتحديدا من القرن الثاني إلى غاية القرن التاسع للهجرة مرتبين على حروف المعجم بدءا بترجمة من يبتدأ اسمه بحرف الألف ونهاية بحرف الياء [4].

يكمن مجال الاستفادة من هذا الكتاب في الوقوف على مظاهر التاريخ الفكري للمغرب الأوسط، وكذلك في تلمس دور علماء التصوف في معالجة أزمات مجتمعهم وتوجيهه، و علاقتهم بالسلطة، وقد استقى ابن صعد واعتمد على أكثر من مئة مصدر تنوعت علومه وفنونه ما بين كتب التراجم والطبقات والسير، وكتب التاريخ والرحلات ومصادر الحديث النبوي الشريف وغيرها فكان بذلك ثريا غزيرا بأخبار ومناقب المترجم لهم والأحاديث النبوية بأسانيدها والأدعية والإشعار والحكم والمواعظ، وهذا هو خطاب وأسلوب

1 - ابن مرزوق الحفيد ،**المسند**،المصدر السابق، ص67.

2 - عبد القادر بوباية،المرجع السابق،ص193.؛ نصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص195.

3 - التنبكتي ، المصدر السابق، ص575. ؛ عادل نويهض، المرجع السابق، ص ص195، 196.

4- حساين عبد الكريم، **المرجع السابق** ،ص129.

أدب المناقب [1] ومن أبرز هذه المصادر نذكر كتاب الحلية لأبي نعيم الحافظ ، و"صفوة الصفوة "لابن الجوزي، وكتاب "ترتيب المدراك" للقاضي عياض، وكتاب "التشوف للتادلي"[2].

4- كتاب روضة النسرين في التعريف بالأشياخ الأربعة المتأخرين:

كتاب لابن صعد محمد بن سعيد التلمساني(ت901هـ/ 1496م) ، ترجم فيه لأربعة من أولياء المغرب الأوسط وهم "محمد بن عمر الهواري (ت843هـ/1439م)،وإبراهيم التازي(ت866هـ/1462م)، والحسن أبركان(ت857هـ/1453م)، وأحمد الغماري(ت874هـ/1470م)، إذ تكمن أهمية الكتاب في إشاراته المتعلقة بجوانب مهمة من حياة الناس في عادتهم وسلوكياتهم اليومية، كذكر بعض الأغذية بالإضافة إلى تعرضه لبعض المشاكل التي عانى منها سكان تلمسان من أمراض وأوبئة ، ونظرا لأن هذا الكتاب يهتم أساسا بذكر مناقب الأشياخ الأربعة فإنه غالبا ما يبرز لنا دورهم في حل بعض المشاكل الاقتصاديةوالاجتماعيةالتي تواجه أفراد مجتمعهم [3].

5- كتاب "جوارالأخيارفي دارالقرار " لابن أبي حجلة التلمساني(ت776هـ/1375):

صاحب الكتاب هو شهاب الدين، أبو العباس أحمد بن يحيى بن أبي بكر بن عبد الواحد بن أبي حجلة التلمساني، الشاعر والأديب، والناثر، ولد بتلمسان بزاوية جده الشيخ أبي حجلة عبد الواحد، له أكثر من ثمانين مصنفا في الحديث والفقه والنحو والأدب، منها" جوار الأخيار في دار القرار" ذكر فيه أخبار ومناقب عقبة بن نافع الفهري أحد قادة الفتح الإسلامي لبلاد المغرب لأنه دفن أحد أولاده في جواره، وقد طبع الكتاب بدار الكتب المصرية، كما ألف " كتاب مغناطيس الدر النفيس" وهو موسوعة للأدباء على غرار كتاب الذخيرة لابن بسام الشنتريني، وهذا الكتاب في حكم المفقود [4].

6- كتاب الوفيات لابن قنفذ القسنطيني (ت810هـ/ 1408م):

1 - الطاهر منزل، **النجم الثاقب فيما لأولياء الله من مفاخر المناقب لابن صعد التلمساني(901هـ/ 1496م)** دراسة وتحقيق للجزء الثامن، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية ، جامعة قسنطينة 2، 2011م/ 2012م، ص56.

2 - المرجع نفسه، ص58.

3- إلهام قاتل وطاهر بونابي، **الأستيغرافيا التاريخية في المغرب الأوسط ودورها في التأريخ للفئات الاجتماعية البسيطة خلال القرون7و8و9هجري**، مجلة المعيار العدد الخامس عشر، ديسمبر 2016، ص172.

4 - عادل نويهض، المرجع السابق، ص ص365،364؛خير الدين الزركلي، **المرجع السابق** ،ج1، ص268.

هو عبارة عن ثبت مختصر وعام لوفيات الصحابة والعلماء والمحدثين والمفسرين ، استهله بوفاة رسول الله ﷺ ، ورتبه على القرون الى غاية سنة 807هـ/ 1404م في تراجم مقتضبة بمن بينها عشرون عالماً ينتمون إلى المغرب الأوسط [1]، وهو تكملة لكتاب شرف "الطالب في أسنى المطالب" ويحتوى كتاب الوفيات على تراجم قصيرة جداً للعلماء القدماء والمحدثين ويعتبر مصدراً أساسياً للتعرف على رجال قسنطينة وبجاية وتلمسان والمغرب الأقصى والأندلس وإفريقية [2]، ولابن قنفذ القسنطيني كتاب أخر في التراجم تحت اسم "**طبقات علماء قسنطينة**" وهو في حكم المفقود ، كما ترجم لأهل التصوف كأبي مدين الغوث وأصحابه وتلامذته في كتاب سماه " **أنس الفقيروعزالحقير** " [3].

7- كتاب الوفيات لأحمد بن يحي الونشريسي(ت914هـ/ 1511م):

هو ذيل لكتاب "شرف الطالب في أسنى المطالب" لابن قنفذ، تناول فيه رجال الفقه والحديث والتفسير والتصوف ببلاد المغرب والأندلس مركزا على تاريخ وفاتهم منذ عام 701هـ حتى 912هـ، مشيرا لعدد من المصنفات والمخطوطات والمؤلفات في شتى مجلات العلوم وخاصة في التصوف والفقه المالكي[4]، وتجدر الإشارة إلى أن الونشريسي قد ألف كتابا في ترجمة المقري الجد وذلك بطلب من صديقه بن غازي وردت على شكل رسالة لا تزيد عن سبع عشرة صفحة ، شملت التعريف بالمقري وتآليفه، وانتهى منها سنة 876هـ [5].

8- كتاب "عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية " لأبي العباس أحمد الغبريني (ت704هـ/1304م):

صاحب الكتاب هو أحمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي الغبريني، وكنيته أبو العباس،ولد في حوالي سنة 644هـ/1246م بمواطن قبيلة بني غبرين البربرية بأعالي وادي سباو وقرب مدينة العزازقة ببجاية[6]،نشأ وتعلم بها وكذلك تعلم بتونس ، من كبار علماء المالكية ،بلغ عدد شيوخه الذين سمع منهم وأخذ عنهم نحو سبعين شيخا[7] ، من أعلام المغرب الأوسط وتونس (افريقية) والأندلس[8] ، أخذ عنهم

1 - عبد القادر بوباية،المرجع السابق،ص226.

2 - نصر الدين سعيدوني، المرجع السابق ، ص226.

3 - نفسه

4 - عبد القادر بوباية، المرجع السابق، ص266.

5 - محمد بوشقيف، المرجع السابق، ص229.

6- أبو العباس الغبريني، المصدر السابق، ص9.

7- عادل نويهض ، المرجع السابق ،ص 248 ؛نصر الدين سعيدوني ، المرجع السابق ، ص 128.

8- عادل نويهض ، المرجع السابق ، 248.

التفسير ،والحديث، والفقه ،والأصول ، وعلوم المنطق ،واللغة ، والتصوف والأدب[1]. وعرف بقوة الشخصية وسعة معارفه واهتمامه بالفقه والتاريخ ، وقد تولى منصب القضاء ببجاية ،قال النباهي " ولى القضاء بمواضع عدة آخرها مدينة بجايةفكان في حكمه شديدا، مهيبا ، ذا معرفة بأصول الفقه،وحفظ فروعه،وقيام على النوازل،وتحقيق المسائل"[2] وقال فيه أيضا " ولما ولى خطة القضاء ترك حضور الولائم ، ، ودخول الحمام ، وسلك طريق اليأس من مداخلة الناس"[3]، كانت منيته بها عام 704هـ[4].

ويعد كتابه " عنوان الدراية" أثرا علميا نفيسا ومصدرا من أهم المصادر التاريخية في أدب التراجم، حيث استعرض فيه الكاتب حوالي 149 ترجمة، لمشاهير المائة السابعة من علماء بجاية الأصلاء أو الوافدين عليها، في شتى حقول المعرفة العلمية من الفقهاء والمحدثين والأدباء والصوفية والأطباء، وقد سلط بذلك الضوء على الأبعاد الاجتماعية والحضارية والازدهار العلمي والأدبي لبجاية عاكسا بذلك صورة المغرب الأوسط خلال تلك الفترة[5].

وقد أشار المؤلف في مقدمة كتابه إلى الدافع لتأليفه فقال: "وإني رأيت أن أذكر في هذ التقييد من عرف من العلماء ببجاية في هذه المائة السابعة.."[6]، فالهدف من تأليف الكتاب هو التعريف بعلماء بجاية والوافدين إليها .

تأثر الغبريني تأثرا قويا بالسجع ، فلازمه في كتابه من عنوان الكتاب نفسه ، إلى أخر سطر من سطور صفحاته ، كما أنه أغرم بالجمل القصيرة والتزيينات اللفظية[7]، واستهل كتابه بترجمات صافية لبعض علماء القرن سادس للهجرة/14م، منهم أبو مدين شعيب ابن الحسين غوث، وأبو علي حسن المسيلي الملقب بأبو حامد الصغير،وأبو محمد عبد الحق الاشبيلي ، وغيرهم من العلماء والأدباء ،وبعد استعراض تراجم العلماء المائة السابعة الذين أخذ عنهم،أو سمع بهم ،أو التقى وإياهم ببجاية ،مبتدئا بذكر شيوخه مستهلا أبي محمد عبد الحق بن ربيع،مختتما بذكر ما عرفه عن الشيخ أبي عبدالله المعروف بابن جنات

---

[1]- نصر الدين سعيدوني ، المرجع السابق ، ص 128 .

[2]عادل نويهض ، المرجع السابق،ص248.

[3]- أبو العباس الغبريني ، المصدر السابق ، ص 10

4- أبو العباس الغبريني،**المصدر السابق**، ص 10.؛أحمد بن يحي الونشريسي ، **وفيات الونشريسي** ، المصدر السابق،ص8؛ ابن قنفذ ،المصدر ،المصدر السابق ، ص339 ؛عبد الرجمن ابن خلدون ،المصدر السابق،ج6،ص462

5 - عبد القادر بوباية، **المرجع السابق**، ص156،155؛نصر الدين سعيدوني،**المرجع السابق**، ص ص129، 130.

6 - أبو العباس الغبريني، **المصدر السابق**، ص20.

7-نفسه ، ص12.

،فكان مجمل عددهم مائة وشخصية واحدة ، وكان عدد من ترجم له مائة وثمانية ، من شيوخ العلم ، ورجال الفقه والتصوف ،وصلاح [1]

وبعد استعراض كل هؤلاء يلخص الغبرينيإلى إثبات برنامج خاص بشيوخه الذينأخذ عنهم، معللا " لما أتيت على ذكر ما شرفت ذكره ،رأيت أن أذكر بعد ذلك طريق استفادتي مما استفدته..." كما صنف الغبريني شيوخه حسب النوعية المعارف التي أخذها عنهم وهي : علوم الفهم والاستعاب(علم الدراية)، وعلوم التلقين والحفظ، (علم الرواية) ،فعلم الدراية حسب ما أثبته يشتمل على "علم الفقه ، وعلم الاصوليين (أصول الفقه ،أصول الدين)،وعلم التصوف ،وعلم المنطق "، أما علمالرواية فيضم "تفسير القرآن ،علوم الحديث ،وعلوم الفقه ،وعلوم العربية ،وعلوم التصوف، والتذكير..." وكان حريصا على رواية ماتلقاه من معارف بذكر أسانيده[2].

9- كتاب المواهب القدسية في المناقب السنوسية:

لمؤلفه محمد بن عمر بن إبراهيم التلمساني المعروف بالملالي، الذي كان على قيد الحياة سنة 897هـ/ 1492م، ولقد ترجم فيه لشخصية الإمام محمد بن يوسف السنوسي[3]، وتكلم فيه على جميع نواحي حياته العلمية والأخلاقية وغير ذلك مما لا يوجد في كتاب غيره، وذلك حسب قول صاحبه:" وبعد فإني عزمت في هذ التقيدالمفيد ... أن أذكر فيه جُملا من فضائل شيخنا الإمام البالغ في التحقيق والورع منتهى المرام ... أبو عبد الله محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب السنوسي الحسيني"[4].

وقد رتب كتابه على عشرة أبواب، وذكر في الباب الأول ترجمة موسعة لأبي إسحاق إبراهيم التازي نزيل وهران ودفينها، وفي البابين الثالث والرابع قصائد ومنشورات لابن يجيش التازي، أما الباب العاشر قصيدة لمحمد بن أبي البركات بن أبي يحي بن أبي البركات الغماري[5]،

من خلال هذا الكتاب يظهر اتجاه الملالي نحو التصوف لأنه ركز على جانب التصوف عند السنوسي، والراجح أنه ألف في سنة 897هـ/ 1491م كما أن الكتاب يعد مصدراً هاماً للتأريخ للحركة العلمية

1- نصر الدين سعيدوني ، المرجع السابق ،ص130.

2-نفسه.

3 - محمد المنوني، المرجع السابق، ج1،ص127.

4- عبد القادر بوباية، المرجع السابق، ص ص250،249.

5- محمد المنوني،المرجع السابق،ج1،ص127.

والثقافية بالمغرب الأوسط، إذ أنه يترجم المؤلف فيه لأحد أبرز علماء القرن التاسع الهجري وهو محمد بن يوسف السنوسي، وشيوخه [1].

1 - عبد القادر بوباية، **المرجع السابق**، ص251.

الخاتمة

الخـــاتمة:

من خلال دراستنا لموضوع "التدوين التاريخي في المغرب الأوسط على العهد الزياني " توصلنا إلى مجموعة من النتائج يمكن تلخيصها فيما يلي:

ـــ إهتمام العرب بالتدوين التاريخي وتحويل مادتهم العلمية من الذاكرة إلى شكل مكتوب وذلك بمساعدة العديد من العوامل منها حاجتهم لتفسير واهتمام بسيرة الرسول ﷺ وشيوع الورق وغيرها.

ـــ تشجيع الدول التي تعاقبت عبر الزمن خاصة في المغرب الاسلامي للعلم والعلماء وذلك بإنشاء مراكز تعليمية وفتح المساجد لذلك .

- عرف المغرب الأوسط على عهد الدولة الزيانية ازدهارا علميا كبير، جعل من حاضرة الدولة تلمسان مقصد العلماء والطلبة من كل حدب وصوب، وقد نالت العلوم العقلية العناية الفائقة فأصبحت المهيمنة في مجال التدريس والتأليف.
- تعتبر حركة التأليف أحد أهم مظاهر الازدهار العلمي بالمغرب الأوسط في العصر الزيانيكما شهد هذا العصر حركة كبيرة للتدوين التاريخي، شملت عدة حقول كحقل التاريخ العام وتاريخ النظم، وحقل التراجم والطبقات والمناقب وحقل كتب النوازل والحسبة.
- كانت هناك عدة عوامل مساعدة على نشأة وتطور التدوين التاريخي بالمغرب الأوسط منها اهتمام السلاطين الزيانيين وعنايتهم بالعلم والعلماء وتقريبهم منهم، وحضور مجالسهم وتشجيعهم على التدريس والتأليف، كما كان للرحلة العلمية دور كبير في تكوين العلماء وتوسيع معارفهم وتوطيد الروابط الثقافية، وقد أدت هجرة الأندلسيين المضطهدين إلى تلمسان واستيطانهم ربوعها إلى التطور العلمي بشكل عام ومنها تطور فنون الكتابة والتأليف، حيث ورثوا علومهم ومعارفهم وفنونهم للمغرب الأوسط، إضافة إلى ذلك يعود الفضل أيضاً في نشأة وتطور التدوين التاريخي إلى الوراقة وازدهار النسخ ،حيث ساهمت في إحداث ثورة علمية هائلة في جميع فروع العلم والمعرفة ،وكذلك يعد انتشار المؤسسات الثقافية والتعليمية من مدارس ومساجد وزاويا من أهم عوامل الإزدهار والتطور العلمي بتلمسان و تشجيع البحث العلمي والتأليف بها.

- جاءت الكتابة التاريخية لبلاد المغرب منسوخة على منوال التأليف العربي الإسلامي وعليه فالمعرفة التاريخية ببلاد المغرب امتداد للتأريخ المشرقي، إذ ظهرت كتب في التراجم والطبقات والأنساب والسير والمغازي والفتوح بإبداع مغربي محظ، وأصبحت هذه الكتب يعتمد عليها من طرف المشارقة أنفسهم.
- عرفت الكتابات التاريخية في هذ العهد الزياني تنوع في الإنتاج(تنوع حقول التأليف التاريخي)، وتنوع في الأساليب بحكم ميولات المؤلفين فكان منهم المؤرخ الفيلسوف كعبد الرحمن بن خلدون، الذي قدم لمسة فنية وإبداع فكرياً تاريخياً منقطع النظير فاق به زمانه وأهل عصره ،فأخرج لنا موسوعته "**العبر**"، كما كان منهم الأديب المؤرخ الذي أنتج كتابا نفيسا في شرف بني زيان تحت

عنوان " **نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان وذكر ملوكهم الأعيان ومن ملك من أسلافهم فيما مضى من الزمان**" ، وكان منهم السياسي والمؤرخ كأبي حمو موسى الثاني حيث قدم لنا كتابه "**واسطة السلوك**" وهو رائعة أدبية سوية العبارات واضحة الأسلوب في مجال تاريخ النظم والسياسية وكان من بينهم المؤرخ المتصوف كابن مرزوق الخطيب الذي أنتج لنا ضمن كتب الأدب المناقبي كتابه "**المناقب المرزوقية**" ،حيث يعرض فيه بأسلوب بسيط سلسل خال من التعقيدات ترجمة لأسرة المزارقة- جديه ووالده- ومن عاصرهم من السلاطين والعلماء والصالحين مع استطراد في بعض التفاصيل والدقائق ومن خلاله تعرفنا على جوانب عديدة من الحياة بالمغرب الأوسط .

- تميز التدوين التاريخي بالمغرب الأوسط بغزارة كتب التراجم والمناقب والسير، بل حتى كتب السياسية كانت تحتوى على تراجم وأنساب وتواريخ ميلاد ووفيات للأعلام والحكام، وهذا يؤكد عناية مؤرخي بلاد المغرب الأوسط(في فترة الدراسة) بالأنساب والتراجم ولعل ذلك يرجع إلى ظاهرة الاعتزاز بالأسر والأنساب.
- تأثرت الكتابة التاريخية بالمغرب الأوسط بالأوضاع السياسية للدولة الزيانية التي كان لها أثر كبير على الإنتاج المعرفي والعلمي بشكل عام والتدوين التاريخي بشكل خاص، فقد عرف القرن السابع الهجري/ الثالث عشر ميلادي قلة الإنتاج التأليفي بحكم ظروف تأسيس الدولة الزيانية وترتيب أمورها الداخلية، بخلاف ذلك تميز القرنين الثامن الهجري/ الرابع عشر ميلادي و القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر ميلادي فقد عرفا إنتاجاً أوفر في التأليف التاريخي ، فظهرت كتابات ابن مرزوق والأخوين يحي وعبد الرحمن بن خلدون ، وحافظ التنسي وغيرهم.

الخاتمة

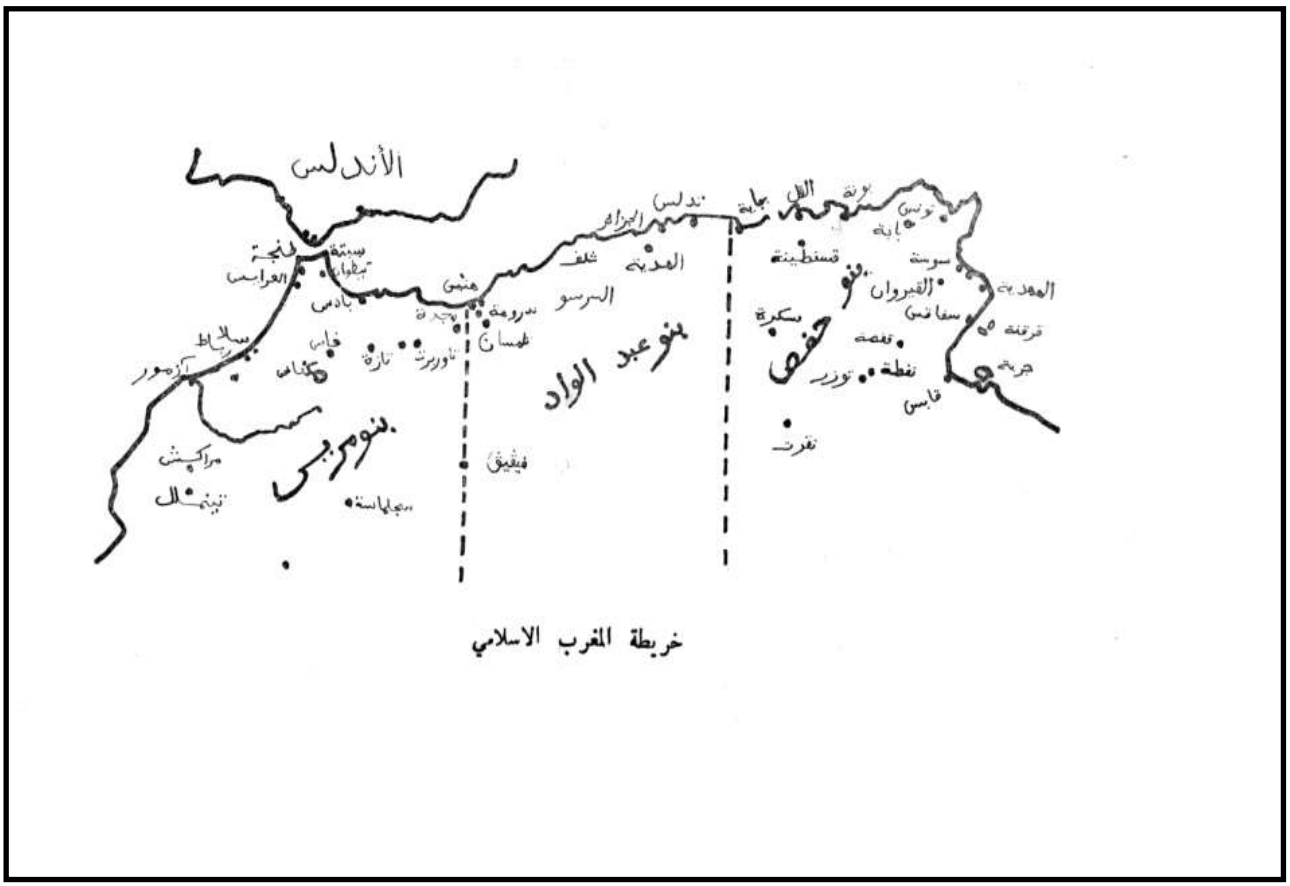
- أسهم مؤرخو المغرب الأوسط في العهد الزياني في تطور أسلوب الكتابة ومنهجها العلمي من خلال صياغة نظريات جديدة في التاريخ و علم الاجتماع مثل فعل العلامة عبد الرحمن بن خلدون في مقدمة كتابه العبر.
- رغم الاهتمام بعلم التاريخ والكتابة فيه خلال العهد الزياني إلا أنه عرف ضياع وفقدان عديد الكتب التاريخية على غرار كتاب "**تاريخ تلمسان**" لابن هدية القريشي التلمساني و

و كتاب "**زهر البستان زهر البستان في دولة بني زيان** " الذي لم يصل منه إلينا إلا الجزء الثاني وفقد جزءان منه وغيرها من الكتب.

_ عرفت الدولة الزيانية نوعا أخر من التدوين وهو كتب النوازل ، حيث أشهر الكتب الفتوى كتبت في عهدها وذلك راجع الى جهود فقهاء في كتابة أهم المسائل وتبيان حكمها ، و هذه الكتب لازالت الى اليوم تجدد مسائلها .

الملاحق

الملحق رقم01: خريطة المغرب الإسلامي ما بين القرنين(7هـ-10هـ/13م-16م)[1]



[1] - شفيقة عاشور، الزخاريف محاريب المساجد في المغرب الاوسط(ق5هـ-8هـ/11م-14م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر2، معهد الآثار، 2014م-2015م، ص171.

الملحق رقم02 :جدول عام لمؤلفات العهد الزياني[1]

المؤلفات	عددها الإجمالي	النقلية		العقلية		الإبداعية		الشروح و المختصرات	
		عددها	نسبتها	عددها	نسبتها	عددها	نسبتها	عددها	نسبتها
نصف 2 من ق7هـ	13	13	%100	00	%00	06	%46	07	%54
نصف 1 من ق8هـ	05	04	%80	01	%20	02	%40	03	%60
نصف 2 من ق8هـ	57	54	%95	03	%05	29	%51	28	%49
نصف 1 من ق9هـ	62	51	%82	11	%18	22	%35	40	%65
نصف 2 من ق9هـ	147	112	%76	35	%24	46	%31	101	%69
نصف 1 من ق10هـ	43	37	%86	06	%14	14	%33	29	%67
القرن 8هـ	62	58	%94	04	%06	31	%50	31	%50
القرن9هـ	209	163	%78	46	%22	68	%33	141	%67
العهد الزياني كله	327	270	%83	57	%17	119	%36	208	%64

[1]- عبد الجليل قريان ،حركة التأليف بتلمسان في العهد الزياني، مجلة قرطاس للدراسات الحضارية والفكرية، العدد التجريبي ،ديسمبر 2008م ،ص 151.

الملحق رقم (03):سلاطين بني زيان[1]

الرقم	السلطان	فترة حكمه
01	أبو يحي يغمراسن بن زيان	633-681هـ/ 1235-1282م
02	أبو سعيد عثمان الأول بن يغمراسن	681-703هـ/ 1282-1303م
03	أبو زيان محمد بن عثمان الأول	703-707هـ/ 1303-1307م
04	أبو حمو موسى بن عثمان الأول	707-718هـ/ 1307-1318م
05	أبو تاشفين الأول عبد الرحمن بن أبي حمو الأول	718-737هـ/ 1318-1337م
06	أبو سعيد عثمان الثاني	749-753هـ/ 1348-1352م
07	أبو حمو موسى الثاني بن أبي يعقوب يوسف	760-791هـ/ 1359-1389م
08	أبو تاشفين الثاني عبد الرحمن بن أبي حمو الثاني	791-795هـ/ 1389-1392م
09	أبو ثابت يوسف بن أبي تاشفين الثاني	795-796هـ/ 1392-1393م
10	أبو الحجاج يوسف بن أبي حمو الثاني	796-797هـ/ 1393-1394م
11	أبو زيان الثاني عبد الرحمن بن أبي حمو الثاني	797-801هـ/ 1394-1399م
12	أبو محمد عبد الله الأول بن أبي حمو الثاني	801-804هـ/ 1399-1402م
13	أبو عبد الله محمد الأول المعروف بابن خولة	804-813هـ/ 1402-1412م
14	عبد الرحمن الثالث	813-814هـ/ 1411-1411م
15	السعيد بن أبي حمو الثاني	814-814هـ/ 1411-1411م
16	أبو مالك عبد الواحد بن حمو الثاني (المرة الأولى)	814-827هـ/ 1412-1424م
17	أبو عبد الله محمد الثاني المعروف بابن الحمراء (المرة الأولى)	827-831هـ/ 1424-1428م
18	أبو مالك عبد الواحد (المرة الثانية)	831-833هـ/ 1428-1430م
19	أبو عبد الله محمد الثاني (المرة الثانية)	833-834هـ/ 1430-1431م
20	أبو العباس محمد العاقل بن أبي حمو الثاني	834-866هـ/ 1431-1462م
21	أبو عبد الله محمد الثالث المتوكل على الله	866-873هـ/ 1462-1468م
22	أبو عبد الله محمد الرابع الثابتي	873-910هـ/ 1468-1505م
23	أبو عبد الله محمد الخامس بن محمد الثابتي	910-922هـ/ 1505-1516م
24	أبو حمو الثالث بن محمد الثابتي (المرة الأولى)	922-923هـ/ 1516-1517م
25	أبو زيان أحمد الثالث	923-924هـ/ 1520-1521م
26	أبو حمو الثالث محمد الثابتي (المرة الثانية)	924-934هـ/ 1521-1528م
27	عبد الله بن أبي حمو الثالث بن محمد الثابتي	934-947هـ/ 1528-1540م
28	أبو زيان أحمد الثاني بن عبد الله الثاني	947-949هـ/ 1540-1542م
29	أبو عبد الله محمد بن أبي حمو	949-949هـ/ 1542-1542م
30	أبو زيان أحمد الثاني بن عبد الله (المرة الثانية)	949-957هـ/ 1542-1550م
31	الحسن بن عبد الله الثاني الزياني	957-962هـ/ 1550-1554م

[1]- فيلالي عبد العزيز،المرجع سابق، ج2، ص 500-501.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

1. **القرآن الكريم**
2. ابن أبي الدينار، محمد بن أبي قاسم الرعيني القيرواني، **المؤنس في أخبار افريقية وتونس**، ط1، مطبعة تونسية بحاضرتها المحمية ، 1286هـ.
3. ابن الخطيب لسان الدين (ت776هـ/1374م)، **الإحاطة في أخبار غرناطة**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1424هـ، ج3.
4. ابن الشماع أبو عبد الله محمد بن أحمد ابن الشماع ، **الأدلة البينية النوازلية في مفاخر الدولة الحفصية**، تح: الطاهر بن محمد المعموري ، د.ط ، دار العربية للكتاب ، 1984م.
5. ابن الصغير ، **أخبار الأئمة الرستميين** ، تح: محمد ناصر وإبراهيم بحاز ، د.ط ، دار الغرب الاسلامي ، د.ت.
6. ابن القاضي أبو العباس أحمد بن محمد المكناسي(ت1025هـ)، **درة الحجال في غرة أسماء الرجال**، تحقيق محمد الاحمدي ابو النور، دط، المطبعة الجديدة ، المغرب، دت.
7. ابن المجذوب عبد الكبير الفاسي،**تذكرة المحسنين بوفيات الاعيان و حوادث السنين**، تح محمد حاجي ، ط1، دار الغرب الاسلامي، المغرب، ج1 ، 1996م،ص 276م.
8. ابن خلدون أبو زكريا يحي بن محمد الخضرمي (ت 780هـ/ 1378م)،**بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد**، تحقيق عبد الحميد حاجيات، طبعة خاصة، عالم المعرفة للنشر
9. ابن خلدون عبد الرحمان بن محمد الحضرمي (ت 808هـ/ 1406م)، **العبر وديوان المبتدأ والخبر في أخبار العرب والبربر ومنعاشرهم من ذوي السلطان الأكبر** ، تح: سهيل زكار وخليل شحادة ، ج6 دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، 1421هـ / 2000م
10. ابن خلدون عبد الرحمن (ت 808هـ/ 1406م)، **المقدمة** ، مرا سهيل زكار ، ضبط : خليل شحادة ، د. ط ، دار الفكر للطباعة والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، 1421 هـ / 2001م.
11. ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت 808هـ/ 1406م)، **شفاء السائل وتهذيب المسائل** ، تح محمد مطيع حافظ ، ط 1 ، دار الفكر ، دمشق ، 1996م 1417هـ.
12. ابن عبد الكبير الكتابي عبد الحي، **فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات** ، اعتنى به: إحسان عباس ، ط 2، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ،1402هـ/ 1982م، ج2

13. ابن فارس أبو الحسين أحمد بن زكريا ، **معجم مقاييس اللغة** ، تح: عبد السلام محمد هارون، ج 1 ، د. ط ، دار الفكر القاهرة ، مصر ، 1399هـ/ 1979م.

14. ابن قنفذ القسنطيني، أبو العباس أحمد بن الحسن بن علي بن الخطيب، **الوفيات** ، تح عادل نويهض، ط 4 ، دار الأفاق الجديدة ، بيروت ، 1403هـ/ 1983م.

15. ابن قنفذ القسنطيني،أبو العباس احمد الخطيب، **أنس الفقيروعزالحقير** ، تص : محمد الفاسي وأدلوف فور ، مركز الجامعي للبحث العلمي ، كلية الآداب ، جامعة محمد الخامس ، الرباط ، 1965.

16. ابن مرزوق التلمساني أبو عبد الله محمد (ت781هـ)، **المناقب المرزوقية**، تحقيق سلوى الزاهري، ط1، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، 1429هـ/ 2008م.

17. ابن مرزوق التلمساني محمد،**المسند الصحيح الحسن في مآثرومحاسن مولانا أبي الحسن**، تحقيق ماريا خيسو سبيغيرا، موفم للنشر، الجزائر، 2011م.

18. ابن مريم أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد، **البستان في ذكرالأولياء والعلماء بتلمسان** ، را: ابن أبي شنب ، مطبعة الثعالبية ، الجزائر ، 1908م

19. ابن منظور ، **لسان العرب**، ط3، دار صادر، بيروت ، لبنان، 1414هـ، ج12.

20. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري) ، **لسان العرب** ، تح : عبد الله علي الكبير و آخرون ، د. ط ، د. س.

21. ابن منظور، **لسان العرب**، د. ط ، أدب حوزة فم ، إيران ، 1405 هـ،ج3 ،ج10..

22. ابن هشام أبو محمد جمال الدين عبد الملك بن أيوب الحميري المعافري(ت213هـ): **السيرة النبوية لابن هشام**، تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي،ط2، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، مصر، 1375هـ/ 1955م، ج1.

23. ابنفرحون إبراهيم بن علي بن محمد برهان الدين اليعمري(799هـ)، **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، تحقيق محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، دت، ج2.

24. أبو حمو موسى الثاني الزياني(ت791هـ)، **واسطة السلوك في سياسية الملوك**، تحقيق وتعليق محمود بوترعة، ط1، دار السيماء للنشر والتوزيع ودار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2012م.

25. الإدريسي أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن إدريس، **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**،الرباط ،مكتبة الثقافة،دت، مج2

26. الألوسي، شهاب الدين السيد محمود البغدادي ، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني** ، تح شكري الألوسي.

27. البلاذري، احمد بن يحي بن جابر البغدادي، **فتوح البلدان** ، ط 1 ، مطبعة الموسوعات ، مصر ، 1319هـ / 1901م.

28. التنبكتي أحمد بابا (ت1036هـ)، **نيل الابتهاج بتطريز الديباج**، عناية وتقديم: الدكتور عبد الحميد عبد الله الهرامة، ط2، دار الكاتب، طرابلس – ليبيا، 2000م.

29. التنبكتي أحمد بابا ، **كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج** ، تح:محمد مطبع ، د.ط، وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية ، المملكة المغربية ، 1421هـ/ 2000م ،ج 2

30. التنسي محمد بن عبد الله، **تاريخ بني زيان ملوك تلمسان مقتطف من نظم الدروالعقيان في بيان شرف بني زيان**، تحقيق محمود آغا بوعياد، ط5، موفم للنشر، الجزائر2011م.

31. الجوهري أبو نصر إسماعيل بن حمّاد ، **صحّاح اللّغة وصحّاح العربية** ، مرا: محمد محمد ثامر وآخرون ، د. ط ، دار الحديث ، القاهرة ، 1430هـ / 2009 م.

32. الحميري محمد بن عبد المنعم ، **روض المعطارفي خبرالأقطار** ، تح: إحسان عباس ، ط1، مكتبة لبنان ، بيروت ، 1975م ،

33. الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، **مختار الصحاح** ، د. ط ، مكتبة لبنان ، 1989م.

34. الزركلي خير الدين ، **الأعلام (قاموس التراجم)**، ، ط 15 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، 2002م،ج 1.

35. السخاوي، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، دط، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، دت، ج8.

36. السخاوي، محمد بن عبد الرحمن بن محمد شمس الدين(ت902هـ)، ، **الإعلان بالتوبيخ لمن ذّم التاريخ** ، تر: صالح أحمد العلّي ، ط 1 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1407هـ / 1986م

37. السملالي العباس بن ابراهيم ، **الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام** ، مرا: عبد الوهاب ابن المنصور ، ط 2 ، المطبعة الملكية ، الرباط ، 1414هـ/ 1993م ، ج 2.

38. الشريف الكتاني أبو عبد الله محمد بن جعفر بن إدريس ، **سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس** ، تح: حمزة بن محمد الطيب الكتاني وآخرون ، ،ط 1، دار الثقافة ، دار البيضاء ،1425هـ/ 2004م ، ج2

39. الصولي أبي بكر محمد بن يحي، **أدب الكتاب** ، تص وتع : محمد بهجة الأثري ، د. ط ، المطبعة السلفية ، مصر ، 1341 هـ .

40. الطبري ابن جرير (ت 310هـ)،**صحيح وضعيف تاريخ الطبري**، تحقيق محمد بن طاهر البرزنجي، إشراف ومراجعة: محمد صبحي حسن حلاق، ج1،ط1، دار ابن كثير، بيروت، لبنان، 1426هـ/ 2007م.

41. الطبري أبو جعفر محمد بن جرير، **جامع البيان عن تأويل القرآن** ، تح : عبد الله بن المحسن التركي ، ج 6 ، ط 1 ، دار هجر ، القاهرة ، 1422هـ/ 2001م.

42. العسكري أبو هلال، **الفروق اللغوية** ، تح محمد إبراهيم سليم ،د.ط ، دار العلم والثقافة ، القاهرة ، مصر.

43. العقباني أبو عبد الله،**تحفة الناظروغنية الذاكرفي حفظ الشعائروتغييرالمناكر**، تح علي الشنوفي، دت، دب،

44. الغبريني أبو العباس،**عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية**، تحقيق عادل نويهض، ط2، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان ، 1979م.

45. الفيروز أبادي، مجد الدين محمّد بن يعقوب، **القاموس المحيط**، تح: محمد نعيم العرقسوسي ، ط 8، مؤسسة الرسالة ، 1326هـ/ 2005م.

46. المسعودي محمد محي الدين، **مروج الذهب ومعادن الجوهر** ، مرا : كمال حسن مرعي ، ج 3 ، ط 1 ، المكتبة العصرية ، بيروت ، 2005م.

47. المقري شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني (ت1041هـ)،**نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكروزيرها لسان الدين بن الخطيب**، تحقيق إحسان عباس،ط5، دار صادر بيروت، لبنان، 1997م، ج5.

48. المقري، **أزهارالرياض في أخبارالقاضي العياض** ، تح: مصطفى سقا وآخرون ، ،المعهد الخليفي للأبحاث المغربية، د.ب.ن، ج3

49. المقري،**أزهارالرياض في أخبارالقاضي عياض**، تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الإبياري وعبد العظيم شلبي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ، 1358هـ/ 1939م، ج1.

50. المقريزي ، **الخطط المقريزية**، ط2، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر، 1987م، ج2.
51. المقريزي، تقي الدين أحمد عليّ بن عبد القادر المقريزي، **المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار**، تحأيمن فؤاد سيّد ، د.ط، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن ، 1416هـ/ 1995م.
52. مؤلف غير معروف،**زهر البستان في دولة بني زيان**، تحقيق وتقديم بوزياني الدراجي،ط1، مؤسسة بوزياني للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.
53. و التوزيع، الجزائر، 2011م.
54. الوزان حسن ،**وصف افريقيا**، تر محمد حجي ومحمد الأخضر،ط2،دار الغرب الاسلامي،لبنان،1983،ج2.
55. الونشريسي أبو العباس بن احمد بن يحي، **المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي أهل افريقية والأندلسوالمغرب** ، تحمحمد حجي ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية ، الرباط ، 1401هـ/1981م ، ج1.
56. الونشريسي، **عدّة البروق في جمع ما في المذهب من الجموع والفروق** ، تح:أحمد أبو فارس ، ط 1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، 1410هـ/ 1990م.
57. الونشريسي، **وفيات الونشريسي**، تح:محمد بن يوسف القاضي،د.ط، شركة نوابغ الفكر،د.ب.ن،د.ت.
58. ياقوت الحموي ،**معجم البلدان** ،تح فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية بيروت، دت، ج2،ج4.
59. ياقوت الحموي،شهاب الدين أبو عبد الله ، **معجم البلدان** ، ، د,ط ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، د.ت ،ج 3

ثانياً: المراجع:

1. _ الزناتي أنور محمود ، **معجم المصطلحات التاريخ والحضارة الإسلامية** ، ط 1 ، دار الزهران، عمان ،
2. ابن وردان ، **تاريخ مملكة الأغالبة** ، تح ، وتع : محمد زينهم محمد عزب ، ط 1 ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 1405هـ / 1988م.
3. أبو القاسمسعد الله،**تاريخ الجزائر الثقافي**، طبعة خاصة، دار البصائر للنشر والتوزيع، 2007م، ج1.

4. أبو رأس محمد الجزائري،**فتح الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته**، تحقيق محمد عبد الكريم الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986،.
5. أحمد حسن محمود ، **قيام دولة المرابطين صفحة مشرقة من تاريخ المغرب في العصور الوسطى** ،د. ط ، دار الفكر العربي ، د.س.ن
6. إسماعيل محمود ، **الأدارسة 176هـ/ 375هـ** ، ط 1 ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 1411هـ/ 1991م
7. بلعربي خالد،**الدولة الزيانية في عهد يغمراسن بن زيان**، ط1، مطبعة تلمسان، الجزائر، 2005م.
8. بن خيرة نجيب، **التدوين التاريخي عند المسلمين دوافعه وتطوّراته خلال القرون الثلاثة الأولى للهجرة** ، جامعة الأمير عبد القادر ، قسنطينة، 1999م، ص575.
9. بن عامر أحمد، **الدولة الحفصية** ، د.ط ، دار الكتب الشرقية ، تونس ، 1392هـ /1972م
10. بوباية عبد القادر،**المؤنس في مصادر تاريخ المغرب والأندلس**، دط، الجزائر، 2011م،
11. الجمل شوقي، **علم التاريخ نشأته وتطوره ووضعه بين العلوم الأخرى ومناهج البحث فيه**، د. ط ، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات
12. جودت عبد الكريم ، العلاقات الخارجية للدولة الرستمية ، د.ط ،المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، د.ت.
13. الجيزانيمحمد بن حسين ، **فقه النوازل دراسة تأصيلية تطبيقية** ، ط2، دار ابن الجوزي ، الرياض ، 1427هـ/ 2006م، ج1
14. الجيلالي عبد الرحمن بن محمد، **تاريخ الجزائر العام** ، ط2، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، 1385هـ/ 1965م، ج2.
15. حاجيات عبد الحميد: **أبو حمو موسى الزياني حياته وآثاره**،ط1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1394هـ/ 1974م.
16. حبنكة عبد الرحمن الميداني،**الحضارة الإسلامية أسسها ووسائلها وصور من تطبيقات المسلمين لها ولمحات من تأثيرها في سائر الأمم**، ط1، دار القلم- دمشق، 1418هـ/ 1998م.
17. حسن إبراهيم حسن،**تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي**، ط15، دار الجبل ومكتبة النهضة المصرية، بيروت ،تونس، القاهرة،2001م، ج4.
18. الدوري عبد العزيز،**نشأة علم التاريخ عند العرب**، دط، مركز زيد للتراث والتاريخ، الإمارات العربية المتحدة، 1420هـ/ 2000م.

19. الزناتي أنور محمود، **مصادر التاريخ المغرب والأندلس** ، ط 1 ، دار سحر لنشر ، 2008.

20. الزناتي أنور محمود، **معجم المصطلحات التاريخ والحضارة الإسلامية** ، ط 1 ، دار الزهران ، عمان ،2001 .

21. سالم عبد العزيز، **تاريخ المغرب في العصر الإسلامي**، د.ط ، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ، 1999م.

22. سعدون عباس نصر الله ، **دولة الأدارسة في المغرب العصر الذهبي 172هـ- 223هـ / 788م – 835م** ، ط 1 ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1408هـ / 1987م

23. سعيدوني ناصر الدين،**من التراث التاريخي و الجغرافي للغرب الاسلامي**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ، 1999م.

24. السلمي محمد بن صامل ، **منهج كتابة التاريخ الإسلامي وتدريسه** ، ط 1 ، دار الوفاء منصورة ، القاهرة ، 1408 هـ/ 1988م.

25. الشكعه مصطفى، **مناهج التأليف عند العلماء العرب**، ط15، دار العلم للملايين، دب، 2004م.

26. شهي عبد العزيز، **تاريخ المغرب الإسلامي" مختصرات لطلاب الجامعات"**، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 1434هـ/ 2013م، ص04.

27. شوقي ضيف، **عصر الدول والامارات ليبيا ، تونس ، وصقلية** ، د.ط ، دار المعرف ، القاهرة ، 1992م

28. طحطح خاليد فؤاد، **في فلسفة التاريخ** ، ط 1 ، منشورات الاختلاف الجزائر ، الجزائر ، 143هـ/2009م.

29. الطمار محمد، **الروابط الثقافية بين الجزائر والخارج**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983م.

30. الطمار محمد،**تلمسان عبر العصور ودورها في سياسية وحضارة الجزائر**، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2007م.

31. عبد الحكم عبد اللطيف الصعيدي،**الرحلة في الإسلام أنواعها وآدابها**، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، 1417هـ/1996م.

32. عبد العزيز محمد عادل،**التربية الإسلامية أصولها وتأثيرتها الأندلسية**، دط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر،1987م.

33. عبد الكريم جودت، **العلاقات الخارجية للدولة الرستمية** ، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ، د.ت.

34. عرار محي الدين عبد الحسين، **التدوين التاريخي في العصر اليوناني وصدر الإسلام** ، ط1، دار الإعصار العلمي ، عمان ، 1437 هـ / 2016 م.

35. العزاوي عبد الرحمن حسين، **التاريخ والمؤرخون في العراق (334هـ _ 447 هـ / 945م _ 1055م)** ، د.ط ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، العراق ، 1993م.

36. عمر رضا الكحالة، **معجم المؤلفين**،دط، مكتبة المثنى ودار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، دت،ج13.

37. العمري أكرم،**بحوث في تاريخ السنة المشرفة**، ط4، مؤسسة بساط للنشر، بيروت، لبنان، دت.

38. فؤاد صالح سيد، **معجم الألقاب والأسماء المستعارة في التاريخ العربي الإسلامي** ، ط 1 ، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1990.

39. الفيلالي عبد العزيز،**بحوث في تاريخ المغرب الأوسط خلال العصر الوسيط**، دار الهدى، الجزائر، 2014م،.

40. الفيلالي عبد العزيز،**تلمسان في العهد الزياني**، ط1، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ج1.

41. قريان عبد الجليل، **التعليم بتلمسان في العهد الزياني**، ط1، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011م.

42. مختار أحمد عبد الحميد عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ط1، عالم الكتب، دب، 1429هـ/ 2008م، ج2.

43. مخلوف محمد بن محمد،**شجرة النور الزكية**، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،1426هـ/2003م،ج1.

44. ممدوح حسين و شاكر مصطفى، **الحروب الصليبية في شمال إفريقيا و أثرها الحضاري** ، ط 1، دار عمار للنشر ، عمان ، 1419هـ/ 1998م.

45. الميلي مبارك بن محمد، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث** ، تص : محمد الميلي،دط.،دار الكتاب العربي، الجزائر ، 2017 م، ج 2.

46. الندوة العالمية للشباب الإسلامي،**الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة**، مراجعة مانع بن حماد الجهني،ط4، دار الندوة العالمية،1420هـ ،ج1.

47. نسيب محمد: **زوايا العلم والقرآن بالجزائر**، دار الفكر، الجزائر، دت.

48. نصار حسين عمار عبودى محمد، **تطوركتابة السيرة النبوية**، ط1، الثقافية العامة، بغداد، العراق، 1418هـ.

49. نويهض عادل، **مُعجَمُ أعلام الجزائِر- مِن صَدرالإسلام حَتّى العَصرالحَاضِ**، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، لبنان، 1400هـ/ 1980م.

رابعاً: المذكرات:

1. بركات اسماعيل ، **الدرر المكنونة في نوازل مازونة دراسة وتحقيق من مسائل الطهارة الى مسائل النزاع بين طلبة غرناطة** ، مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي الوسيط ، تخصص مخطوط العربي ، قسم التاريخ والآثار ، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية ، جامعة قسنطينة ، 1430هـ-1431هـ/ 2009م-2010م.

2. بوشقيف محمد، **تطور العلوم بالمغرب الأوسط خلال القرنين الثامن والتاسع الهجريين(15/14م)**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط، جامعة أبو بكر بلقايد،كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ وعلم الآثار، شعبة التاريخ، 2010م/2011م.

3. بونابي الطاهر، **الحركة الصوفية في المغرب الأوسط خلال القرنين 8 9 هجريين** ، مقدمة أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ، 1429هـ - 1430هـ/ 2008م -2009.

4. حساين عبد الكريم،**حركة التأليف التاريخي بالمغرب الأوسط خلال العهد الزياني(633-962هـ/1235-1554م)**، أطروحة دكتوراه لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي الوسيط، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، قسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، 2017م/2018م.

5. رحماني عائشة ورحماني مريم، **الحركة العلمية في الدولة الحفصية 62هـ- 981هـ / 1227م-1574م**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ عام، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قالمة، 2016م/ 2017.

6. رزيوي زينب،**العلوم والمعارف الثقافية بالمغرب الأوسط ما بين القرنين 7هـ و9هـ/ 13و15م**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط الإسلامي، إشراف بلعربي خالد، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، قسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، 2015م/2016م.

7. سعد أحمد ميلود مريم، **الحياة العلمية والثقافية في افريقية في العهد الحفصي ،(625هـ، 981هـ / 1227م، 1574م)** ، رسالة دكتوراه ، قسم التاريخ ، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية ، جامعة عين الشمس ، 2012م/ 2013م.

8. الطاهر منزل،**النجم الثاقب فيما لأولياء الله من مفاخر المناقب لابن صعد التلمساني(901هـ/ 1496م) دراسة وتحقيق للجزء الثامن**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية ، قسم التاريخ، جامعة قسنطينة 2، 2011م/ 2012م.

9. طيايبة تقي الدين، **التطور التاريخي للتدوين الفقهي المالكي في العصر الوسيط** ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ، قسم اللغة والحضارة الإسلامية ، كلية العلوم الإسلامية ، جامعة باتنة ، 1440هـ ، 1441هـ / 2019م ، 2020م.

10. عاشور شفيقة ،**الزخاريف محاريب المساجد في المغرب الاوسط(ق5هـ-8هـ/11م-14م)**،مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر2،معهد الآثار،2014م-2015م.

11. قموح فريد ، **الدرر المكنونة في نوازل مازونة دراسة وتحقيق لمسائل الجهاد والأيمان والنذور**، مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، تخصص : علم المخطوط العربي ، قسم التاريخ والآثار ، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة قسنطينة ، 1431هـ ، 1432هـ/ 2010م،2011م.

12. قندوز ماحي، **الدرر المكنونة في نوازل مازونة دراسة وتحقيق لمسائل الطهارة حتى مسائل الضحايا والعقيقة**، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الحضارة الاسلامية ، قسم العلوم الاسلامية ، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الاسلامية ، جامعة وهران ، 1431هـ ، 1432هـ/ 2010م،2011.

13. الكريف محمد رضا، **الدرر المكنونة في نوازل مازونة دراسو وتحقيق لمسائل النكاح والإيلاء واللعان والظهار والعدد والرضاع والنفقات**، مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الإسلامية، شعبه فقه وأصوله، قسم العلوم الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة وهران، 1436هـ-1437هـ/ 2015م-2016.

14. ميلود سعد أحمد مريم، **الحياة العلمية والثقافية في افريقية في العهد الحفصي**،(625هـ، 981هـ / 1227م، 1574م)، رسالة دكتوراه، قسم التاريخ، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية ، جامعة عين الشمس، 2012م/ 2013م.

15. الوزري سعيدة،**المذهب المالكي في المغرب الأوسط – دخوله وانتشاره- (3-5هـ/9-11م)**،**رسالة ماجستير في التاريخ الوسيط**، جامعة الجزائر2 ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ ، ، 2009م/2010م.

ثالثاً: المقالات:

1. بلعربي خالد، **أهمية كتاب المعيار للونشريسي في الكتابة التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للمغرب الأوسط**،" مجلة القرطاس"،العدد الخامس،جوان 2017م
2. بن حاج ميلود، **دول البربر في تاريخ المغرب والأندلس من ظهور الدولة الزيرية إلى سقوط المرابطين (362هـ- 541هـ / 973م- 1147م) دراسة في أسباب قيام والنتائجه**، "مجلة العلوم القانونية والاجتماعية"، مجلد الخامس، العدد الرابع، جامعة زيان بن عاشور، الجلفة، ديسمبر 2020.
3. بن حود أيوب و مالكيةبلقاسم، **أدب المناقب: المفهوم والجذور**، مجلة مقاليد، العدد 10، جوان 2016 ، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة.
4. بورويس وليد،**المدارس التاريخية الصغرى(الشام، اليمن، فارس)**، مجلد 09، العدد 01، 15 أكتوبر2020 م، جامعة أحمد بن بلة، وهران، الجزائر.
5. حاجيات عبد الحميد، **الحياة الفكرية بتلمسان في عهد بني زيان**، مجلة الأصالة، وزارة التعليم والشؤون الدينية ، جويلية – أوت 1975م، العدد 26
6. حركات إبراهيم،**الصلات الفكرية بين تلمسان والمغرب**، مجلة الأصالة، العدد 26، جويلية – أوت 1975م، العدد 26.
7. حميدي مليكة،**تحرير الرقيق في ضوء كتاب المعيار المغرب لأبي العباس الونشريسي**، د.م.ن، د،ت، د.ص
8. شاكر ليث ، **التدوين التاريخي عن المغرب الأدنى حتى نهاية الدولةالحفصية**، مجلد جامعة زاخو ، المجلد1 ، العدد 1 ، قسم التاريخ ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، العراق.
9. قاتل إلهام و بونابي طاهر،**الأستيغرافيا التاريخية في المغرب الأوسط ودورها في التأريخ للفئات الاجتماعية البسيطة خلال القرون7و8و9هجري** ، مجلة المعيار، العدد 15، ديسمبر 2016.

10. قريان عبد الجليل،**حركة التأليف بتلمسان في العهد الزياني**،مجلة قرطاس للدراسات الحضارية والفكرية،العدد التجريبي ،ديسمبر 2008م.

11. محمد علي سويد حنان،**الكتابة التاريخية بالمغرب الاسلامي في ق8هـ / 14م التنوع والتطور**،مجلة هيرودوت للعلوم الانسانية ،كلية الآداب والتربية ، جامعة صيراته، ليبيا، مجلد 7، العدد 2، 2023م.

الفهرس

فهرس المحتويات

الإهداء

الشكر

قائمة المختصرات

المقدمة ص01

المبحث الأول :تطور التدوين التاريخي.....ص07

أولا: نبذة عن التدوين التاريخي.....ص08

1-تعريف التدوين التاريخي.....ص08

1-1-تعريف التدوين.....ص08

1-2-تعريف التاريخ.....ص09

2-عوامل التدوين التاريخي.....ص10

3-العلاقة بين والتأليف التصنيف و التدوين.....ص13

ثانيا:نشأة التدوين التاريخي عند العرب.....ص16

1-قبل الإسلام.....ص16

2-التدوين في العهد الإسلامي.....ص17

ثالثا:التدوين التاريخي في المغرب الاسلامي.....ص21

1- التدوين التاريخي في المغربين الأدنى والأقصى (الحفصيين- المرينيين نموذجا):.....ص21

2- التدوين التاريخي في المغرب الأوسط (الدولة الرستمية– الدولة الحمادية).....ص27

المبحث الثاني: لمحة عن الحياة الثقافية والعلمية في الدولة الزيانية.....ص33

أولا:العلوم العقلية والنقلية بالمغرب الأوسط عل العهد الزياني.....ص33

ثانيا: أهم المؤسسات الثقافية والعلمية بالمغرب الأوسط في العهد الزياني.....ص38

1- الكتاتيب:.....ص38

2- الزوايا:.....ص39

3- المدارس:.....ص40

ثالثا: العوامل المساعدة على نشأة و تطور التدوين التاريخي في العهد الزياني:.....ص43

1- عناية السلاطين الزيانيين بالعلم والعلماء.....ص43

2- الرحلة العلمية والهجرة الأندلسية إلى بلاد المغرب الأوسط.....ص45

3- ازدهار فن الوراقة: ص46

المبحث الثالث : كتب التاريخ العامو النظم:.....ص48

أولا: كتب التاريخ العام:.....ص49

ثانيا :: كتب تاريخ النظم:.....ص57

المبحث الرابع :المدونات الفقهية والنوازلية.....ص61

أولا: التعريف بالنوازل.....ص62

ثانيا : أهم كتب النوازل بالمغرب الأوسط على العهد الزياني.....ص63

المبحث الخامس:كتب التراجم و الطبقات و المناقب.....ص72

أولا: التعريف بكتب التراجم والطبقات والمناقب.....ص73

ثانيا: أهم كتب التراجم والطبقات والمناقب بالمغرب الأوسط على العهد الزياني.....ص74

الخاتمة.....ص84

الملاحق:.....ص87

قائمة المصادر و المراجع ص92

فهرس الموضوعات